جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

رقم تسلسل المذكرة: ت/41

إعداد الطالبتين:

سماعين نزيهة ـ سالمي إيمان

يوم:2021/07/01

ظاهرة التنوع اللغوي في الجزائر دراسة وصفية لواقع اللغات المحلية

لجنة المناقشة

عزيز كعواش	**أ.مح أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
الأمين ملاوي	**أ.مح أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيسا**
باديس لهويمل	**أ.مح أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية:2020 /2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

✓ *نشكر الله ونحمده تعالى على فضله الذي أمنَه علينا حيث يسر لنا إنجاز هذا العمل المتواضع ، فله الحمد أولا وآخرا*

وبعد :

✓ وانطلاقًا من مبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإننا نتوجه بالشكر الجزيل *للأستاذ* القدير ***"عزيز كعواش"***
الذي رافقنا في مسيرتنا لإنجاز هذا البحث وكانت له بصمات واضحة من خلال توجيهاته وانتقاداته البناءة ودعمه المتواصل

✓ ونوجه الشكر للدكتورة ***مختارية بن قبيلة*** أستاذة اللسانيات وفقه اللغة والسيميولوجيا بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

✓ والأستاذ عبد القادر ***علي زروقي***

✓ كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في هذا العمل ومد يد العون لنا

سماعين + سالمي

إهداء

- أهدي ثمرة عملي إلى من قال فيهما الله تعالى في كتابه العزيز :

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}

راجية من المولى عز وجل أن يحفظهما ويحط ببركاته عليهما ويمدهما طول العمر

- إلى كل أفراد عائلتي الكريمة : ***سماعين***
- إلى كل أصدقائي ورفيقات دربي
- إلى أختي العزيزة ***سماعين أسماء*** على وقوفها العظيم معي
- إلى أخي العزيز على القلب ***سماعين سليمان***
- إلى زميلتي والتي كانت رفيقة دربي طول هذا العام ***سالمي إيمان***
- وطبعا دون أن ننسى إلى من قام بهذا البحث كل من : ***سماعين نزيهة وسالمي إيمان***
- إلى كل من يعرفه قلبي ولم يخطه قلمي .

سماعين نزيهة

إهداء

- إلى الشمس التي منحتني الدفء وأنارت دربي***أمي***
- إلى السماء التي أمطرت على أرضي دعما فأنبتت نجاحا***أبي***
- إلى أبناء الرحم الواحد إخوتي :

  زين الدين ومحمد ورجاء وهناء
- إلى نفسي التي تعبت وسهرت لأجل هذه اللحظة
- إلى أستاذي الذي لم يبخل علي في حرف وعلم :

  عزيز كعواش
- إلى زميلتي التي رافقتني في هذا المشوار:

  سماعين نزيهة
- إلى صديقتي المقربة إلى قلبي : ***حدنانة نور الهدى***

سالمي إيمان

مقدمـة

مقدمـة:

الحمـد للـه الـذي بنعمتـه تـتم الصـالحات ، وبفضـله تتنـزل الخيـرات والبركـات ، وبتوفيقـه تتحقـق المقاصـد والغايـات ، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف الخلـق سـيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم . أما بعد :

تعـد اللغـة هـي الوسـيلة الأولـى والمهمـة فـي التواصـل منـذ أن كانـت عبـارة عـن إشـارات ورمـوز ، إلـى أن صـارت ألفاظـا وجمـلا ؛ إذ هـي المـرآة العاكسـة التـي تعكـس الوضـع اللغـوي الـذي تعيشـه كـل الأمـم ، وكـذلك هـي الأداة الطيعـة التـي تسـاعد الإنسـان فـي التعبيـر عمـا يـدور فـي خلجاتـه مـن أفكـار وأحاسـيس ومشـاعر ، لتخـرج بـذلك إلـى عـالم المحسوسـات والإدراك الخـارجي ، وتسـهل عليـه التواصـل وبنـي جنسه بأسلوب راقي ومتحضر ، فيؤثر ويتأثر ويحصل الاحتكاك والتنوع .

والجزائـر مـن الـدول التـي ظهـرت فيهـا ظـاهرة التنـوع اللغـوي، فتجـدها دولـة يظهـر فيهـا التنـوع والتعـدد اللغـوي بكثـرة علـى لسـان شـعبها ، فهـذا يتحـدث عربيـة دارجـة ، وهـذا قبائليـة ، والآخـر شـاوية ومـا إلـى ذلـك ، وحتـى هـذه اللغـات تتنـوع وتتفـرع فيمـا بينهـا ، وعلـى هـذا الأسـاس انبثـق اهتمامنـا بهـذه الظـاهرة ، واخترنـا موضـوع بحثنـا الموسـوم ب : ***ظـاهرة التنـوع اللغـوي فـي الجزائـر . دراسـة وصـفية لواقع اللغات المحلية .*** نظرا لأهميته البالغة ومدى انتشار هذه الظاهرة فيالجزائر.

وطبيعـة بحثنـا هـذا كمـا هـو مبـين مـن العنـوان يفـرض علينـا الالتـزام بـالمنهج الوصـفي وذلـك للكشـف عـن الوضـع اللغـوي الـذي تتسـم بـه الجزائـر ، وتسـهيل التنقـل من مرجع لآخر لمعرفة هذا التاريخ اللغوي العريق .

فميلنا لهذا الموضــوع جعلنا نتطرق إليه من أجل معرفة هذا الواقع المعاش والكشــف عن أسـباب التنوع اللسـاني الذي تمتاز به الجزائر بالإضـافة إلى أهميته العلمية في مجال اللسانيات الاجتماعية .

وعلى هذا الأســـاس ، تبلورت لنا إشـــكالية جوهرية تدور حول طبيعة هذه الظاهرة اللسانية في المجتمع الجزائري :

- ما هي مظاهر التنوع اللغوي في الجزائر من خلال اللغات المحلية ؟

وللإجابة عن التســاؤل اتبعنا خطة عمدنا فيها إلى تقســيم بحثنا إلى فصــلين يتقدمهما مقدمة ، فالفصـــل الأول والمعنون ب : التنوع اللغوي المفهوم الماهية في اللســـانيات الاجتماعية ، ويحوي على مبحثين، الأول وعنوانه في مفهوم التنوع اللغوي ويندرج ضـــمنه فرعين هما : اتجاهات اللسانيين في تحديد مفهوم التنوع اللغوي والذي قمنا فيه بتعريف هذه الظاهرة وتبيين وجهات النظر حولها ، أما الفرع الآخر وهو نشـــأة التنوع اللغوي وقضـــاياه وتناولنا فيه: أنواع التنوع اللغوي وأشكال التنوع اللغوي ومظاهره .

وفي الفصـــل الثاني ، والذي يندرج تحت عنوان الجغرافيا اللغوية للمجتمع الجزائري فكان عبارة عن دراســة وصــفية حول الواقع اللغوي الجزائر ليتفرع هو الآخر إلى مبحثين : الأول والمعنون بتوظيف الواقع اللغوي في الجزائر والـذي عـالجنـا فيـه هو الآخر عنـاوين فرعيين يتمثلان في : اللغة الأمازيغية عبر التاريخ ، واللغة العربية بعد الفتح الإسلامي.

والثاني وعنوانه الوضـــع اللغوي المعاصـــر للمجتمع الجزائري ويضـــم اللهجات الأمازيغية " الشاوية ، التارقية ، القبائلية ، والمزابية، التلمسانية ، والشليحية " ، وكذلك اللغة العربية بنوعيها الفصحى والعامية الدارجة .

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة جمعنا فيها جل النتائج المتحصل عليها .

ولسـيرورة هذا البحث اعتمدنا في ذلك جملة من الدراسـات التي سـبقتنا في بحثنا هذا ولعل أبرزها أطروحة الدكتوراه : لغة التخاطب العلمي الجامعي ـــ دراسة سوسيو لغوية . جامعة سطيف أنموذجا لنجوى فيران .

وبطبيعة الحال وكما هو معلوم أن صـاحب البحث تعترضـه جملة من الصـعوبات والمشاكل التي تعرقل مساره العلمي واجهتنا مجموعة من العوائق والحواجز والتي تعد هينة وسهلة مقارنة بما خضناه من متعة في انجازه ، ولعل أبرزها هو الوضع الذي تعيشه بلاد الجزائر بل العالم جله جراء ما حلَ به من وراء هذا المريض ألا وهو فيروس كورونا . بالإضافة إلى حالتنا النفسية التي كانت في الحضيض بعد أن تم رفض موضوعنا الذي اقترحناه ، لنقوم بصياغة موضوع جديد ويتم قبوله لكن في وقت متأخر كذلك عدم معرفتنا الكثيرة لما يحويه هذا الأخير جعلت فيه نوعا من الصعوبة إلا أننا وبعد خوضنا في معالم هذا البحث وفهم جميع خباياه ظهرت لنا سـهولته وحلاوة العمل فيه . وما كنا لنصـل إلى هذه النتيجة إلا بتحدي هذه الصعوبات.

وفي النهاية ، لا يسـعنا إلا أن نشـكر الله عز وجل وعلى نعمته التي أنعمها علينا ويسر لنا بذلك خطانا ، ونسأله أن يجعله في ميزان أعمالنا ، ونقدم شكرنا الخاص لأستاذنا القدير والذي لولاه لما اكتمل هذا البحث وما صار على ما هو عليه ، وكذلك صبره علينا وعلى قلة خبرتنا وتزويدنا بكل ما هو مفيد الأستاذ الأستاذ الكريم : عزيز كعواش ، وأشكر كل من ساعدنا ومد يده لنا من أجل اكمال هذا البحث .

فإن وفقنا فذلك من الله وإن أخطأنا فإنما هو من أنفسنا ، والله ولي التوفيق .

الفصل الأول: التنوع اللغوي المفهوم والماهية في اللسانيات الاجتماعية

المبحث الأول : في مفهوم التنوع اللغوي

المبحث الثاني : التنوع اللغوي وقضاياه

المبحث الأول : في مفهوم التنوع اللغوي

تعد ظاهرة التنوع اللغوي من أهم الظواهر المنتشـــرة والأكثر رواجا لا نقول في العالم العربي وحسب ؛ وإنما في العالم بأسره ، حيث تشمل هذه الظاهرة جميع اللغات دون تفرقة ،نسبة إلى أن الكون أساسه مبني على الاختلاف والتباين ، ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأســـاس نجد أن هناك مجموعة من العلماء اللســـانيين الذين راحوا يهتمون بهذه الظاهرة اللســـانية من تعريف ، وتفريق ، وحتى مســـاواة بينها وبين نظيرها من المصـــطلحات التي تتداخل معها في نفس السياق .

ونحن هنا بدورنا ، ومن خلال ما سنتناوله نحاول ضبط وتوضيح مفهوم هذه الظاهرة دون لبس .

أولا : اتجاهات اللسانيين في تحديد مفهوم التنوع اللغوي :

إن المتتبع لمصـــطلح التنوع اللغوي يجده ينقســـم إلى مفردتين، وهما : {التنوع واللغة} وتعريفهما اللغوي كالآتي :

1 . تعريف التنوع :

جيء بمفردة التنوع في معجم الرائد : << تنّوع ، تنوعا (ن و ع) الشـــيء صـــار أنواعا ، تنوعت المناظر ، الشيء تحرك وتمايل في السير : تقدم >>[1]

أما في قاموس المحيط : << النوع كل ضـرب من الشـيء ، وكل صـنف من كل شـيء ونوعته الرياح تنويعا ، ضربته وحركته ، وتنوع صار أنواعا .>>[2]

---

[1] ـ جبران مسعود ،**الرائد** ، ط7 ، لبنان : دار العلم للملايين ، 1992م ، ص 247 .

[2] ـ فيروز أبادي ، **المحيط** ، تحقيق : أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، القاهرة : دار الحديث ، 2008م ، ص 1663 .

وفي مقام آخر نجد أن الموسـوعة البريطانية تعرف التنوع بأنه << الاسـتقلالية التي تحظى بها جماعة معينة في المجتمع مثل الأقليات العرفية . >>[1]

ومن هنا نستنتج أن التنوع في معناه اللغوي يغني الكثرة والاختلاف .

2. تعريف اللغة :

تحمل لفظة _ اللغة _ في المعاجم معاني كثيرة ومختلفة ، حيث يعرفها الفيروز أبادي في معجمه بأنها << أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، ج : لغات ولغون . ولغا لغوا : تكلم وخاب ، واللغو واللغا كالفتى اسقط وما لا يعتد به من كلام وغيره كاللغوى .>>[2]

وفي تعريف آخر هي << لغا يلغو الغ لغوا فهو لاغ ، والمفعول ملغو فيه ، لغا الشـخص: تكلم ، لغة .ج : لغات ولغى : أصـوات يعبر بها كل قوم عن أغراضـهم .اللغو العربية اللغة الفرنسية ، اللغة الإنجليزية ، ولغوي منسوب إلى لغة >>[3]

وخلاصـــة هذه التعريفات اللغوية ، نســـتنتج أن اللغة هي عبارة عن أصـــوات يتكلم ويتواصل بها الإنسان .

هذا فيما يخص تعريف مصطلح التنوع اللغوي في اللغة ،

أما في الاصـــطلاح فيذهب الدارســـون إلى أن ظاهرة التنوع اللغوي هي عبارة عن ؛ أو بصيغة أخرى يقصد بها : «تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات »[4]

---

[1] ـ براهمي فطيمة ، **القيمة المعرفية للتسامح اللغوي في الحفاظ عل الأمن الهوياتي والنوع الثقافي في الجزائر** ، مجلة التسامح اللغوي في الجزائر ودوره في ترسيخ ثقافة العيش بسلام ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2020م ، ص 99 .

[2] ـ فيروز أبادي ،**المحيط** ، ط 8 ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، لبنان : مؤسسة الرسالة ، 2005م ، ص769 .

[3] ـ أحمد مختار عمر ،**معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط 1 ، القاهرة : عالم الكتب ، 2008م ، مجلد 1 ، ص 2020 -2021 .

[4] ـ صبري ابراهيم السيد ، ص 33 ، نقلا عن : محمد عفيف الدين دمياطي ، **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي** ، ط2 ، أندونيسيا : مكتبة لسان عربي ، 2017م ، ص 50 .

ويرى آخرون بأنها مجموعة من المواد اللغوية ذات التوزيع المماثل ... وهي أيضـــا مجموعة من نماذج الكلام الإنساني متجانسة التكوين يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف الفنية المتوافرة ، وفيها ذخيرة من العناصر بترتيباتها أو عملياتها ، ومجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال الرسمية [1]

وفي تعريف آخر نجد أن محمد عفيف الدين دمياطي يقول أن << التنوع اللغوي قد يكون شيئا أقل من اللهجة وقد يكون أكبر من اللغة ، فاللغة بأسرها تنوعا لغويا والاستعمالات المختلفة للغة الواحدة التي ترتبط بمنطقة خاصـة أو جماعية خاصـة تسمى تنوعا لغويا >>[2] ومن الســـمات المهمة التي يجب أن تتوفر في التنوع اللغوي هي << وجود المواد اللغوية كالأصـوات ، والكلمات ، والسمات النحوية التي ترتبط بعامل خارجي كالمنطقة الجغرافية أو الجماعة اللغوية >>.[3]

ومن هنا نتوصـــل إلى أن مصـــطلح التنوع اللغوي هو عبارة عن اختلاف وتغير في البنية اللغوية والبنية اللسانية .

لكن وخلال بحثنا حول مفهوم هذه الظاهرة اللســـانية ؛ وجدنا مجموعة من العلماء والباحثين اللغويين الذين يرادفون ويفرقون بينها وبين مصطلحات أخرى ، كمصطلح : التعدد اللغوي مثلا . فارتأينا إلى ذكر هذه الأفكار متناولين في ذلك وجهات نظر مختلفة لعلماء عدة .

فهناك طائفة تقول بالترادف بين مصطلح التنوع اللغوي والتعدد اللغوي ، وتماثل بينهما فهذه الأخيرة ترى أن «التعدد يعني في نهايته التنوع بغية معرفة القيمة و تقييم الذات ».[4]

---

[1] ـ ينظر :صبري إبراهيم السيد ،ص 33 ،نقلا عن : محمد عفيف الدين دمياطي ، **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي** ، ص 50

[2] ـ محمد عفيف الدين دمياطي ،**مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي**، ص 51 .

[3] ـ المرجع نفسه .

[4] ـ حسيبة مصباحي ، **"التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس"** ، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب ، معهد الآداب واللغات تامغسنت ،، الجزائر ، العدد 8 ، 2015م ، ص 125 .

بينما في تعرف آخر نجد أن جولييت غرمادي حاولت الجمع بين هذين المصـــطلحين في مؤلفها وســـاوت بينهما تحت ما يســـمى بـ**التباين اللساني** حيث أن هذا التنوع أو التباين <<يتجلى فياســتعمالات وفي بنى منظومة واحدة ، كذلك من الممكن أن يتميز هذا النشــاط بالتباين بين الألسنة . >>[1]

ومن بين القائلين أيضـــا بهذا الترادف نجد أن هدســون يتناول مصــطلح نوعية من اللغة في كتابه وهو عبارة عن << مجموعة وحدات لغوية لها نفس التوزيع الاجتماعي >>[2]، وفي موضـــع آخر نجده يقول أن هذا لتعريف أي (نوعية من اللغة) << يجعلنا نلح أن نتعامل مع كل اللغات التي يســـتخدمها فرد أو جماعة من متعددي اللغات Multilingual باعتبارها نوعية واحدة >>.[3]

فالمتتبع لهذا القول يجد أن هدســـون يطلق على مجموعة اللغات التي يســـتخدمها متحدث ما أو حتى جماعة لغوية معينة بـ**نوعية من اللغة** .

وخلاصـــة القول ، نتوصـــل إلى أن التنوع اللغوي ، أو التباين اللســـاني ، أو حتى التعدد اللغوي يكمن في المنظومة اللغوية بحد ذاتها وكذا بين الألســـن ، فهو عبارة عن تنوع الاستعمالات التي يمكن للجماعة أن تمارس بها المنظومة اللسانية... وكذلك الفوارق البنيوية التي يمكنها أن ترتبط بهذا التنوع للاستعمال.[4]

هذا فيما يخص الطائفة المســاوية ، إلا أنه وبعد الفحص الدقيق ، والقراءة الواعية ظهر لنا مجموعة من علماء اللغة الذين يفرقون بين مصـــطلح التنوع للغوي والتعدد اللغوي، حيث يرون أن هذا الأخير هو عبارة عن << ظاهرة لغوية تتصـــف بها المجتمعات التي تســـتخدم

[1] ـ جولييت غرمادي ، **اللسانة الاجتماعية** ، ط1 ، ترجمة : خليل أحمد خليل ، بيروت : دار الطليعة ، 1990م ، ص 32.

[2] ـ هدسون ، **علم اللغة الاجتماعي** ، ط 2 ، ترجمة : محمود عياد ، القاهرة : عالم الكتب ، 1990م ، ص 42 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 43 .

[4] ـ ينظر : جولييت غرمادي ، **اللسانة الاجتماعية** ، ص 32 .

أكثر من نظام لغوي ، واستنادا لرأي(**فيشمن fishmen**) فإن التعددية اللغوية توجد حينما يستخدم مجتمع صغير لغتين أو أكثر أو عددا من اللهجات للغة الواحدة >>[1]

وكذلك يمكننا النظر إليه على أنه : << حالة مركبة من الاستعمال اللغوي يتجاوز الثنائية، أي قدرة الفرد على استعمال أكثر من لغتين للتعبير عن مقاصده في شتى وجوه التواصل>>[2] ، فنقول عن دولة ما ، أو مجتمع ما أو حتى فرد أنه متعدد اللغات إذا كانت لديه القدرة على التواصل بأكثر من لغة .

وفي ذات السياق ، نجد أن التعدد اللغوي معناه << استعمال الفرد الواحد أكثر من لسان أو تداول أكثر من لسان واحد في المجتمع الواحد ، وبصورة أخرى هي حالة تتمظهر على مستوى المجتمع >>.[3]

يعرف مايكل كلين التعدد اللغوي بأنه مصطلح << يحيل سواء على استعمال اللغة أو على قدرة الفرد أو على الوضعية اللغوية في أمة كاملة أو مجتمع >>.[4]

في حين يذهب لسانيين آخرين إلى أن التعدد اللغوي هو << استعمال أكثر من لغة واحدة سواء كان هذا الاستعمال متعلق بشخص أو مؤسسة أو نظام تعليمي أو قطر من الأقطار وهذا المفهوم تؤطره مقاربة كمية تحدد عدد المنظومات اللغوية المستعملة في بلد ما >>[5]

أما تعريف لويس كالفن للتعددية اللغوية يقول بأنه << قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغتين >>[6] ، وكمال بشر هو الآخر يفرق بين ظاهرتي التنوع اللغويوالتعدد اللغوي ، إذ

---

[1] ـ منال محمد بلال فرج مرزوقي ، **التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي** ، ط 1 ، الإمارات : مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث ، 2015م ، ص 21

[2] ـ نواري سعودي أبو زيد ، **محاضرات في اللسانيات التطبيقية** ، ط 1 ، الجزائر : بيت الحكمة ، 2012م ، ص 112 .

[3] ـ عبد القادر علي زروقي ومحمد عباس ، **التعدد اللساني وأشكاله دراسة مفاهيمية** ، مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة ، النجف الأشرف العراق : كلية الشيخ الطوسي ، العدد 5 ، 2018م ، ص 89 .

[4] ـ فلوريان كولماس ، **دليل السوسيولسانيات** ، ط 1 ، ترجمة : خالد الأشهب وماجدولينالنهيبي ، لبنان : المنظمة العربية للترجمة ، 2009م ، ص 649 .

[5] ـ بوجمعة علي ، **اللغة العربية والتنمية المسيرات والمعيقات** ، ط 1 ، لندن : شركة بريطانية ، 2018م ، ص 153 .

[6] ـ لويس جان كالفي ، **حرب اللغات والسياسات اللغوية** ، ط 1 ، ترجمة : حسن حمزة ، لبنان : المنظمة العربية للترجمة ، 2008 م ، ص 397 .

يدل التنوع اللغوي عنده على الانقسام والتفرع والتشعب ، ففي فصل من فصول كتابه (علم اللغة الاجتماعي) يتناول التنوع اللغوي على أنه أحد أشـــكال التغير اللغوي والذي أصـــبح حتمية طبيعية تتجه باللغات إلى الانقسام و التشعب ومن بين المساندين أيضا لرأي كمال بشـــر الثنائي ميلروي (جيمس وليســـلي) حيث يدل مصـــطلح التنوع اللغوي عندهما على التغير.[1]

ومن هنا نســـتنتج أن التعدد اللغوي هو عبارة عن وضـــع لغوي أو ظاهرة تعيشـــها البلدان ، إذ أن هذا الأخير يسهم في توسيع دائرة الفكر اللغوي، وكذا الانفتاح على الثقافات المحلية والأجنبية .

وانطلاقا من التعاريف التي سبق ذكرها ، يظهر لنا أن مصطلح أو ظاهرة التنوع اللغوي هو مصطلح يحيل إلى التغيير، والانقسام الذي يحصل على بنية اللغة ، أما التعدد اللغوي فهو قدرة الفرد أو حتى المجتمع على اســـتعمال أكثر من لغة واحدة ، لكن ورغم كل الاختلافات في وجهات النظر والرأي إلا أنه و في الأخير نســـتنتج أو بإمكاننا القول أن كل تعدد لغوي فيه تنوع لغوي ، فالتعدد اللغوي هو عبارة عن تنوع لغوي [2] .

ونحن بدورنا نســـند رأينا للقائلين بترادف هذين المصـــطلحين ،وتوافقهم في وجهة نظرهم القائمة على هذا الترادف.

[1] ـ ينظر : حنان عواريب ،" **مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم** "، مجلة الذاكرة ، مخبر التراث اللغوي والأدبي ، الجزائر ، العدد 9 ، 2017م ، ص 54 .

[2] ـ ينظر : حساين سهام ، **التعددية اللسانية وأثرها على المجتمع اللساني** ، التعدد اللساني واللغة الجامعة ، المجلس الأعلى للغة العربية ، جزء 1 ، الجزائر ، 2014 م ، ص 402 .

ثانيا : نشأة التنوع اللغوي وعوامل ظهوره في الجزائر

تعد الجزائر مثلها مثل ســائر البلدان في العالم ، ومن بين الدول المتعددة اللغات ، إذ تزخر هي الأخرى إلى تنوع لغوي بارز وواضـــح للعيان ، ويعود أو يرجع هذا التنوع اللغوي لعدة أسباب وعوامل كثيرة . وهي كالآتي :

1. العامل التاريخي :

أو العامل الاستعماري ، وهو أول الأسباب الذي يؤدي إلى حدوث مثل هذه الظاهرة في المجتمعات ، ذلك أنه يأتي محملا بلغات غير لغة البلد المحتل لينتج عنه تنوعا لغويا اثرى احتكاك اللغات مع بعضــها البعض وفرض هذا الاســتعمار ثقافته ودمجها بالقوة على البلد المستعمر ليجد هذا الأخير نفسه وسط صراع لثقافات ولغات متنوعة محاطة به ، وأكبر دليل أو خير دليل على هذا الوضع هو الشعب الجزائري الذي قاس وعانى من ويلات الاستعمار ، إذ أنه وإلى يومنا هذا يستعمل لغة البلد المستعمر في كافة تعاملاته اليومية وكذا العملية والتعليمي.[1]

2. عامل الهجرة :

وهي أيضــا من بين العوامل المؤدية إلى ظهور التنوع اللغوي إذ يتشــابه كثيرا تأثير الهجرة مع الاســتعمار إلى حد كبير ... فيحدث نتيجة الاحتكاك المتبادل بين المهاجرين وسكان البلد المستقبل ، خصوصا إذا حافظت مجموعة المهاجرين على عاداتها وتقاليدها وما يمكنها في أغلب هذه الحالات أن تنشر لغتها فيها.[2]

---

[1]-حساين سهام ، **التعددية اللسانية وأثرها على المجتمع اللساني** ، ص 392 .

[2] ـ ينظر : أمال عباس وحنان آيت أومغاز ، **التعدد اللغوي وأثره في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي** ، مذكرة ماستر، علوم اللسان ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة بجاية ، الجزائر ، 2017/2016 م، ص 15 .

والمقصـود هنا الهجرة بنوعيها سـواء (الشـرعية ، أو غير الشـرعية) فالأولى تكون لطلب العلم , أو العمل ، ومثالها التأشـيرات الدراسـية ، أما الثانية وهي الهجرة الغير شـرعية والتي انتشـرت مؤخرا وبشـكل كبير ، مما سـاعدت وسـاهمت في تعدد اللغات وتنوعها التي يسـتعملها الفرد في شـتى ميادين حياته ، وهذه الأخيرة سـواء كانت << لأسـباب ثقافية ، أو سياسية ، أو اقتصادية ، أو دينية ...كلها تؤدي لاحتكاك قوي بين اللغات >>[1] مفاده ظهور تنوع لغوي.

3. عامل الإعلام والصحافة :

يساهم الإعلام بكل أنواعه المرئي والمسموع والمكتوب بظهور تنوع لغوي ، وذلك من خلال ما يلحظ فيه من خروج في كثير من الأحيان عن اللغة الأم إلى لغات أجنبية وعامية في محاولة لترويج إعلان أفضـــل وأرقى يجذب الانتباه[2] إذ في هذه الآونة الأخيرة ظهرت العديد من القنوات التلفزيونية التي تحمل لغة صـــحافية متنوعة بتنوع اللغات منها العربية والأجنبية والأمازيغية حتى .

أما بالنسبة للصحافة هيا الأخرى فالأمر سيان ، فالمتطلع على المجلات والجرائد يجدها تحمل بين دفاتها لغات عدة سواء كانت فصحى أم عامية .

4. العامل التربوي :

والمقصود هنا ، الجانب التعليمي ، إذ يعتبر من بين العوامل المساهمة في نشر هذه الظاهرة اللسانية ، نظرا لاعتماد بعض التخصصات التدريس باللغة الأجنبية وخاصة المواد العلمية إذ أن هذه الأخيرة تدرس باللغة الفرنســـية [3]، وهنا الدارس أو المتعلم يلجأ إلى تعلم

[1] ـ باديس لهويمل ونور الهدى حسني ، **مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية** ، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو ، العدد 30 ، 2014م ، ص 112 .

[2]-المرجع نفسه، ص 113 .

[3] ـ المرجع نفسه

وإتقان أكثر من لغة ليستطيع استيعاب المواد ، وكذا الدروس التي تدرس وتقدم له بمختلف اللغات .

5. العامل الاجتماعي :

يعد المستوى الاجتماعي من أكثر المستويات الذي تظهر وتكثر فيه هذه الظاهرة حيث أن المجتمع هو القالب أو الركيزة الأساسية الذي تتشكل فيه لغة الأفراد ، إذ أن هذه الأخيرة تطغى عليها تغيرات كثيرة وتنوعات شتى من قبل مستعمليها ، كونها الرابط المهم والضروري للتواصل ، فهي تعتبر نشاط اجتماعي واستجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس ، وكذلك تعد من أهم الروابط المتينة بين الجماعة اللغوية .

ومن هذا المفهوم نجد محمود فهمي حجازي قد أشار إلى اجتماعية اللغة إذ أن اللغة عنده << تشترط وجود مجتمع ، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة ، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به ، فاللغة ليست هدفا في ذاتها وإنما وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية >>.[1]

فكل هذا الخلط والتواصل الدائم بين الجماعة اللغوية سببه راجع إلى << تعقد الروابط الاجتماعية ، ولما كان من النادر أن يعيش فرد محصورا في مجموعة اجتماعية واحدة وكان من النادر أيضا تبقى إحدى اللغات دون أن تنفذ إلى مجموعات مختلفة ، إذ يحمل كل فرد معه لغة مجموعته ويؤثر بلغته على لغة المجموعة المجاورة التي يدخل فيها >>[2]، وبالتالي ينتج عن هذا التعقيد تنوع لغوي كبير. ومثال هذا ؛ المجتمع العربي عامة، والجزائري خاصة الذي تجده يستعمل ويتكلم خليطا لغويا ممزوجا بين الفرنسية ، والعربية ، واللهجات المحلية التي تختلف من منطقة لأخرى ، وحتى من فرد لآخر .

---

[1] ـ محمود فهمي حجازي ،**مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات** ، ط 4 ، القاهرة : دار قباء الحديثة ، 2007م ، ص 16 .

[2] ـ فندريس ، **اللغة** ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 2014 م، ص 306 و307 .

وبهذا نكون قد حاولنا ذكر أهم العوامل المساهمة في نشر هذه الظاهرة اللسانية في المجتمع، حيث أن هذه الأخيرة تبقى «سنة طبيعية في اللغات ، ولن تجد لسنة الله تبديلا »[1]

المبحث الثاني : التنوع اللغوي وقضاياه

أولا : أنواع التنوع اللغوي :

ميّز مجموعة من العلماء والدارسين بين أنواع التنوع أو التعدد اللغوي ، ومن بين هؤلاء نجد **لويس جان كالفي** الذي تكلم عن هذه الأخيرة في مؤلفه الشهير : **حرب اللغات والسياسات اللغوية** ، وأخص الحديث عنها ، وأفاض فيها الكثير ، وهذه الأنواع كالآتي:[2]

1. تعددية لغوية ذات لغة وحيدة غالبة : plurilinguisme à langue dominante unique

ويقصد لويس كالفي بهذه التعددية وجود عدد من اللغات المتواجدة في رقعة جغرافية ما ، تكون واحدة منها لغة غالبة إلى حد كبير وليس عنها من بديل ، ومثالا عن ذلك نجد الفرنسية في فرنسا إذ لا يوجد على التراب الفرنسي الآخر لغة يمكن أن تحل محل الفرنسية فهي تعتبر اللغة المسيطرة في البلد والمنتشرة بين أفراده ؛ حيث يستعمل في كل المجالات وكل نواحي الحياة اليومية منها والعملية .

2 . تعددية لغوية ذات لغة واحدة أقلية : plurilinguisme à langue dominante minoritaire

[1] ـ عادل مصطفى ، **مغالطات لغوية** ، المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي ، 2017 م ، ص 174 .
[2] ـ لويس جان كالفي ، **حرب اللغات والسياسات اللغوية** ،ص 397 و 398 و399 .

وهي عبارة عن تعددية تكون فيها اللغة الغالبة من وجهة النظر الإحصائية ، لغة مغلوبة من وجهة النظر السياسية والثقافية

3. تعددية لغوية ذات لغات غالبة أقلية : plurilinguisme à langues dominates minoritaires

والمتمعن في هذه التعددية يجدها عكس سابقتها بالأولى فهي تضم لغة واحدة مخالفة لهذه التعددية التي تكون فيها اللغات غالبة من وجهة النظر الإحصائية لغات مغلوبة من وجهة النظر الإحصائية السياسية والثقافية ، ومثالا على هذا نجد الوضع اللغوي في المغرب حيث العامية والبربرية غالبتان من وجهة النظر الإحصائية ، ومغلوبتان من وجهة النظر السياسية والثقافية لأنهما غير مستخدمتين في دوائر الدولة .

4. تعددية لغوية ذات لغة غالبة بديلة : plurilinguisme à langue dominante alternative

تعددية يمكن فيها للغة الغالبة إحصائيا المغلوبة ثقافيا وسياسيا أنتحل محل اللغة الغالبة ، وتأخذ وظائفها السياسية لتصبح لغة الدولة ومثالها اللغات المزيج في فرنسا التي يمكن أن تحل محل اللغة الفرنسية لغة رسمية .

5. تعددية لغوية ذات لغات غالبة إقليمية : plurilinguisme à langues dominantes règionales

وهي تعددية تتعايش فيها لغات رسمية متعددة في داخل الدولة الواحدة ويكون لكل لغة من هذه اللغات رقعة تكون فيها لغة غالبة .

ثانيا : أشكال التنوع اللغوي ومظاهره :

ذكرنا آنفا أن التنوع اللغوي هو عبارة عن انقسام وتفرع في بنية اللغة ، مما ينجر عن هذه الظاهرة اختلاف وتباين وتعدد في اللغات سواء كان مرتبط بالاستعمال الشخصي للفرد أو المجتمع ، أو رقعة جغرافية منه ، فكل هذا التداخل والاحتكاك والاختلاط الحاصل على

اللغة ترك الأثر البالغ فيها بالإيجاب أو السلب ، ومهد الطريق لظهور أشكال لغوية جديدة على الصعيدين المجتمعي والفردي ، فالأول نجمت عنه ظهور << لغتان مختلفتان لظروف سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية ، ودينية >>[1] ، وهما اللغة الفصحى والعامية أو الدارجة .

أما الثاني والمتعلق بتعلم << الفرد أكثر من لغة غير لغته الأم ليكتسب لغات ثانية ، ليست من نفس أصل لغته >>[2] مثل : اللغة العربية ، و اللغة الفرنسية ، واللغة الإنجليزية وما إلى ذلك .

فيطلق على هذين المصطلحين أو هذين الشكلين اللغويين ب : **الازدواجية اللغوية** و **الثنائية اللغوية** . وفي ما يلي تفصيل لكلى المصطلحين :

1. الازدواجية اللغوية :

وهنا سنتطرق إلى تعريف الازدواجية في اللغة والاصطلاح ، متغاضين عن تعريف اللغة نظرا لتناولنا إياه في المبحث الأول بدقة وشمولية .

لغة :

ورد تعريف الازدواجية في المعاجم اللغوية بعدة تعاريف ؛ ففي معجم اللغة العربية المعاصرة في مادة : زوج : << ازدوج ، يزدوج ، ازدواجا ، فهو مزدوج . ازدوج الشيء : صار اثنين ، ازدوج لسانه : استعمل اللغة الفصحى واللغة الدارجة ، ازدواجية اللغة : استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة >>[3]

---

[1] ـ باديس لهويمل ونور الهدى حسني ، **مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية** ، ص 107 .

[2] ـ المرجع نفسه.

[3] ـ أحمد مختار عمر ،**معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ص 1005 و 1006 .

أما في لســـان العرب فهي : << زوج . الزوج : خلاف الفرد . والزّوج : يقال عنده زوجا نعال وزوجا حمام . وازدوج الكلام وتزاوج : أشبه بعضه بعض في السجع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى >>[1]

واستنادا لما سبق ، نستنتج أن مصطلح الازدواجية في اللغة تعني وجود شيئين أو نوعين يكونان من نفس الأصل ويختلفان من حيث الشكل أو المضمون .

اصطلاحا :

كتب الأستاذ العقاد في سنة 1927م ، << إن في كل أمة لغة كتابة ولغة حديث وفي كل أمة لهجة تهذيب ولهجة ابتذال ، وفي كل أمة كلام له قواعد وأصول ، وكلام لا قواعد له ولا أصـــول ، وســـيظل الحال على هذا ما بقيت لغة، وما بقي الناس يتمايزون في المدارك والأذواق >>[2] ، أما الدكتور علي عبد الواحد وافي يرى << أن اختلاف لغة الكتابة عن لغة الحديث لا ينطوي على شيء من الشذوذ حتى نلتمس علاجا له ، بل هو السنة الطبيعية في اللغات >>[3]

وهنا تجدني استهليت الحديث عن مصطلح الازدواجية اللغوية برأي عالمين لغويين في اللغة والأدب ، وذلك لتناولهما لهذا المصـــطلح وهما : **العقاد** و **علي عبد الواحد وافي** وهو أيضا رأي الأغلبية و << النخبة المثقفة في النصف الأول من القرن العشرين >>[4]

فالازدواجية اللغوية ظاهرة لا تنفرد بها لغة عن أخرى فهي موجودة في العربية إذ تتميز فيها الفصحى عن العاميات أو الدارجة ... وغير ذلك من اللغات [5] ،

---

[1] ـ ابن منظور ،**لسان العرب** ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، القاهرة : دار المعارف ، بلا سنة ، مجلد 3 ، جزء 24 ، ص 1884 و 1885 و 1886 .

[2] ـ عباس محمود العقاد ،**ساعات بين الكتب** ، ط1 ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1984 م ، مجلد 26 ، ص 164 .

[3] ـ علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ط 3 ، الجيزة : نهضة مصر ، 2004 م ، ص 125 .

[4] ـ عادل مصطفى ،**مغالطات لغوية** ، ص 174 .

[5] ـ ينظر : محمد عفيف الدين دمياطي ، **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي** ، ص 71 .

حيث يعرفها العالم فرجسون بأنها : << وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه بالإضافة إلى لهجات اللغة (والتي قد تشـــمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية) نوع من اللهجات مختلفة اختلاف كبير ، عن غيره من الأنواع ومنظم أو مصنف للغاية >>[1].

ويمكن تعريف الازدواجية اللغوية أيضا بأنه تواجد أكثر من مستويين للغة في مجتمع واحد : مستوى رسمي أو فصيح ، ومستوى غير رسمي أو عامي دارج [2]،أما فيشمان فيعرف الازدواجية اللغوية على أنها << الأنموذج الذي تميز فيه ثقافة واحدة للغتين (أو أكثر) على أنهما ملك لها وتستخدم كلا منهما لأغراض خاصة جدا >>.[3]

وفي تعريف آخر اللغات المزدوجة (والوضعيات اللغوية المزدوجة) تمّ وصفها عادة وذلك لاحتوائها على نوعين (أو أكثر) يتواجدان في العشيرة اللغوية . [4] فهذه الأخيرة تأتي على شكلين، شكل مكتوب في المجالات الرسمية؛ كالحديث العمومي، والنصوص والممارسات الدينية، وشكلا آخر يستعمل للمحادثة غير الرسمية والدعابات والشارع، والسوق، والهاتف، وما إلى ذلك فكل هذه الاستعمالات تشكل تنوعا لغويا يظهر جليا في البيت ، الشارع ، العمل ... إلخ.

إذ أنها << لا تعتبر كحالة مستقرة نسبيا حيث يوجد فيها بالإضافة إلى اللهجات الأولى للغة (التي تتكون احتماليا من نمط واحد ، ومن عدة أنماط مناطقية) تنوع متطابق شديد التباين ، ومقنن على مستوى رفيع >>[5] ، وفي سياق آخر نجد أن الازدواجية اللغوية

---

[1] ـ ابراهيم صالح الفلاوي ، **ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق** ، ط 1 ، الرياض : مكتبة فهد الوطنية ، 1996 م ، ص 21 .

[2] ـ ينظر : عفيف الدين دمياطي ، **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي** ، ص 72 .

[3] ـ ينظر : المرجع نفسه، ص 72 .

[4] ـ فلوريان كولماس ، **دليل السوسيو لسانيات** ، ص 444 .

[5] ـ بيار أشار ، **سوسيولوجيا اللغة** ، ط 1 ، تعريب : عبد الوهاب تزو ، لبنان : منشورات عويدات ، 1996 م ، ص 48

مصطلح يطلق على << وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة ، أي لغة للحديث وأخرى للعلم والأدب والثقافة والفكر >>[1]

وعليه نستنتج أن الازدواجية اللغوية هي عبارة عن تنوع لغوي أو لساني يظهر في اللغة الواحدة ، وينجم عنه ظهور مستويين هما الفصحى التي تستخدم في الرسميات والخطابات العلمية وما شابه ذلك، فينتج عنها استعمال راقي للغة والعامية التي تظهر في الحياة اليومية بشتى مجالاتها فيتمخض عنها استعمال متدني ووضيع .

1.1. نشأة مصطلح الازدواجية اللغوية :

إن المتتبع لأحداث نشأة الازدواجية اللغوية يجد فيه بعض من الغموض والاضطراب، وذلك راجع لاختلاف فترات مستعملي هذا المصطلح << فأول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوي الألماني **كارل كرمباخر karlkrimbacher** في كتابه : **مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة** >>.[2]

لكن الفرنسي **وليام مارسيه William Marcais** هو الذي وضع بالفرنسية سنة 1930 م مصطلح الازدواجية **(ladiglossia)**، وعرفه بأنه الصراع بين لغة أدبية مكتوبة وأخرى عامية شائعة ، ويظهر المصطلح بشكلين مختلفين من الاستخدام اللغوي للسان نفسه ، يبدو الأول معقدا ومحدود الاستخدام ، فيما الآخر بسيط وشائع الاستخدام وقد أطلق على الأول اللسان الفصيح والآخر اللسان العامي . [3]

وفي عام 1959 م ظهر مصطلح الازدواجية اللغوية وذلك في أدبيات اللسانيات حين استخدم اللساني الأمريكي **شارل فرغسون charlesferguson** هذا المصطلح المأخوذ من

---

[1] ـ جيلالي بن يشو ، **التعدد اللغوي في الجزائر مظاهره وانعكاساته** ، مجلة التعدد اللساني واللغة الجامعة ، الجزائر : المجلس الأعلى للغة العربية ، جزء 1 ، 2014 م ، ص 496 .

[2] ـ نجوى فيران ، **لغة التخاطب العلمي الجامعي دراسة سوسيو لغوية** ، أطروحة دكتوراه ، تعليمية اللغة العربية ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف ، 2016م / 2017م ، ص 35 .

[3] ـ فوزية عمارة ،**الازدواجية اللغوية في اللغة العربية** ، المعاينة في : 17 - 04 - 2021 م ، www .aqlamalhind.com

الإغريقية ليتعمق في معناه بشـــكل أدق ، فقد حدد الكاتب الازدواجية اللغوية انطلاقا من أحوال أربعة يعتبرها مثالية وهي (المنطقة الألمانية في سويسرا ، ومصر ، وهايتيواليونان) ، على أنها العلاقة الثانية بين ضـــربين لغويين بديلين إلى أصـــل جيني واحد : أحدهما راقٍ والآخر وضـــيع (كالعربية الفصـــحى والعاميات ، وكالإغريقية الشـــعبية الحديثة والإغريقية المهذبة الصافية ... إلخ . [1]

2.1 . خصائص مصطلح الازدواجية اللغوية :

تظهر لنا هذه الخصائص في كتاب ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق ، حيث تحدث صاحب الكتاب عن هذه الخصائص لدى العالم اللساني الأمريكي شارل فرجسون ، والذي أسال الكثير من الحبر فيها ، وذلك في مقال له نشر سنة 1959 م ، وهذه الخصائص تتمثل في : الوظيفية ، المنزلة ، التراث الأدبي ، الاكتساب ، المعيارية أو التقنين ، الثبات القواعد النحوية ، المفردات ، وأخيرا وليس آخرا التراكيب الصوتية .

أ . الوظيفة :

تعتبر من أهم خصائص ظاهرة الازدواجية اللغوية ومعناها كيفية توزيع وظائف الأشكال اللغوية ، فهناك مواقف تستدعي استخدام الشكل اللغوي الأعلى ، ومواقف تستدعي استخدام الشكل الغوي الأدنى ، << فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللهجة العليا ... بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون استخدام اللهجة الدنيا ... ضرورة حتمية هذا التخصيص في الوظيفية يكون ثابتا على وجه الإطلاق >>[2] ، وهذا الجدوليوضح لنا استعمالات هذين الشكلين اللغويين حسب فرغسون : [3]

الموقف	شكل لغوي أعلى	شكل لغوي أدنى

[1] ـ ينظر : لويس جان كالفي ، **حرب اللغات والسياسات اللغوية** ، ص 78 .
[2] ـ ابراهيم صالح الفلاوي ، **ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق** ، ص 22 .
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 23 .

المناسبات الدينية أو الخطب في المساجد	X	
الرسائل الشخصية	X	
الخطب في البرلمان	X	
التحدث إلى الأهل والأصدقاء والزملاء		X
الشعر	X	
الشعر الشعبي		X
محاضرات الجامعات	X	

ب . المنزلة :

وتعتبر هي الخاصية الثانية لهذه الظاهرة فاللهجة العليا أو الشكل اللغوي الأعلى يأخذ المكانة الرفيعة في الاستعمال لدى أفراد المجتمع ، عكس اللهجة الدنيا أو الشكل اللغوي الأدنى الذي لا يقارن أصلا بنظيره ، فالمتحدثون بالشكل اللغوي الأول يعتبرون أرفع مكانة وتعتبر طريقة كلامهم الأكثر ملائمة للاستخدام في العديد من المجالات ، [1] مقارنة بالأفراد الذين يستعملون الشكل اللغوي الأدنى الثاني الذي يحط من مستعمليه ويجعلهم في موضع الدنائة .

ج . التراث الأدبي :

وهنا يعتبر فرغسون الشكل اللغوي الأعلى هو الأساس للتدوين والكتابة إذ يحظى هذا الأخير << بتراث أدي أكبر من التراث الأدبي الذي تحظى به اللهجة الدنيا >>[2] أو الشكل اللغوي الأدنى .

[1] ـ ينظر : رالف فاسولد ، **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع** ، ترجمة : ابراهيم بن محمد الفلاي ، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود ، 2000م ، ص 294 .

[2] ـ إبراهيم صالح الفلاوي ، **ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق** ، ص 27 .

د . الاكتساب :

ويقصد به « الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم »[1] ففي الخصائص السابقة التي تم ذكرها تداول الشكل اللغوي الأدنى من طرف الآباء والأبناء بغرض التواصل فيما بينهم ، وهنا يتم اكتساب هذا الشكل بطريقة طبيعية ، عكس الشكل اللغوي الأعلى والذي يكتسب من وراء المدرسة والمعلمين ؛ أي عن طريق التعليم الرسمي وما يشمله هذا التعليم.[2]

هـ . المعيارية أو التقنين :

فهنا نرى أن الشكل الأعلى منمذج ومعياري ، يعتمد على الوسائل الشائعة للتقعيد الرسمي من معاجم ، وكتب وما إلى ذلك ،أما الشكل الأدنى من النادر أن يخضع لمثل هذه المعايير التي تم ذكرها .[3]

و . الثبات :

<< تعتبر ظاهرة ازدواجية اللغة وضعا لغويا ثابتا >>[4] فهي ثابتة و<< مستمرة عبر القرون أو حتى الألفية >>[5]

ز . القواعد النحوية :

وهنا نجد اختلافا بين الشكل اللغوي الأعلى ، والشكل اللغوي الأدنى في القواعد النحوية << ويتبلور هذا الاختلاف في وجود فئات و أشكال نحوية في الشكل الأعلى وعدم وجودها في الشكل اللغوي الأدنى>>[6] إذ أن قواعد الشكل

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 29 .
[2] ـ المرجع نفسه ,
[3] ـ ينظر : نجوى فيران ، **لغة التخاطب العلمي الجامعي دراسة سوسيو لغوية** ، ص 38 .
[4] ـ إبراهيم صالح الفلاوي ، **ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق** ، 37 .
[5] ـ فلوريان كولماس ، **دليل السوسيو لسانيات** ، ص 448 .
[6] ـ إبراهيم صالح الفلاوي ، **ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق** ، ص 40 .

الأعلى تعتبر أكبر تعقيدا حيث تمتلك أنساق زمنية وأخرى جنسية ، وتطابقا وتركيبا أكثر تعقيدا من الشكل الأدنى[1].

ح . المفردات :

<< معظم كلمات الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى مشتركة وغالبية كلمات الشكل الأدنى من اللغة موجودة أيضا في الشكل اللغوي الأعلى ، ولكن باختلاف في التركيب والاستخدام وقد يكون هناك اختلاف في المعنى في بعض الحالات>>[2]

ط . التراكيب الصوتية :

وهنا تكون دراسة ومناقشة التراكيب الصوتية عن طريق الاستماع إلى اللفظ ، وطريقة نطقه ، فالاختلاف في التراكيب بين الشكلين اللغويين في اللغة العربية يصل إلى درجة التوسط[3]

2. الثنائية اللغوية :

لغة :

ورد تعريف الثنائية اللغوية في المعاجم اللغوية بعدة تعاريف ، ففي معجم مقاييس اللغة : << الثاء والنون والياء أصل واحد ، وهو تكرير الشيء مرتين ، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين ، وذبك قولك ثنيت الشيء ثنيا ، والاثنان في العدد معروفان >>[4] و«ثنائي اللغة : من يتكلم لغتين على مستوى واحد سواء كان

---

[1] ـ ينظر : فلوريان كولماس ، **دليل السوسيو لسانيات** ، 448 .
[2] ـ المرجع نفسه، ص 44 . .
[3] ـ ينظر :إبراهيم صالح الفلاوي ، **ازداجية اللغة النظرية التطبيق**، 48
[4] ـ ابن فارس ،**مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، بلا بلد ، دار الفكر ، 1979م ، جزء 1 ، ص 391 .

فـر أم جماعـة ، صـفة للنصـوص أو المعـاجم التـي تسـتخدم فيهـا لغتـان كـالقواميس الإنجليزية العربية أو العكس>>[1]

اصطلاحا :

إن مصـطلح الثنائيـة اللغويـة هـو كـأي مصـطلح مـن المصـطلحات اللغويـة، يعتريـه نوعـا مـن الخلـط والاضـطراب ، وعـدم الوضـوح فـي تحديـد معانيـه ودلالتـه، فكـل هـذا راجـع لتعـدد العلمـاء المهتمـين بـه فـي شـتى المجـالات النفسـية منهـا والاجتماعيـة، وكثـرة الدراسـات علـى هـذه الظـاهرة أدى إلـى نـوع مـن اللـبس والغمـوض إلا أنـه وفـي نهايتـه هـو مصـطلح يـدل علـى صـفة تطلـق علـى قـدرة الفـرد فـي تعاملـه مـع أكثـر مـن لغة .

فالثنائيـة اللغويـة تتعامـل مـع لغتـين مختلفتـين ، إذ تعـد مـن مصـطلحات علـم اللغـة الاجتمـاعي عكـس الازدواجيـة اللغويـة التـي هـي أحـد مصـطلحات علـم اللغـة الاجتمـاعي[2]، ومثلـه كمثـل بـاقي المصـطلحات تمـت ترجمتـه << للغـة الإنجليزيـة **billingualism** ليدل على أن اللغة ذاتها ثنائية >>[3]

ويمكـن أيضـا إطـلاق هـذه التسـمية الثنائيـة اللغويـة للدلالـة علـى << الوضـع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية تتقن لغتين >>[4]

وفـي تعريـف آخـر نجـد أن الثنائيـة اللغويـة هـي عبـارة عـن اسـتعمال لغتـين علـى نحـو مماثـل لاسـتعمال أبنـاء كـل لغـة مـن اللغتـين ، أو هـي القـدرة اللغويـة علـى إنتـاج كـلام حسـن التركيـب وذي دلالـة والتنـاوب فـي اسـتعمال هـذه القـدرة فـي شـكل لغتـين أو أكثر [5].

---

[1] ـ أحمد مختار عمر ،**معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ص 2020 .

[2] ـ ينظر : إبراهيم كايد محمود ، **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية** ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، مجلد 3 ، عدد 1 ، 2002م ، 60 .

[3] ـ محمد علي الخولي ، **الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية** ، الأردن : دار الفلاح ، 2002م ، ص 17 .

[4] ـ ميشال زكرياء ، **قضايا ألسنية تطبيقية** ، ط 1 ، بلا بلد ، دار العلم للملايين ، 1993 م ، ص 35 .

[5] ـ المرجع نفسه ،**ص 35 .**

أما الثنائية اللغوية عند فرانسوا جروجون فهو يعرف الثنائيو اللغة بأنهم << أناس يستخدمون لغتين أو أكثر في حياتهم اليومية >>[1] .

فالمتتبع لتعريف فرانسوا يجده يركز على الاستخدام المنتظم للغات وليس على الطلاقة اللغوية وكذلك قدرة الأشخاص على الاستخدام المنتظم ثلاث ، أو أربعة لغات ، إن لم يكن أكثر. [2]

ومن هنا نستنتج أو يمكننا النظر إلى أن الثنائية اللغوية من حيث أنها استعمال للغتين أو أكثر ، هي ظاهرة لغوية لها الفضل الكثير في تطور الفكر الفردي والمجتمعي إذ أن <<تعلم لغة ثانية ، على العموم ، يمنح رؤية المتعلم أفقا جديدة نحو الآخر والحياة عامة، كما أنه ينحى حاجزا حائلا دون التفاهم المتبادل ، ويكفكف من غلواء التعصب الأحادي النظرة حتى لدى الآخر المتفوق الذي يظن أنه مستغنى بلغته . >>[3]

1.2 . نشأة الثنائية اللغوية :

وكما هو معروف أن اللغة الإنسانية مرّ عليها ما مرّ من تطور منذ نشأتها إلى يومنا هذا ، فمع اتساع العمران ، وارتقاء الحضارات ، وكذا التطور الفكري والعقلي ، والاحتكاك والتداخل الحاصل بين الشعوب ، زاد في تطور هذه الأخيرة وجعلها تتشعب وتتفرع إلى لغات ولهجات عدة مختلفة وكثيرة إذ بات العالم الآن يتحدث ويستعمل أكثر من لغة فهناك أكثر من ثلاثة آلاف لغة يستخدمها الإنسان كوسائل الاتصال الاجتماعي ، موزعة على مئة وخمسين

[1] ـ فرانسوا جروجون ، **ثنائيو اللغة** ، ترجمة : زينب عاطف ، المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي ، 2017 م ، ص 19

[2] ـ ينظر : المرجع نفسه ، ص 20 .

[3] ـ نهاد موسى ،**اللغة العربية في العصر الحديث** ، ط 1 ، عمان : دار الشروق ، 2007 م ، ص 151 .

دولة في العالم تختزن أكثر من لغو واحدة مما أدى إلى ظهور الثنائية [1]، إذ تعد الثنائية اللغوية ظاهرة اجتماعية [2] تطرأ على جميع اللغات .

<< ولكن للثنائية اللغوية في العربية أو للغة الثانية في حياتنا اللغوية شأنا خاصا ، إذ أنها ثنائية واغلة زحفت إلينا في سياق تاريخي من تراجع العربية إبان الحكم العثماني ، وانهبار العرب لما أصابه الغرب من التقدم في العلوم والصناعات وكثيرا من شؤون الحياة ، حيث نجم عن ذلك في أول الأمر ، تقابل صارخ بين عربية ضعيفة مستضعفة مستهدفة وإنجليزية أو فرنسية تمثلان رمز للتفوق .>>[3]

وتطورت الأوضاع لتصبح اللغة العربية مرتبطة بالدين والتراث الإنساني ، والمعارف والتاريخ ، والحضارة ، أما اللغتين الأخريين والتي جاء بهما المستعمر أصبحت رمزا للقوة اللسانية والتقدم الفكري والتطور [4] ، وفرضها وبطريقة غير مباشرة لتصبح لغة رسمية ثانية تكاد تطغى على الأولى والأصلية ألا وهي اللغة العربية .

فمن خلال هذه الأسطر، نلتمس العامل التاريخي المؤدي إلى ظهور هذه الظاهرة اللغوية إلا أنه هناك عامل آخر يساعد في ظهور هذه الأخيرة ، وهو العامل السياسي وهذا يبدو لنا في «السياسة اللغوية للدولة فإذا اعترفت الحكومة بالعديد من اللغات وأعطتها بعض المكانة الرسمية ، فإن التواصل اللغوي ربما يكون كبيرا بالقدر الذي يوجد عليه في الدول التي تعترف بلغة رسمية واحدة من بين الكثير من اللغات الأخرى العديدة المستخدمة فيها »[5]

---

[1] ـ ينظر : بن أم هاني صابرينة و كحيل وفاء ، **الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية** ، مذكرة ماستر ، علوم اللسان ، قسم اللغة العربية وأدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة حمى لخضر ، الوادي ، 2016م - 2017 م ، ص 28 .

[2] ـ عفيف الدين دمياطي ،**مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي** ، ص 65 .

[3] ـ نهاد موسى ، **اللغة العربية في العصر الحديث** ، ص 151.

[4] ـ ينظر : نهاد موسى ، **اللغة العربية في العصر الحديث** ، ، ص 151 .

[5] ـ فرانسوا جروجون ، **ثنائيو اللغة** ، ص 22 .

ومـن بـين العوامـل الأخـرى التـي تـؤدي الثنائيـة اللغويـة نجـد مهـن الأفـراد ،إذ يتمثـل هـذا العامـل ببسـاطة فـي أن هنـاك بعـض الوظـائف المعينـة التـي تتطلـب معرفـة عـدة لغـات واسـتخدامها ، كالتجـارة والأعمـال الماليـة المختلفـة ، وكـذلك مهـن أخـرى تفـرض علـى العـاملين فيهـا التعامـل بلغتـين ، أو أكثـر كالسـياحة مـثلا ، ومجـال الفندقـة ومـا إلـى ذلـك ، فقـد أصـبح مكـان العمـل فـي عصـرنا الحـالي فـي كثيـر مـن الأحيـان ثنائي اللغة >>.[1]

2.2. أنواع الثنائية اللغوية :

تتجلى ظـاهرة الثنـائيـة اللغويـة في مجـالات كثيرة من مجـالات الحيـاة وجوانـب عـدة ليترتب عن هذا الاسـتعمال الواسـع والكبير لهذه الظاهرة ، ظهور أشـكال مختلفة تخرج من رحم هذه الثنائية ، الأمر الذي لفت انتباه العلماء اللغويون ، حيث راحو يتحدثون عن هذه الأشـكال وأشـاروا إلى وجود نوعين هما : الثنائية الفردية **individualbilingualism**، والثنائية الاجتماعية **societalbilingualism**.

أ . الثنائية الفردية :

ونحـن هنـا بصـدد الحـديث عـن الفـرد ولغتيـه ، إذ هنـا يـتم دراسـة الثنائيـة اللغويـة كظـاهرة فرديـة ، كمـا تـدرس الظـواهر الفرديـة الأخـرى مثـل: الـذكاء والقـدرة اللغويـة والتحصيل . [2]

فهذا النوع من الثنائية يهتم بالاستعمال اللغوي للفرد كونه ينتسب وينتمي إليها .

ب . الثنائية الاجتماعية :

[1] ـ المرجع نفسه، ص 27 .

[2] ـ ينظر : محمد علي الخولي ، **الحياة مع لغتين الثنائية الغوية** ، ص 18 .

أمـا هـذا النـوع فيـدرس الثنائيـة اللغويـة فـي المجتمـع فـيهم بالعوامـل اللغويـة المتصـارعة فـي ذلـك المجتمـع ، وتفاعـل هـذه العوامـل وتأثيراتهـا السياسـية والسـكانية [1] إلا أن هـذه الثنائيـة «لا تعنـي أن كـل فـرد فـي المجتمـع ثنـائي اللغـة ، بـل تعنـي أن معظم أفراد ذلك المجتمع ثنائيو اللغة >>[2] ، وهي على نمطين :[3]

- **ثنائية أفقية** : وهي أن تكون اللغتان متساويتان .
- **ثنائيـة قطريـة** : أن يسـتخدم المجتمـع لغـة فصـيحة ولهجـة عاميـة مـن لغـة أخـرى مثـال ذلـك اللغـة الإنجليزيـة والفرنسـية العاميـة فـي لويزيانـا فـي الولايـات المتحدة الأمريكية

ملخص الفصل:

تناولنـا فـي هـذا الفصـل والموسـوم ب :"**التنـوع اللغـوي المفهـوم والماهيـة فياللسـانيات الاجتماعيـة** " اتجاهـات اللسـانيين فـي تحديـد مفهـوم التنـوع اللغـوي إذ أن هذا الأخير تم تعريفه في اللغة والاصطلاح لنتوصل إلى أنه عبارة عن تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات، وكذا اختلاف هذه الصيغ من بنية لغوية ولسانية إلى أخرى ؛ ثم تطرقنا إلى تبيين وذكر وجهات النظر حول هذه الظاهرة ، فوجدنا مجموعة من المرادفين بين هذه الظاهرة وبين ظاهرة أخرى ألا وهي التعدد اللغوي تحت مسمى التباين اللغوي كما تستعمله جولييت غرمادي ونوعية من اللغة بالنسبة لهدسون ، ومجموعة من القائلين بالفرق أمثال كمال بشر، والثنائي ميلروي.

[1] ـ المرجع نفسه ص 19 .
[2] ـ محمد عفيف الدين دمياطي ،**مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي** ، ص 66 .
[3] ـ المرجع نفسه .

ونشأة هذه الظاهرة التنوع اللغوي في المجتمعات كالمجتمع الجزائري مثلا كانت إثر عوامل كثيرة من بينها : العامل التاريخي، عامل الإعلام والصحافة، العامل التربوي، والعامل الاجتماعي، فهذه العوامل أدت إلى ظهور أنواع وأشكال للتنوع اللغوي وهي: الازدواجية اللغوية والتي تتبلور لنا من خلال استعمالين للغة استعمال فصيح، والآخر عاميّ أو دارج، والثنائية اللغوية تتبين لنا عن طريق قدرة استعمال الفرد أو المجتمع للغتين مختلفتين ليستا من نفس الأصل .

BROUILLON

***الفصل الثانـي*:الجغرافيا اللغوية للمجتمع الجزائري**

***المبحث الأول*:** اللغة العربية منذ الفتح الإسلامي

***المبحث الثانـي* :** اللغة الأمازيغية عبر التاريخ

***المبحث الثالث* :** الوضع اللغوي في الجزائر

المبحث الأول : اللغة العربية منذ الفتح الإسلامي

أولا: نسب بني هلال:

يذهب المؤرخون إلي أن العرب «ينقسم إلي قسمين كبيرين من العرب البائدة كعاد وثمود والعرب الباقية يقسمون إلي القحطانية سكان بلاد اليمن وما جاورها وهم ينتسبون إلي قحطان أو يقطان بن عامر وينتهي بأرفخشاد إلي سام، والإسماعيلية أو العدنانية وهم سكان الحجاز ونجد وماجاورهما من أواسط جزيرة العرب، وينتسبون إلي إسماعيل بن ابراهيم الخليل من امرأته هاجر، ويسمون أيضا مضرية ومعدية لمثل ذلك السبب»[1]

ويذهب ابن الحزم إلي« أن جميع العرب يرجعون إلي ثلاثة رجال هم عدنان وقحطان وقضاعة وأن عدنان من ولد اسماعيل، وقد ولد عدنان معد ، ومن أولاد معد نزار مضر ومن أولاد مضر قيس عيلان، وقد انحدر العديد من قبائل العرب من قيس عيلان ، حتى لقد أطلق على عرب الشمال الذين هم من عدنان اسم قيس».[2]

وأما نسب قبيلة بني هلال فيرجع إلي « هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر، وولد هلال بن عامر: شعثة، وناشرة، نهيك، وعبد مناف ، وعبد الله».[3]

---

[1] - جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، بلا.طبعة، مؤسسة هنداوي للتعليم الثقافة ، القاهرة ، 2012 م،ج 1 ، ص 16.

[2] - ينظر : بن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب** ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 م، ص 7-8.

[3] - المرجع نفسه، ص 273.

ومن أهم بطون بني هلال نجد «من بني شعثة بن هلال: بنو نهيك بن هلال، وبنو عبد المناف بن هلال، وبنو فروة ، وبنو بعجة، وبنو حرب، وبنو رياح».[1]

والموطن الأصلي لهذه القبائل قبل التغريبة « يقع في جبل غزوان وربما كامو يطوفون رحلة الشتاء والصيف أطراف العراق والشام، وكانت القبائل الهلالية في أغلبها قبائل بدوية طاعنة تنتقل ما بين البصرة ومكة من ناحية، ومابين مكة ويثرب من ناحية أخر»[2]

ثانيا :نسب بني سليم :

ترجع قبيلة بني سليم إلي «سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان ، وولد سليم بن منصور: بخثة ، فولد بهقة ين سليم: الحارث، وثعلبة، بطن صغير وامرؤ القيس، وعوف وكان كاهنا، وثعلبة ومعاوية»[3]

وكان الموطن الأصلي لبني سليم « أعالي الحجاز بينه وبين نجد، شرقي مدينة جدة الشمالي، وشرق المدينة المنورة الجنوب ، وكان استقرار "سليم " في هذا المكان في فترة الجاهلية القريبة من صدر الإسلام، ولا تزال أسماء الكثير من أماكن هذه الرقعة في جبالها وأوديتها وقراها على ما كانت عليه قبل الإسلام».[4]

ويذهب الباحثون إلي الاختلاف عند ذكر بطون سليم «فذكر ابن حبيب أن بطون سليم بني غضب وبني عصية، وبني جارية، وأضاف بن دريد إلي سليم بطونا أخرى، مثل بني الشريد وبني قُنْفُدْ، وبني ذكوان وبني بهثة ، وبني سمال، وبني يهز، وبني مطرود، وبني ظر».[5]

---

[1]- بن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب** ، ص 274.

[2] - راوية الصحابي، **هم من عربوا بن هلال**، ط1 ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2015م، ص 21

[3] - المرجع نفسه، ، ص 18 .

[4] - عبد الله بن عويقل السلمي وآخرون، **قبائل العرب بين اللغة والتاريخ** ، ط1، القاهرة : دار النشر للجامعات، 2011م، ص 14.

[5] - المرجع نفسه ، ص 15.

وأضاف النويري عن بطون قبيلة سليم فقال«وأنا بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان وهو البطن المشهور، فأعقب من بهثة بن سليم، وأعقب بهثة من خمسة أفخاذ لصلبه: معاوية، وعوف ، وامرئ القيس، والحارث بن بهثة وبني عصية بن خفاف»[1]، وتعد " الوثنية " هي ديانة بني سليم كأغلب قبائل العرب قبل الإسلام، فقد اتخذوا الأصنام في ديارهم يعبدونها ويقومون برعايتها، وكان عند العباس بن مرداس السلمي في بداية الأمر موقفا محايدا من الدعوة الإسلامية لكن تبدل هذا العداء قبيل فتح مكة 8 هـ / 629.[2]

ثالثا : هجرة الهلاليين إلى إفريقيا ودوافعها :

من أهم الهجرات التي كان مصدرها شبه الجزيرة العربية هجرتان « تعتبر الأولى حادثة أساسية جرت في القرن الأول للهجرة الموافق للقرن السابع للميلادي قام بها الجيش والحاكمون الأمويون، وأما الهجرة الثانية وهي التي قام بها الهلاليون في القرن الخامس للهجري الموافق للحادي عشر للميلادي إلي إفريقي، وتمثل هذه الهجرة الطور الأخير».[3]

وقد تعدد مواطن هذه القبائل حيث « كان بنو هلال يقيمون في إقليم الطائف وجبل عَزوان بينما شغل بنو سليم القسم الشمالي الذي يمتد بين المدينة وتيماء في حدود رمال دفود ووادي القرى وكانت أماكن الهلاليين وأوديتهم ومياههم شائعة مثل بيشة وتربة ووادي جلام ومياه البقعاء ومن أيامهم يوم الوندة وهي بالدهناء».[4]

---

[1] ـ عبد الله بن عويقل السلمي وآخرون، **قبائل العرب بين اللغة والتاريخ، ص 15.**

[2] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص 16 ، 17.

[3] ـ عبد الحميد بوسماحة ، **رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية و الاجتماعية والاقتصادية** ، ط 1 ، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2008 م،ج 1 ، ص 65.

[4] ـ المرجع نفسه ، ص 66.

وفيما يتعلق بطريقة عيشهم، فإن بني هلال كانوا بدوا رحلا دائما التنقل « كانوا يطوفون العراق في رحلة الشتاء والصيف فيعبرون على أطراف الشام والعراق».[1]وأما بني سليم اشتهروا بالفروسية حتى قيل «الفرسان من بني سليم »[2]وكام يقال « إذا كنت من قيس ففخار بغطفان، وكاثر بهزوان ، وحارب بسليم»[3]

وبالنسبة للتسمية « كان اسم هلال طاغيا على القبائل المتنوعة ويتمثل السبب فيما كان لهم في ذلك الوقت من نصيب وافر في الزعامة إلى جانب سهولة هذه التسمية في النطق بها»[4]

وبمجيئ العصر الإسلامي عرف عن الهلاليين جنوحهم للعصيان حيث رفضوا تسديد عشور الزكاة بعد مدة من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث خاضوا حروبا ضد الجيوش الإسلامية، التي هزمتهم وفرضت عليهم دفع الضريبة باستمرار »[5]

ولما انطلقت حركة القرامطة انظم بنو هلال وبنو سليم إليهم ، وصاروا جندا لهم وأخذو يفسدون في الأرض ، واستمرت سلوكاتهم ، وأعلن القرامطة دعوتهم واندفعوا إلي العنف الدموي وقد وجدت دعوة القرامطة إقبالا كبيرا عند الهلاليين »[6]

وأن القبائل الهلالية الذين انتقلوا إلي مصر « قد سارو في السبيل المطروقة قبلهم منذ أمد بعيد، فقد اتخذوا ما نستطيع ان نعده أقدم طريق في العالم وهو المعروف عند المصريين القدماء بطريق حورس والمذكور في التوراة بطريق الفلسطينيين عند العرب بدرب السلطان»[7]

---

[1]- المقريزي ، **اتعاظ الحنفاء** ، بلا.طبعة ، بلا.بلد : دار الكتب ، 1970م ،ج 2 ، ص 216.

[2] - جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، ط 2 ، بلا.بلد : دار الساقي ، 1993 م ، ج 4 ، ص 570

[3] - المرجع نفسه ، ص 571

[4] - عبد الحميد بوسماحة ، **رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية** ، ص 67.

[5] - المرجع نفسه .

[6] - مصطفى غالب، **القرامطة بين المد والجزر** ، ط1 ،لبنان : دار الأندلس ،1979 م، 7 و8

[7] - عبد الحميد يونس، **الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي** ،بلا.طبعة ، القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة ، 1956 م، ص 59.

حيث غادر الهلاليون إلي إفريقيا بسبب « الأزمة الشديدة التي عرفتها مصر في هذه الفترة، وقد مر الشعب المصري بخالة من البؤس في ظل الحكم الفاطمي، وكانت بسبب السياسة المالية التي لم تكن تقدر ظروف مصر إلي جانب حب الفاطميين، وجشعهم في جمع الأموال حيث كانوا يحتجزون الأموال ويقومون بها في التجارة أو شراء العبيد حتى يعود عليهم بالنفع».[1]

ويضيف الكاتب أن هذه الأزمة «ترجع إلي نقص فيضان النيل، وقد ظلت منابع هذا النهر سرا غامضا لم تنكشف إلا منذ منتصف القرن الماضي بفضل الرحلات التي قام بها العلماء وقد كان قياس ارتفاع المياه أمرا هاما منذ وقت القدماء المصريين وتغير منسوب مياه النهر عبر العصور، وأثبتت الوثائق أن مستوى مياه النيل قد انخفض باستمرار وأدى إلى تعذر ري الأرض وحدوث مجاعات متلاحقة في القرن قبل الميلاد».[2]

وفي هذا الصدد يورد المقريزي في كتابه إغاثة الأمة أن «مصر عانت مجاعات عديدة منذ أقدم العصور إلي سنة 808هـ ، وذلك بسبب أن نهر النيل توقف عن جريه مدة عام، حيث هلكت الزروع و الأشجار وموت الحيوانات، ووقوع العلاء ، وارتفاع أسعار القمح والأرز واللحم و الصعوبة التي لاقاها المصريون للحصول على الخبز، ولم تنقرض هذه المجاعات بل دامت عدة سنوات وعاصرت الغزو الهلالي لإفريقيا»[3]

ويقال إن هؤلاء الهلالية « تقارعوا على البلاد أول قيامهم بتغريبتهم وقسموها على أساس الشعبين الكبيرين اللذين تتألف منهما سائر قبائلهم، وهما سليم وهلال اختص الأول بالشرق والثاني بالغرب »[4] ويقول ابن خلدون في هذا الصدد «اقتسمت العرب بلاد إفريقية سنة ستة

---

[1] ـ عبد الحميد بوسماحة ، **رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية و الاجتماعية و الاقتصادية** ، ص 69.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 70.

[3] ـ ابن خلدون ،**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، ط 4 ، بيروت : لبنان : دار الفكر للطباعة والنشر ، 2000م ،ج 6 ، ص 21 ، 22.

[4] ـ عبد الحميد يونس ،**الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي** ، ص 71 .

وأربعين، وكان لزغبة طرابلس وما يليها، ولمرداس بن رياح باجة وما يليها ثم اقتسموا البلاد ثانية»[1]

ويذهب المؤرخون إلي أن هذه الهجرة « إنما كانت على موجات بشرية متتابعة، فإن ذلك أدنى إلي منطق النقلة الجماعية فلم يكن الهلالية جيشا بطيئا يؤمر بالحركة فيأنمرو إنما كانوا قبائل كثيرة ، وكان إنتقالهم ككل هجرة جماعية بطيئا متناقلا ولم يتم على دفعة واحدة أو دفعتين فقد استغرق بلوغهم برقة أمدا ليس بقصير لعله يتجاوز ثلاثة أعوام».[2]

ويجب الإشارة إلي أن تطلع الهلاليين إلي الأراضي الخصبة المتوفرة بإفريقيا والأوصاف المثيرة للخيال التي قدمها لهم وكلاء أو مفوضو أو مندوبوا الخليفة الفاطمي حرضت كل من يلتقون بهم، وهو السبب الذي أدى بالضرورة إلي إزدياد عددهم في طريقهم إليها».[3]

ثم تقدمت القبائل الهلالية إلي الجزائر « فدخلوها من ثلاث جهات : الأولى جهة السواحل حيث تقطب كتامة ويصعب نفوذ صنهاجة أو ينعدم، تقدموا إليها من نواحي باجة فانتشروا على ضواحي القالة وعنابة وقسنطينة إلي القل إلي جبال بابور، والجهة الثانية جهة الهضاب مابين الأطلسين التلي والصحراوي حيث الحكومة الحمادية ثابتة القدم، تقدموا إليها من نواحي الإرس وانتهوا أيام الإدريسي إلي وادي الساحل وجبال البيبان، والجهة الثالثة جهة الصحراء حيث يكثر خيام زناتة من صنهاجة لبداوتها وتقارب ما بين حياتها وحياة العرب»[4]

والغالب على الجماعة الهلالية هي العصبية « لأنهم كانوا يقاومون عوامل الاستقرار والاندماج، وأنهم لم يتغيروا في جميع المسابح التي حلو فيها فقد كانوا في

[1] ـ ابن خلدون ،**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، ص 21 ، 22.

[2] ـ عبد الحميد يونس ،**الهلالية في التاريخ والأدب** ، ص 69.

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 111.

[4] ـ محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، بلا.طبعة ، لبنان: دار الغرب الإسلامي ، بلا.سنة ، ص 182 ، 183 .

نجد والعراق والشام ، كما كانوا في مصر وإفريقية ، بلاد المغرب ، وكانت صلاتهم بالدول النظامية وأصحاب السلطان سلبية تقوم على طلب الإنتفاع بأي وسيلة »[1]

ويقول ابن خلدون في هذا الصدد « فنزلوها وخربوا جناتها واحتطبوا عروشها وعابوا على ما هنالك من الأمصار مثل طبنه والمسيل، فخربوها وأزعجوا ساكنيها، وعطفوا على المنازل والقرى والضياع والمدن، فتركوها قاعا صفصفا أقفر من بلاد الجن وأوحش من جوف العيروعوزوا المياه واحتطبوا الشجر وأظهروا في الأرض الفساد»[2]

وأما مواطنهم فتمتد «من قبلة تلمسان إلي المحيط الغربي إلي سجلماسة ودرعة حيث يجاورون الملثمين، وملكوا على زناتة قصور توات وتامنطيت وتيقورارين و ورقلة واقتضوا منهم الضرائب ».[3]

ومن بطونهم في المغرب « ذو وحسان بالسوس الأقصى، وذو منصور بين ملوية ودرعة منهم العارنة والمنيات بطنان يعرفون بالأحلاف، ومن بطون المعقل ذو عبيد الله بم صقيل وإخوانهم الثعالبة من ثعلب بن علي بن بكر بن صقيل».[4]

وبالرغم مما قيل عن الهلاليين من جنوحهم إلي الفساد والتدمير إلا أن الفضل يعود إليهم في ربط المغرب العربي بالعالم العربي لغة وجنسا حيث « أثرت بلغة تخاطب لقبائل بني هلال عبئ البربري الذي كان طاغيا على اللسان العربي في الأرياف والمدن أيضا وسارت عملية الاستعراب حتى كادت العربية تعم القطر الجزائري»[5]

[1] ـ عبد الحميد يونس ،**الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي** ، ص 76.

[2] ـ محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ص 185.

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 193.

[4] ـ المرجع نفسه .

[5] ـ رابح بونار ، **المغرب العربي تاريخه وثقافته** ، ط 2 ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 م ، ص 283.

ويشير ابن خلدون إلي لسان الهلاليين وفصاحته «وفيهم الخطيب المصقع في محافلهم ومجامعهم ، والشاعر المفلق على أساليب لغتهم، والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدان بذلك، ولم يفقدوا من أحوال اللسان إلا حركات الإعراب في أواخر الكلم فقط »[1]فقد قامت «اللغة العربية بدور حاسم في بلاد المغرب الأوسط على عهد الدولة الحمادية، على اثر الهجرة الهلالية إلي إفريقية، ذلك أن اللغة العربية قبل الحملة كانت لغة طبقة الحاكمة أما اللهجة المغربية كانت لغة عامة»[2]

رابعا : العوامل التي ساعدت على أنتشار اللغة العربية :

1 . هجرة القبائل العربية :

وكما ذكرنا سابقا «إن هجرة القبائل العربية عقب الفتح الإسلامي وفي القرون التالية للشام والعراق ومصر والمغرب كانت من أهم العوامل في انتشار اللغة العربية، وبذلك لم تعد العربية لغة شمال إفريقيا فحسب بل أصبحت بمضي الوقت لعبة الحديث والعلم والأدب في الدولة الإسلامية الكبرى»[3]

ويذهب المؤرخون إلي أن «اللغة العربية لم تكن غريبة على مصر حين جاء الإسلام إليها فقد كان لها هناك تاريخ طويل يمتد قرون قبل ظهور الإسلام، وربما قبل ظهور المسيحية أيضا، حين كانت وقود القبائل العربية تقصد مصر إما للتجارة أو الاستقرار»[4]

---

[1] ـ محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ص 189.

[2] ـ عبد الحميد الخالدي ،**الوجود الهلالي السليمي في الجزائر** ، بلا.طبعة ، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر ، 2003 ، ص 194.

[3] ـ محمد فهمي حجازي ،**علم اللغة العربية** ، بلا.طبعة ، الكويت : مكتبة لسان العرب ، 1973م ، ص 30 .

[4] ـ أحمد مختار عمر ،**تاريخ اللغة العربية في مصر** ، بلا.طبعة ،القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970 م ، ص 11

ويقال «دخل المسلمون إلي مصر يحملون القرآن والسنة في يمينهم ، واللغة العربية في يمينهم الأخرى ، فهي لغة القرآن والدستور والإسلام، وانتشار اللغة العربية في مصر مرتهن بانتشار الإسلام ومرتبط كذلك بمدى الصلات والعلاقات القائمة بين لغة العرب والقبط في مصر»[1]

وتعتبر هجرة القبائل «من أهم عوامل انتشار اللغة العربية ذلك أن أحد الفروق الهامة بين هذه القبائل واليونانيين الذين عاشوا في مصر، وأن هذه القبائل أتت للاستيطان حاكمة فاقتصر نزولهم على المدن وصبغوها بحضارتهم ،ولم يمتد نفوذهم الثقافي في الريف كثيرا فلم فبم تنتشر اللغة اليونانية إلا في بيئات خاصة ، وعاش اليونانيون في مصر، كأنهم جزر يونانية، في المحيط المصري الواسع ، أما العرب فقد عاشوا وسط المصريين واختلطوا بهم اختلاطا كاملا»[2]

ويقول الدكتور شلبي أحمد «ومما ساعد على انتشار اللغة العربية بمصر وفود القبائل العربية التي هاجرت إليها وامتزجت بسكانها فقد استقبلت مصر في مطلع عهدها بالإسلام كثيرا من عرب الجنوب كما استقبلت إبان خلافة هشام بن عبد الملك وفودا كثيرة من قبيلة قيس وقد نزل هؤلاء في منطقة بليس وماحلوها بمحافظة الشرقية ، وفي القرن الثالث هاجرت إلي مصر وفود من ربيعة واستقرت بالصعيد»[3]

ثم تقدمت القبائل العربية إلي الجزائر واستوطنوها ، ويقول محمد الميلي «وهكذا تم للعرب استيطان الجزائر بالرهبة من سيوفهم أولا وبالرغبة فيها أخيرا،

---

[1] ـ عبد الفتاح فهمي عبد الفتاح ،**معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة** ، بلا طبعة ، لبنان : دار الكتب العلمية ، ص 205.

[2] ـ هويدا عبد العظيم رمضان ، **المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى الفتح الفاطمي**،بلا.طبعة ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994 م، ج 2 ، ص 21 .

[3] ـ عطية سليمان أحمد ،**اللهجة المصرية الفاطمية دراسة تاريخية وصفية** ، بلا.طبعة ،بلا.بلد ،:مكتبة الإسكندرية ، 1993 م، ص 09.

فاقطع لهن ملوك البربر الإقطاعات وأجزلوا لأمرائهم الصلات ، وأضيفت إفريقية الشمالية إلي جزيرة العرب جنسيا بعدما تبعتها دينيا وسياسيا»[1]

حيث«كان للغزوة الهلالية للمغرب رغم مضاره ومساوئه الكثيرة فضل كبير في تعريب البلاد وتخفيف حدة اللهجات المحلية في القرى البربرية التي لم تصل إليها بعد إشعاعات الحضارة العربية»[2]

وكانت العربية اللسان الرسمي للدولة «إذ جاء الهلاليون بلغتهم القريبة يومئذ جدا من الفصحى فنشروها بين سائر الطبقات وسهلوا على الخاصة تعلم العربية وعلى العلمة تعلم دينها، ولم يبق كبير حاجة إلي التدريس أو التأليف باللسان البربري في الجزائر كما كان الأيام في أيام الرستميين »[3]

وأنذاك «تقهقرت البربرية من الميدان العلمي والأدبي، وزاحمتها العربية في المجالس العامة فاستعرب كثير من البربر، ولم يبق للبربرية موطن إلا جبال أوراس وتيطري وجرجرة ونحوها حيث لم يختلط البربر بالعرب»[4]

فالذي دعا «البربر إلي الاستعراب والدولة دولتهم والحكومة حكومتهم ما يعتقدونه من شرف العربية وغناها وكونها لغة الدين، فصاروا يتشرفون بإجادة النطق بها، وهكذا تأثير الأديان في رفع الفوارق الجنسية»[5]

2.التعريب :

يذهب الباحثون إلي أن التعريب هو «إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الأجنبية وتوسيع اللغة العربية بإدخال مصطلحات جديدة عليها والزام الإدارة

[1] ـ محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ص 184.

[2] ـ العربي بلال ، **انتشار اللغة العربية في المغرب الإسلامي من الفتح إلى استقرار بني هلال (بين القرن 1-6ه / 7-12م)** ، رسالة دكتوراه ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، الجزائر ، 2018م ، ص 305 .

[3] ـ محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ص 266.

[4] ـ المرجع نفسه ، ص 277 .

[5] ـ المرجع نفسه .

بعدم استعمال لغة دون اللغة العربية، والعمل على أن تكون لغة الاتصال هي اللغة العربية وحدها والدعاية لها ومقاومة كل الذين يناهضون لغتهم للتفاهم فيما بينهم باللغة الأجنبية»[1]ويضيف الكاتب أن التعريب هو < جعل اللغة العربية أداة صالحة للتعبير عن كل ما يقع تحت الحس والعواطف والأفكار والمعاني التي تختلج في ضمير الإنسان الذي يعيش في عصر الذرة والصواريخ»[2]

وتعود محنة التعريب في الجزائر إلي «بداية الاستقلال في 5 /7/1962م وذلك عندما تقدم مجموعة من النواب الجزائريين بمشروع إلي حكومة أحمد بن بلة الفتية طالبوا فيه الحكومة بالتخلي عن اللغة الفرنسية كلغة مسيطرة على الإدارة والتعليم وإحلال اللغة العربية محلها، وكانت صدمة النواب كبيرة للغاية كما يقول أحد هؤلاء وهو عمار قليل عندما رفضت الحكومة الفتية مشروع التعريب وظل التعريب مجمدا على امتداد عهد بن بلة»[3]

وكانت الانطلاقة الفعلية لعملية التعريب في الجزائر تأخذ بدايتها من بداية حكم ومجيء الرئيس هواري بومدين ، إذ تعهد بتأميم كل مصادر الثروة الطبيعية والإعلان عن الثورة الثقافية عن طريق التعريب الشامل ، حيث كانت كلمة التعريب الشامل أول امتحان للتركيبة الثقافية لكن بعد الاستعمار ، فقد طفا على السطح تيار بربري ثقافي قائم على المواجهة لهذه الكلمة "التعريب "، وقد ظهر ذلك جليا خلال أو بعد تطبيق خطوات تعربيه كتعريب السنة الثانية ابتدائي 1977، وتعريب نظام العدالة في 1971، وعقد مؤتمر التعريب في سنة 1975.[4]

---

[1] ـ نازلي معوض أحمد ، **التعريب والقومية العربية في المغرب العربي** ، ط 1 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1986م ، ص 43.

[2] ـ المرجع نفسه .

[3]ـ فهد خليل زايد ، **العربية بين التعريب والتهويد** ، بلا.طبعة ، الأردن : دار يافا للنشر والتوزيع ، 2006 م، ص 164.

[4]ـ محمد جربوعة ، **التعريب في الجزائر صراع الكيانات** ،http: / www.albayan.ae ، تاريخ الإيداع : 29 نوفمبر 1999 م.

حيث تندرج سياسة التعريب هذه «في منطق حل التناقض الذي كان قائما غداة الاستقلال بين المكانة المهمشة التي كانت بها اللغة العربية والرغبة الكبيرة لدى فئات اجتماعية واسعة في إعادة تملك عناصر الهوية الوطنية والتي كانت اللغة العربية تشكل ضمنها حيزا معتبرا بعد العنت الذي شهدته الجزائر من خلال فرنسة كل شيء كما قال رابح تركي : ابتداءً من التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي إلي الإدارة الحكومية والمحيط الاجتماعي وانتهاء بالذوق العام والفكر والثقافة والسلوك الاجتماعي لدى الكثير من الجزائريين».[1]

وسعت السلطة الحاكمة في الجزائر المستقلة إلي تطبيق التعريب لإعادة الاعتبار للسان العربي في الجزائر فقد حرص حزب جبهة التحرير الوطني على إصدار القوانين الضامنة للهوية العربية الجزائرية، فكانت النصوص التي تشرع لعروبة الجزائر هي :[2]

_المادة الثالثة من الدستور الجزائري الصادر في 1963، ونصها "اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية ".

_القانون 68-89 والقانون 68-92 المؤرخان في 26-4-1968 إذ يجبر الأول منهما معرفة المواطنين للغة العربية ويجبر الثاني الموظفين على معرفة هذه اللغة.

_القانون 70-20المؤرخ في 19-2-1970 الموجب لاستعمال اللغة العربية في تحرير وثائق الحالة المدنية .

_القانون 73-55 المؤرخ في 1-10-1973 المتضمن تعريب الأختام الوطنية

_القانون 91-5 المؤرخ في 16-1-1991 المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية وينص على أن تطبق أحكام هذا القانون فور صدوره.

---

[1]- حفصة جرادي ، **"رؤية لسياسة التعريب في الجزائر "**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 28 مارس 2017 م، ص 11.

[2] - مسعود خلاف ، **التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر "العلوم الإقتصادية نموذجا"** ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قسنطينة ، 2011 م، ص 257.

أما الهدف من التعريب«فيتجسد في إعادة تحديد محتوى مقومات الهوية الوطنية، هذا المحتوى غايته مصالحة المجتمع مع قيمه وعمقه الحضاري التاريخي، وبالتالي فك التناقض الذي كلن غداة الاستقلال بوضع ديناميكية تعطي إطارا ملائما تسمح للجماهير بالتعبير عن طموحاتها ومطالبها الرمزية في إطار إعادة تملك عناصر الشخصية الوطنية واسترجاع مقوماتها الأساسية والتي تعتبر اللغة من بين أهم عناصرها».[1]

فتعد «اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة العربية ومن هنا فقد ارتبطت عملية التعريب في تصور منظري للسياسة الثقافية في الجزائر بقضية الهوية والأصالة وذلك بالمحافظة على الموروث».[2]

3. الإسلام :

يعد «الإسلام عاملا أساسيا في تطور اللغة العربية تركيبيا ووظيفيا، وكانت الفتوحات العربية أداة مهمة أيضا في هذا التطور»[3] ،وقد «اصبح للعرب بفضل القرآن نموذج لغوي مثالي يحتذى به، فقد ظهر القرآن في العقلية العربية أولا وفي عقلية المسلمين الجدد على أنه نص كتاب مقدس يدخل في مجالات الصلاة والتفسير والتشريع، ولذلك فقد كان من الحتمى على كل مسلم يمارس دينه أن يتعرف على لغة القرآن بدرجة ما».[4]

والجدير بالذكر «أن اللغة العربية صارت لغة الدين والصلاة عند العرب غير المسلمين أيضا فالملاحظ أن الكنائس المسيحية في أنحاء البلاد العربية قد

[1] ـ حفصة جرادي ، **رؤية لسياسة التعريب في الجزائر** ، ص 12 .
[2] ـ المرجع نفسه .
[3] ـ محمد الشرقاوي ، **التعريب في القرن الأول للهجري** ، ط 1 ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2007 م، ص 101.
[4] ـ أنور الجندي ،**اللغة العربية بين حماتها وخصومها** ، بلا.طبعة ، بيروت : مكتبة المعارف ، 1950 م، ص 4.

انتهت إلي الالتزام بالعربية الفصحى وجعلت منها لغة الصلوات والمواعظ منذ قرون عديدة، كما أن طائفة البروتسناست أيضا ترجمت الإنجيل إلي اللغة العربية والكنيسة ، وهكذا تغلبت اللغة الفصحى على اللهجات العامية بخاصة منذ بدء النهضة الفكرية والقومية في مختلف البلاد العربية».[1]

ويبرز اتجاه يربط بين الإسلام واللغة العربية والقومية العربية «ذلك أن اللغة العربية خاصية استثنائية تميزها عن اللغات الأخرى، وهي أنها لغة القرآن، واللغة التي تتصل بدين من الأديان بهذه الصورة فتصبح لغة الصلاة بين معتنقي هذا الدين إنما تكتسب بذلك امتيازا على سائر اللغات فتزداد قوة على قوتها الذاتية وتحتل مكانة ارفع من مجرد المكانة اللغوية فالدين يساعد على انتشار اللغة العربية المتصلة به وبقائه ، وبما أن اللغة تمثل واحدا من أهم أسس بناء القوميات فإن الأديان تؤثر في القوميات من خلال تأثيرها في اللغات»[2]

ويتضح أن «الدين الإسلامي لعب دورا هاما في توطيد أركان القومية العربية لأنه كان القوة الدافعة للفتوحات العربية التي نشرت اللغة العربية ووسعت نطاق القومية العربية، كذلك فالإسلام يمثل القوة الواقعية التي أكسبت اللغة العربية الحصانة أو المناعة ضد مخاطر الانقسام والتفتت اللغوي وما كان يمكن أن يستتبع كل تلك المخاطر من اضمحلال للقومية العربية».[3]

[1] ـ نازلي معوض أحمد ، **التعريب والقومية العربية في المغرب العربي** ، ص 27 ، 28 .
[2] ـ ،المرجع نفسه.
[3] ـ المرجع نفسه.

المبحث الثاني : اللغة الأمازيغية عبر التاريخ :

أولا : تسمية الأمازيغ :

اختلف المؤرخون في أصل تسمية البربر فمنهم من «يرجع كلمة بربر إلي النظرة الاستعلانية للإغريق حيث سمو كل ناطق بغير الإغريقية" باربا روس" وهناك من يرجعه إلي الكلمة الرومانية اللاتينية "برابرة " كتغيير قدحي عن الشعوب التي توجد خارج الحضارة أو كتغيير يضم البربر بكونهم رحلا لم يسبق أن جمعهم كيان سياسي لتشكيل دولة بالمفهموم القديم للدولة عند الإغريق أو الرومان»[1]

ويورد عبد الوهاب بن منصور (مؤرخ الملك الحسن الثاني) كلمة بربرة في اللغة أنها «الخليط في الكلام مع غضب ونفور»[2]

إلا ان بعض الكتاب يذهب إلي أن البربر «يفضلون تسمية أخرى يطلقونها على أنفسهم وهي " إيمازيغن " جمع أمازيغ التي أشار إليها إبن باديس – والتي تعني الحر أو الشريف، او النبيل، وربما لهذا الاسم علاقة بسكنى الجبل، والتحصن فيه».[3]

---

[1] ـ عبد اللطيف هسوف ، **الأمازيغ قصة شعب** ، ط1 ، بيروت : دار الساقي ، 2016 م، ص 8.

[2] ـ المرجع نفسه .

[3] ـ عبد السلام إبراهيم بغدادي ، **الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا** ، ط 1 ، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1993 م، ص 129

وجاءت كلمة أمازيغ في اللغة «أمازيغن في اللغة البربرية جمع، مفرده أمازيغ وهو الاسم الذي يسمي به البربر أنفسهم ، مؤنث أمازيغ هو تامازيغت، يطلق على المرأة وعلى اللغة عند قبائل التوارق المنتشرة في قلب الصحراء الكبرى، يسكَن حرف الزاي في " أمازيغ " ويقلب إما هاء ، وإما شينا او جيما بحيث تطلق اللفظة " أماهغ " عند التوارك الجزائريين و " اماشغ " عند التوارك الماليين و " أماجغ " عند التوارك النيجيريين»[1]

وتذهب نهى الزيني إلي أن «الأمازيغي هو الرجل الحر النبيل، وهو المعنى الدقيق لكلمة " أمازيجي " او كما يكتبها وينطقها المغاربة " أمازيغي " ، وهو إسم للبربر له الإمبراطورية جذور فينيقية حيث أطلقت لفظة (مازيس) على الشعوب القوية التي تمردت على الإمبراطورية الرومانية ، ومن هذا الأصل اتت كلمة الأمازيغية وهي اللغة التي يتحدثها البربر».[2]

وخلاصة القول أن الكلمة المتداولة بكثرة بين الباحثين هي كلمة " مازيغ " او كلمة " بربر " ، فكلتاهما اسم يطلق على من يتكلم الأمازيغية .

ثانيا : أصل الأمازيغ :

لقد اختلفت الروايات بشان أصول الأمازيغ، فهناك مجموعة من الباحثين ذهبوا« في كل اتجاه نحو الميديين والفرس، إلي سوريا وبلاد كنعان ، نحو الهند وبلاد العرب الجنوبية " اليمن " وإلي تراقيا وبحر إيجة وآسيا الصغرى ، وحتى شمالا نحو أوروبا الشمالية وشبه الجزيرة الإيبرية وجزر المتوسط وشبه الجزيرة

[1]- محمد شفيق ، **ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازغيين** ، بلا.طبعة ، ، بلا.بلد ، ص 8.

[2] - نهى الزيني ، **أيام الأمازيغ** ، ط 1 ، مصر : دار الشروق ، 2011م، ص 15 .

الإيطالية ... والمؤكد أنه من الصعب أننجد بلدا لم يقل هؤلاء الباحثين بأن الأمازيغ لم يقدموا منه»[1]

1.الأصل الأوربي:

يذهب مجموعة من الباحثين إلى «أن البربر من أصل هندي أوروبي، أي من الأصل اليافثي المنسوب إلديافث بن نوح عليه السلام، خرجوا في عصور متقادمة من الهند ومروا بفارس ثم بالقوقا، واجتازوا شمال أوربا من فلندا إلى اسكندنافيا، ثم بريطانيا الفرنسية، ثم إسبانيا، ويستدلون على ذلك بالمعالم الميغالينية أو معالم الحجارة الكبرى من المصاطب (الدولمين) والمسلات (المنهيد)، والمستديرات (الخروملیكس) التي بنوها على طول هذه الطريق وهي توجد بشمال إفريقيا، وتنتهي بالمفيضة ، كما يستدلون بأسماء قبائل الكيمارين بفيلاندا والسويد وبني عمارة في المغرب وخميس بتونس فالأسماء متشابهة جدا، أو بالحرف الرومي المنقوش على المعالم الميغالينية، فإنه يشبه الخط اللوبي المنقوش على الصخور بشمال إفريقيا، ولبعض الخصائص البشرية، كبياض القوقاز و زعرة الشعر المتصف بها الشماليون»[2]

وهناك من يرجع البربر إلي «أصول أوربية، وذلك بدوافع استعمارية واضحة، من أجل ربط المغرب العربي بفرنسا من جانب ، أو إحداث شرخ في صفوف الوحدة الوطنية التاريخية بين أبناء الشعب العربي المغربي من جانب آخر ، بل أن نفرا من هؤلاء اشتط في رأيه إلي درجة التشكيك في إسلام البربر»[3]

2.الأصل السامي :

[1] ـ العربي عقون ، **الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية** ، ط 1 ، الرباط : التنوخي للطباعة والنشر ، 2010م ، 19

[2] ـ العربي عقون ، **الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية**، ص 19 .

[3] ـ الكعاك عثمان ، **البربر** ، بلا.طبعة ، جبل المنار ، بلا سنة ، ص 50 .

يذهب فريق آخر إلي أن البربر من أصل سامي ، وهذا ما يذهبإليه عثمان الكعاك: في كتابه (البربر) «ومعظم الباحثين يذهبون ألي أن البربر من أصل سامي اولي من ابناء سام بن نوح لا يافث بن نوح ، فقد كانت الجزيرة العربية موطن الساميين مغشاة بالثلوج في شمالها، فكانت اليمن بلاد اليمن والخير وهي مهد أبناء سام الأولين مختلطين مع أولاد أعمامهم أبناء نوح، فلما انحسرت الثلوج اشتدت الحرارة وقحلت البلاد وتفرق سكانها فانتقل الفرع السامي من البربر والنوبة والحبشة وقدماء المصريين إلي إفريقيا الشرقية والوسطى، وهذا ما ذهب إليه العرب وهو مشهور عند الأوربيين اليوم ، لاسيما علماء الألمان الذين هم نزهاء في بحوثهم ويتبعهم في ذلك الإيطاليون»[1]

3.الأصل الحامي:

هناك مجموعة من الباحثين يقرون بالأصل الحامي للبربر، ويتقدم هذا الطرح العلامة عبد الرحمان بن خلدون في كتابه : (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر) «والحق الذي لا ينبغي التعديل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح كما تقدم في أنساب الخليفة، وأن اسم أبيهم مازيغ وأخوتهم أركيش وفلسطين، إخوانهم بنو كسلوجيم بن مصرايم بن حام وملكم جالوت سمة معروفة له»[2]

ويؤكد نفس الكاتب قوله أنه «كانت بين فلسطين هؤلاء وبين بني إسرائيل بالشام حروب مذكورة ، وكان بنو كنعان وواكريكيش شيعا لفلسطين، فلا يقعن في وهمك غير هذافهو الصحيح الذي لايعدل عنه»[3]

[1] ـ الكعاك عثمان ، **البربر** ، ص 51 .
[2] ـ عبد الرحمان بن خلدون ،**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، ص 127
[3] ـ المرجع نفسه .

ويقول الجنرال دوماس في هذا الصدد «أن لنا أدلة كثيرة على أن البربر من كنعان، نكتفي منها بدليل واحد : أحد أعقاب حام يدعى مازيغ، وإلي يومنا هذا يسمي البربر أنفسهم أمازيغ، ألا يكون التواطؤ بين الأعلام مفتاحا لأصل البربر»[1]

وهناك من أرجع «نسلهم إلى القبط المصريين وهم من نسل حام بن نوح وقال " الإمام بن عمر بن عبد البر" ، في كتاب الأنساب : " البربر من القبط هو ولد قبط بن حام بن نوح عليه السلام أول ما نزل قبط بن حام مصر وأورث بها بنيه، وهم القبط التي كانت ملوكهم الفراعنة ومنهم البربر»[2]

ويؤكد ابن البر القرطبي هذا الاتجاه بقوله أن «الأمازيغ من أبناء قبط بن حام ومضيفا ما يلي " عندما استقر قبط بمصر، ولد لهذا الأخير بن اسمه برب ، والذي توجه رفقة أبنائه إلى المغرب واستوطنوا البلاد الممتدة من حدود " مصر " وكذا لغاية نهاية الصحراء من الجنوب مجاورين مباشرة للشعوب الزنجية»[3]

ويضيف ابن الحزم قائلا : «رأيت لبعض نسابة البربر، أن زناتة هو شانا بن يحي بن صولات بن ورتناج بن ضري بن سقفو بن جُندُواذْ بن يملا بن مادغيس بن هوك بن هرسق بن كراد بن مازيغ بن هواك بن هريك بن بدا بن بديان بن كنعان بن خام بن نوح النبي»[4]

4.الأصل المزدوج :

يذهب فريق إلي أن البربر ينتسبون إلى سلالتين «فالسلالة الأولى هي الهندية الأوربية التي نزحت إلي إفريقيا من آسيا ثم أوروبا، والسلالة الثانية سامية أولى كما وصفنا، ثم التقت السلالتان بالمغرب، وهذا ما يفسر لنا اختلاف الخصائص البشرية

[1] ـ مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، بلا. طبعة ، الوطنية للكتاب ، 1986م ،ج1، ص 90.
[2] ـ الشطيبي محمد ، **الأمازيغ البربر عبر التاريخ** ، ط 1 ، المغرب ، بلا.دار ، 2014 م، ص 19 ، 20 .
[3] ـ حسين بن شيخ آث ملويا ، **التعريف بالأمازيغ واصوله** ، ط 1 ، الجزائر : دار الخلدونية ، 2007 م، ص 57 .
[4] ـ المرجع نفسه ، ص 59.

عند الأمازيغ في لون الشعر والعيون ، وشكل الجمجمة، وحتى اللهجات وهذا ما يفسر أيضا الخلاف القائم بين "مصمودة " و" صنهاجة " مثلا.»[1]

وتتجه الآراء عند أهل العصر القديم من اليونان والرومان إلي أن أصل الأمازيغ أوروبي «فأبو التاريخ " هيرودت" لا يتردد في نسبتهم إلى الطرواديين الذين طردوا من طروادة بعد أن حطمها التحالف الإغريقي مابين القرنين 11 و 12 قبل الميلاد».[2]

ويذهب " سالوست " إلى أن «سكان شمال إفريقيا الأوائل هم الجيتوليون والليبيون، وبعد ذلك قاد هيرقل إلي المنطقة عناصر ميدية وأرمنية وفارسية انطلاقا من إسبانيا، فاختلط الميديون والأرمن مع الليبين، بينما اندمج الفرس مع الجيتوليين»[3]

وانطلق عدد من الباحثين من «بعض التماثلات الموجودة بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط مثل التقاليد الجنائزية (الدولمين) ووجود أشخاص ذوي شعر أشقر وعيون زرق وبعض النصوص المصرية الضعيفة ليثبتوا أن أصل البربر أوربي، وأنهم هاجروا إلي شمال إفريقيا عبر اسبانيا»[4]

ثالثا : اللغة الأمازيغية

تعد الأمازيغية «لغة شمال إفريقيا حسب معظم الباحثين، أي أنها إحدى اللغات الأفروآسيوية القديمة، وهذه اللغات الخمس هي اللغة المصرية القديمة،

[1] ـ عثمان الكعاك ، **البربر** ، ص 51
[2] ـ محمد حقي ،**البربر في الأندلس** ، ط 1 ، الدار البيضاء : شركة النشر والتوزيع -المدارس - ، 2001 م، ص 16.
[3] ـ المرجع نفسه، ص 16
[4] ـ محمد حقي ،**البربر في الأندلس**، ص 20.

واللغة الكوشية واللغة السامية واللغة الأمازيغية واللغة التشادية، وهي عائلات لغوية تفرقت عنها كل اللغات واللهجات »[1]

وحسب كل ما أثبته البحث إلى حد الآن أنه «لم ينشأ على أرض القارة الإفريقية إلا أبجديتان إثنتان وهما الأبجدية الأمازيغية والأبجدية الإثيوبية بعض النظر عن الهيروغليفيات».

ويورد محمد شفيق في كتابه لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازغيين قول العالم أندري باسط «ينتقل الباحث من لهجة إلي لهجة دون أن يحس أنه ينتقل»[2]

ويذهب بعض الباحثون إلي أنها «لغة صامتة كانت في البداية تكتب منفصلة في الاتجاهات كلها من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلي اليمين، ثم من الأعلى إلي الأسفل، ومن الأسفل إلي الأعلى، وكانت هذه الكتابة منتشرة في بلاد المغرب القديم ، إلي جانب الكتابة الإيثيوبية المعروفة بالمُرَوِيّة، كما أنها مصنفة ضمن أقدم لغات العالم»[3]

ومن المعلوم أن «اللغة البربرية تنقسم إلي لغة قديمة وهي اللوبية ولا توجد بها إلا المنقوشات الصخرية ، وإلي البربرية الوسطى ، وهي من القرن الثالث الهجري إلي السابع ويوجد بها كتاب (المدونة في الفقه الأباضي) لابن غانم ، ويوجد بها قاموس بربري عربي بجزيرة جربة، والبربرية الحديثة ، وهو نحو الثلاثين لهجة بين شمالية وجنوبية ، يوجد منها بمصر لهجة واحة، هي سيوة المعروفة بواحة عمون، وهذه اللهجات منتشرة بليبيا وتونس والجزائر والمغرب والسودان وجزر الكناري»[4]

---

[1] ـ الصادق حشاب ، **الخصائص اللسانية للغة الأمازيغية ، مقاربة بين اللهجات المزابية والشاوية و القبائلية ، ضمن كتاب الأدب الأمازيغي** ، المجلس الأعلى للغة العربية ، بلا.طبعة الجزائر : دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2018م ، ج1 ، ص147.

[2] ـ محمد مرداسي ، **الأمازيغية لغة وهوية** ، بلا.طبعة ،باتنة : رابطة الاوراس الأمازيغية ، 1993 م، ج 1 ، ص 8.

[3] ـ بوزياني ، **القبائل الأمازيغية أدوارها - مواطنها- وأعيانها** ، بلا.طبعة ، الجزائر : دار الكتاب العربي ، 2007 ، ج 1 ، ص 53 .

[4] ـ عثمان الكعاك ، **البربر** ، ص 85

ومن جهة أخرى يمكن الحديث عن الكتابة الأمازيغية، حيث يذهب عز الدين مناصرة إلي أن اللغة الأمازيغية وأبجديتها فينيقية الأصل، وكنعانية النشأة«اللغة الأمازيغية متعددة اللهجات وهي قابلة للتطور إلي لغة راقية كالعربية وكتابتها بالحروف الطوارقية (التيفيناغ) هو الأصل ، فالمفرد المذكر هو كلمة (افنيق)، مما يوحي فورا بكلمة فينيقيا ، وهذا يدل على الأرجح ان اللغة الامازيغية كنعانية قرطاجية»[1]

ويورد " حسين بن شيخ آث ملويا " في كتابه " التعريف بالأمازيغ وأصولهم " أن الخط التيفناغ ينشأ في شمال إفريقيا منذ القدم وانبثق عن الكتابة التصويرية التي وجدت على صخور التاسيلي منذ ما يزيدعن سبعة آلاف سنة ، تم إكتشاف ذلك الخط في الكثير من مناطق الجزائر كالهقار التاسيلي وبلاد القبائل بالعزازقة»[2]

ويرى بعض اللغويين «بأن خط التيفناغ هو ما بقي من لغة سكان أطلانطس، ولا يستبعد الأستاذ غي تاردا أن تكون النساء الأمازيغيات قد وصلن إلي قارة أطلانطس قبل اندثارها وأخذن بخط هؤلاء»[3]

وما يؤكد هذا الاتجاه هي الكتابة على المغارات والكهوف، والنقوش والرسومات الموجودة على الصخور بمنطقتي الهقار والطاسيلي، التي يميل بعضها مركبات طائرة بداخلها أناس لهم رؤوس دائرية حيث تعود هذه الرسومات لما يزيد عن سبعة الاف سنة قبل الميلاد، وكذا الزخرفة وسك النقود ووسم التذكارات التاريخية [4]

رابعا :ترسيم اللغة الأمازيغية :

أعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أن الأمازيغية لغة سكان البربر ستصبح لغة وطنية في الجزائر حيث «كان الرئيسالجزائري عبد العزيز بوتفليقة ، قد وجه خطابا

[1]- عز الدين مناصرة ، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب " إشكالية التعددية اللغوية "** ، ط 1 ، بلا.بلد ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999 م، ص 69.

[2] - حسين بن شيخ آث ملويا ، **التعريف بالأمازيغ وأصولهم** ، ص101 .

[3] - المرجع نفسه، ص 102.

[4] - ينظر :المرجع نفسه، ص 103 .

بثه التلفزيون الجزائري ، وأعلن فيه إدراج اللغة الأمازيغية (البربرية) لغة وطنية ، مشددا على ضرورة تجنيب الشعب ، المخاطر التي تهدد الأجيال القادمة ، في حال عدم تسوية هذه المسألة بكل حكمة وتبصر ، فالثقافة الأمازيغية لم تكن حكرا على منطقة واحدة ، ومن واجب الدولة وضع السياسات الضرورية لتحقيق انسجام هذه اللغة»[1]

وأن أول اعتراف صريح بالأمازيغية كعنصر مم عناصر الهوية الوطنية كان بموجب التعديل الدستوري لسنة 2016 ، فتم بموجبه تعديل الديباجة ، لاسيما الفقرة 4 منها وكان أول نوفمبر 1954 نقطة تحول فاصلة في مصيرها وقيمها ، والمكونات الأساسية لهويتها وهي الإسلام والعروبة والأمازيغية التي تعمل الدولة دوما لترقية وتطوير كل واحدة منها وتمتد جذور نضالها اليوم في شتى الميادين في ماضي أمتها المجيد . [2]

أما الاعتراف باللغة الامازيغية كلغة وطنية والالتزام بترقيتها وتطويرها جاء في «دستور 2002 فأضيفت إلي المادة الثالثة فقرة جديدة (وهي المادة 3 مكررة) كما يلي: تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ، تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها المستعملة عبر التراب الوطني»[3]

وبخصوص الترسيم صرح رئيس الجمهورية أنه قد أرسى نهائيا امتلاك الشعب الجزائري برمته اللغة الأمازيغية ، التي هي أيضا لغة وطنية ورسمية ، كعامل تماسك إضافي لوحدته الوطنية وفي الوقت ذاته كلفت الأمة الدولة بترقيتها وتطويرها .

---

[1] ـ عز الدين مناصرة ، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب** ، ص 58.

[2] ـ موازي علي ، **الهوية الامازيغية من خلال الدساتير الجزائرية** ، M-ahewan.ong ، تم الإطلاع عليه 2021/05/03م .

[3] ـ عبد العلي الودغيري ، **لغة الأم ولغة الأم عن واقع اللغة العربية في بيئتها الإجتماعية والثقافية** ، بلا.طبعة ، لبنان ، دار الكتب العلمي ، 1971 م، ص 116 .

وفي هذا الصدد ذهب المجلس الدستوري الذي رأى أن اعتبار اللغة الامازيغية هي كذلك لغة وطنية ورسمية والعمل على توفير شروط ترقيتها تصب في إطار حماية وترقية مكونات الهوية الوطنية . [1]

وخلاصة القول أن الاعتراف الدستوري بالهوية الأمازيغية ضمن مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية والالتزام بترقيتها ، دافع يستلزم ضرورة رد الاعتبار للتاريخ والعرف الامازيغي ، كما أن ترقية اللغة الأمازيغية وتطويرها يعني أيضا مواصلة جهود تعميمها في المنظمة التعليمية الوطنية وفي وسائل الإعلام والثقافة والحياة العامة، لاسيما في الإدارة والعدالة تلقنها أيضا في كليات الحقوق والمدارس المتخصصة في تكوين القضاة والموثقين والمحضرين القضائيين، وكافة أعضاء القضاة قصد تمكينهم من فهم هذه اللغة والتواصل بها مستقبلا مع المتقاضين .[2]

[1] ـ موازي علي ، **الهوية الامازيغية من خلال الدساتير الجزائرية مسار من الإقصاء إلى الاعتراف**.
[2] ـ موازي علي ، **الهوية الامازيغية من خلال الدساتير الجزائرية مسار من الإقصاء إلى الاعتراف**.

المبحث الثالث: الوضع اللغوي في الجزائر

يتسم الوضع اللغوي في الجزائر بفسيفساء متعددة الثقافات نابعة من مزيج وخليط من عدة لغات والمجتمع الجزائري يتشكل من نسيج متنوع في أصوله العرقية واللغوية ، إذا فهو مجتمع متعدد لغويا .

والتعدد اللغوي كما تم تعريفه مسبقا يعني «أن أفراد الأمة يستعملون أكثر من لسان واحد ، أي استعمال أكثر من لغة واحدة حيث لا يوجد في العالم قطر من الأقطار يتكلم أهله لغة واحدة ، فجميع الأقطار متعددة اللغات ، ويرجع ذلك لأسباب نحو الاستعمار ومخلفاته الثقافية أو أسباب اقتصادية أو دينية أو حضارية فرضها التقدم العلمي والتطور التكنولوجي»[1]فمثلا في الجزائر إلي جانب اللغة العربية توجد اللغات الأمازيغية .

أولا : اللهجات الأمازيغية :

[1] ـ مريم قدار، **التعايش بين العربية والأمازيغية مظهر من مظاهر ثراء لغوي** ، ضمن الأمن الثقافي والانسجام الجمعي ، منشورات المجلس ، بلا.طبعة ، الجزائر : دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا سنة ، ص 400.

اللهجات الأمازيغية «هي اللهجات التي كانت منتشرة في المغرب العربي قبل الفتح العربي الإسلامي ، ويعد هذا الفتح الذي تم في عهد عقبة بن نافع ، تعرب قسم كبير منه ومع ذلك بقيت مناطق كثيرة فيه تتحدث الأمازيغية إلي يومنا هذا»[1]

1. اللهجة الشاوية :

اللهجة الشاوية «هي من اللهجات الأمازيغية الجزائرية ، يتحدث بها سكان الأوراس (باتنة ، خنشلة ، أم البواقي) وبعض مناطق بسكرة وتبسة ، تنحدر أصولها من اللهجات الأمازيغية الزناتية ، والملحوظ على هذه اللهجة أنها تشهد تراجعا بسبب استعمال الدارجة العربية الجزائرية خاصة في المناطق الحضرية بل يمكن القول أنها انعدمت في المدن الكبرى (باتنة ، أم البواقي ، عين مليلة ، خنشلة) وبقيت في الأرياف وبحسب مركز الدراسات الأمازيغية يوجد أزيد من مليونين ناطقين بأمازيغية الأوراس" الشاوية»[2]

وينتشر استعمالها «عموما في إقليم الأوراس الذي يضم ولاية باتنة ولاية أم البواقي ، ولاية خنشلة ولاية تبسة ، وبنسبة أقل ضمن ولاية سوق أهراس ، وولاية سطيف ، وولاية بسكرة»[3]

الجدول رقم (01) :يوضح عبارات الترحيب والتعارف والاستقبال :

نتناول فيها النماذج التالية انطلاقا من مؤشرات ثلاثة وهي (الشيوع ، والاستعمال ، والندرة): [4]

الجملة بالشاوية	معناها بالعربية	حكمها في الواقع التداولي
ماتآ هليذ ؟ ، ماتآ لحوال ؟	كيف حالك ؟	شائعة في اللسانين الشاوي والعربي
متآ هلام ؟	كيف حالكم ؟	شائعة في اللسانين الشاوي والعربي
آزولفلاون ؟	مرحبا بكم	نادرة في اللسان الشاوي

[1]ـ حفيظة تازو، **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري** ، بلا.طبعة ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2003 م، ص 43.

[2]عبد الرحيم البار ، **مزايا التنوع التداولي في المكون اللساني البسكري " الشاوية في منطقة بسكرة نموذجا " ضمن الأدب الامازيغي في الجنوب الجزائري** ، المجلس الأعلى للغة العربية ، بلا.طبعة، الجزائر : دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2018 ، ج 2 ، ص 371.

[3] ـ المرجع تفسه

[4] ـ المرجع نفسه ص 376.

تيفاوين او آنزاكث ن لخير	صباح الخير	مستعملة غير شائعة
ماتاّ هليذ ؟ ، ماتاّ لحوال ؟	كيف حالك ؟	شائعة في اللسانين الشاوي والعربي
إيض أمقّاز	ليلة سعيدة	نادرة في اللسان الشاوي
ماتاّ هخسذ ؟	هل تريد شيئا ؟	شائعة في اللسانين الشاوي والعربي
ماتاّ اسم نك (مذكر) ماتاّ اسمنم (مؤنث)	ما اسمك ؟ (المذكر والمؤنث)	شائعة في اللسانين الشاوي والعربي
أورفهيمغش فلاك (مذكر) أورفهيمغشفلام (مؤنث)	لم افهم كلامك للمذكر والمؤنث	شائعة في اللسانين الشاوي والعربي
أورسينغشا بريذْ	أين الطريق ؟ او أين الاتجاه ؟	مستعملة غير شائعة
هاتاسذغاريا(آميرا)	هل تأتي عندي الآن ؟	مستعملة غير شائعة

الجدول رقم (02)عبارات مستعملة بدلالات الزمن :وتندرج فيها الألفاظ التالية[1] :

الجملة بالشاوية	معناها بالعربية	حكمها في الواقع التداولي
أصبحيث	الصباح	مستعملة شائعة
أعشويث	المساء	مستعملة شائعة
إيض	النهار	مستعملة شائعة
آس	الأمس	مستعملة شائعة
اسناط	النهار	مستعملة شائعة
إيضلي	البارحة	مستعملة شائعة
اذتشا	غذا	مستعملة شائعة
آسا	اليوم	مستعملة شائعة
اساعث	الساعة	مستعملة شائعة
اسمانت	الاسبوع	مستعملة شائعة
قور	شهر	مستعملة شائعة
اسقاس	عام	مستعملة شائعة
إشتنوسقاس	عام واحد	مستعملة شائعة

[1] - عبد الرحيم البار ، **التنوع الدلالي في المكون اللساني البسكري " الشاوية في منطقة بسكرة نموذجا "** ، ص 377.

سن اي سقاسن	عامين	مستعملة شائعة
اسقاسيقوؤن	الشهر الفارط	مستعملة شائعة
أنصاف ييض	نصف الليل	مستعملة شائعة
أنصاف واسن	نصف النهار	مستعملةشائعة

الجدول رقم (03) : يوضح بعض الألفاظ الدالة على ملابس المرأة :[1]

الشاوية	العربية	الشاوية	العربية
المرفع	قطعة من الفضة	اخلالث	الخلالة
اسوريث	القميص	آزلّوم	الحزام
ايمَلْحِفْثْ	الخواتم	الشَرْكْ	العقد
ادمّاغَثْ	قطعة من القماش الخشن	العقصث	العقاص

الجدول رقم (04) : يبين بعض الأفعال والكلمات المتفرقة :[2]

الشاوية	العربية	الشاوية	العربية
يطس	ينام	سوسم	أسكت
يوعاد	يعيد	يُكّذْ	يخاف
يدعس	دخل	هَزّطْ	تنسج
يقيم	جلس	يَرْوَل	هرب

[1]- عثمان سعدي ، **البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ** ، بلا.طبعة ، الجزائر : دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2018 م، ص 93.

[2] - المرجع نفسه ، ص 95-96.

يرّز	كسر	يوسيد	جاء
يلّف	طلق	يكّز	قام
يَلْغَظْ	ساق الدابة	يَتزَالْ	يجري
يينَّاس	قال له	هيل	تبكي
يتّيرارْ	يلعب	يدجلايْ	يحلف
يسعى	اشترى	يَرّاضْ	لبس
يتَّلّسْ	ينزع	هْذَلَّكْ	تعجن
يسنّاو	ينضج الخبر	يزّاط	يرحي
يسْوْ	يشرب	آمغار	العجوز
إيخف	الرأس	الشِيفر	الجفن
أضاضْ	الأصبع	ايشّر	الأظفر
ايذَرْمان	الصدر	آحبّوطت	الصرة
آضار	القدم	أساكل	الفخذ
آفوذ	الركبة	أودْم	الوجه

الجدول رقم (05) : يبين ألفاظ دالة على أسماء الحيوانات :[1]

الشاوية	العربية	الشاوية	العربية
آسرذون	البغل	الزّمل	الحصان
العُودَة	الفرس (الأنثى)	آغْيول	حمار
اكرزيز	الأرنب	افيغَرْ	الثعبان
أعجمي	العجل	إيزمر	الخروف
آلْغَمْ	الجمل	أوشّن	الذئب
إيغيد	الجدي	آر	الأسد

[1]- عثمان سعدي ، **البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، ص 98.

موس	قط	إيذي	كلب
أثغاط	معزة	تافوناست	بقرة
ميعروف	بومة	أملوس	تيس

الجدول رقم (06) : يوضح استعمالات ألفاظ دالة على الألوان : [1]

اللون بالشاوية	مقابله بالعربية
أمَلالْ	أبيض
أرْيزا	أخضر
أتْشين	برتقالي
أبَرْكا	أسود
أوْراغ	أصفر
أزرقاغْ	أحمر

الجدول رقم (07) : يوضح استعمال الضمائر:[2]

ضمائر المتكلم	ضمائر المخاطب	ضمائر الغائب
أنا= نَتْشْ	أنت = شَكْ	هو= نَتَ

[1]- عبد الرحيم البار ،**التنوع الدلالي في المكون اللساني البسكري** ، ص 378.
[2] - المرجع نفسه.

نحن مذكر = نَشْني	أنت = شَمْ	هي = نتاثْ
نحن مؤنث=نتشنتي	انتم= أنتما في المذكر = كنْوي	هم (هما في المذكر) = نَهْني
	أنتن (انتما في المؤنث) = كنمتي	هن (هما في المؤنث) = نهْنتي

الجدول رقم (08) :يبين تصريف الفعل "فعل" باللهجة الشاوية :[1]

الضمائر مع الفعل	تصريفه في الماضي	في المضارع
أنا : فعلت / افعل	نتش إيقيغ	نتش أذيقغ
نحن : فعلنا / نفعل	نحن (مذكر) نتشني نيقا نحن (مؤنث) نتشني نيق	نتشني أنيق (ذكور) نتشنيا نيق (مؤنث)
أنت : فعلت / تفعل	شك هيقيذ / شم نيق	شك آتيقذ شم آتّيقذ

2 .اللهجة التارقية:

يذهب الباحثون إلي أن «الشعب الطارقي شعب مسلم من أصل سامي احتفظ بهويته الحضارية الأصلية و" التماشاك " لغته الوطنية وحروف هذه اللغة تسمى " التافيناغ " تجعل منه أحد الشعوب الإفريقية النادرة التي تملك أبجدية نظيفة يرجع

[1]- عبد الرحيم البار ، **التنوع الدلالي في المكون اللساني البسكري** ، ص 379.

وجودها إلي ثلاثة آلاف سنة قبل ميلاد السيد المسيح تقريبا كما تشهد على ذلك الكتابات والنقوش التي تمثل الصحراء وإفريقيا الشمالية»[1]

تعد «لهجة التوارق التي يسمونها (تاماشاق) او (تاماشاك) هي إحدى اللهجات العربية القديمة التي قضى عليها الإسلام عندما وحد لغة العرب بلغة قريش التي أنزل الله بها القرآن وهي اللهجة الوحيدة في اللغات الإفريقية التي يوجد بها حرف الضاد سمة اللغة العربية»[2]

ويذهب آخرون إلي أن «العرب قد أطلقوا عليها اللهجة التارقية ، نسبة إلي المتكلمين بها وهم الطوارق " التوارك " ، وبناء على دوفريه ، فإن لهجة جنوب الهقار تسمى " التماشق" ولهجة شماله تسمى " التماهق " ، وأن النساء هن اللاتي كن يعرفن القراءة والكتابة بهذه الحروف ، أما الرجال فلا يتجاوز الذين يعرفونها الثلث»[3]، ويضيف الكاتب أن لهجة الطوارق قد حظيت «بدراسة مفصلة قام بها غوتلوب أدولف " الرحالة الألماني وعالم اللغات الإفريقيةوالذي اهتم بشؤون إفريقيا ، وعرف بإفريقيا باسم المعلم موسى على أساس مجموعة من النصوص التي جمعها ، ويرى أن إحدى فروع الزمرة السامية ، التي سادت في شمال إفريقيا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وكانت تكتب بالتيفيناغ، وتعرف اللغة التي يكتبها الغاتيون باسم " تماشغ"»[4]

جدول رقم (09): يبين بعض العبارات او الكلمات التارقية:[5]

[1]- محمد سعيد القشاط ، **التوارق عبر الصحراء الكبرى** ، ط 2 ، بلا.بلد ، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء ، 1989م،ص 29

[2]- المرجع نفسه ، ص 30.

[3]- حفناوي بعلي ، **صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية** ، بلا.طبعة ، بلا.بلد ، دروب للنشر والتوزيع ، 2018 م، ص 91 .

[4]- المرجع نفسه ،ص 91

[5] - محمد سعيد القشاط ، **التوارق عبر الصحراء الكبرى** ، ص 30.

التارقية	العربية	التارقية	العربية
أركض	أسرع	أقيم	اجلس
الدبارة	التدبير	مغار	الشيخ
إيغق	الرأس	أودم	الوجه
امقران	الكبير	تقلموست	العمامة
تقميصت	القميص	يطس	ينام
أمان	الماء	اسو	الشرب
مرزق	محطة	السلام عليكم	تحية السلام
إيسلان	كيف حالك	الخير غاس	بخير
ماسميتن كي	ما اسمك	الخماديياالله	الحمد لله
تمطوث	المرأة	تملحفت	الملحفة

3.اللهجة القبائلية :

تعد اللهجة القبائلية«اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا ، وتعد منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محدودة ، لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة ، ويحتمل أن تعد لوحدها أكثر من ثلثي الجزائريين الناطقين بالأمازيغية »[1] حيث «تغطي منطقة تيزي وزو وبجاية وبعض الأقليات ببومرداس والعاصمة وبرج بوعريريج والبويرة وسطيف وجيجل«[2]

الجدول رقم (10) :يبين بعض الكلمات القبائلية:[3]

[1] ـ حنان عواريب ، **الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية** ، رسالة ماجستير في الأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2006م ، ص 59.

[2] ـ كريمة مغلوف ، **"توظيف اللهجة القبائلية والعربية العامية في الخطاب التعليمي الجامعي ـ خطاب طلبة وأساتذة جامعةبجاية نموذجا"** ـ ، مجلة الكلم ، العدد السابع ، ديسمبر 2018 م، ص 95.

[3] ـ عثمان سعدي ، **معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية البربرية** ، ط 1 ، الجزائر : دار الأمة ، 2007 م، ص 25 – 100.

القبائلية	العربية	القبائلية	العربية
امباسي	مؤبد	افْقعْ	أغضب
ميجال	الأجل	على خاطر	لأجل
تيسويعاين	أحيانا	يختي	أختي
أخوي	أخي	وخّر	أخّر
لاخِرث	الآخرة	طريحة	تأديب
أمزوغ	اذن	لربعا	الأربعاء
تيرزْنتْ	ارز	امُّورثْ	ارض ، بلد
إيزم	أسد	تاسدا	اللبؤة
لْسيسْ	أساس	طراطْ	إطار عجلة
لقرح	ألم	أمخيخ	الحادث مؤلم
يما	أم	مومن	مؤمن
لقْ	الآن	قادوس	أنبوب
أخَنفوفْ	أنف	من والى	ايا كان
ببغيو	ببغاء	يقلب	يبحث
بدو	بداية	زريعة	بذور
أحبروري	برد	تادلاعث	بطيخ
غلة	حصاد	حاصول	النتيجة
تامرسْيوثْ	محطة	إبخْتبْ	خط
تاسْويعث	فيما بعد	احوِيزْ	أبعد
صبيح	باكرا	هيل	بكى

أبقيق	أبله	تمكحلت	بندقية
أبنين	لذيذ	أبناي	بناء
تينقيز	بهلوانية	أدبوزْ	بيهلوانية
املال	أبيض	مادام	بينما
شاوش	بواب	بورورو	بومة
عقاقر	توابل	اركسار	تحت
اتْحفْ	متحف	اتخر / افرق	ترك
تسفاح	تفاح	تسلوه	تلوث
أجلباب	جلباب	إقْريص	جليد
يحلا	جميل	آلْغَمْ	جمل
لجنان	حديقة	يوسيدْ	جاء
احوج	حج	المعقودة	حديقة
أصباط	حذاء	أمسناي	المحراث
إنّيرْي	حزْن	اكشم	ادخل
تزذام	محفظة	إكيض	حقد
آغي	حليب	أغلالْ	حلزون
لمينْ	حلف	أكرجوم	حلْق
تارقيث	حلْمٌ	حلواث	حلويات
أغيول	حمار	حماير	أحمر الشفاه
أسمومث	حامض	عوم	استحم
تاحنوتت	حانوت	أقرجوم	حنجرة
ارْخى	انحنى	قش	أمتعة

أمشتاق	محتاج	اسوايل	حاور
قلوقل	حائر	اسندل	خبأ
كواش	خباز	تاخاتمتس	خاتم
تيمخدت	مخدة	تحلية	خداع
اخّديم	عامل	برّه	خارج
أقرواجن	خردوات	إيزمر	لخروف
اخْرفْ	خَرف	اينَخْطيبْ	خطيب المرأة
إزوي	خطف	إغاب	اختفى
إشر	مخلب	سوخاتل	خلسة
اسْلَك	خلاص	لْخلافْ	خلاف
اخْطأ	تخطى	تيخميرث	خميرة

4.اللهجة المزابية :

يذهب الباحثون إلي أن كلمة مزاب «تنسب إلي بني مصعب ، وهو الاسم القديم الذي أطلقه كتاب السير على قبيلة بني مزاب الزناتية ، وهي النسبة التي اعتمدها المؤرخون والشيوخ المزابيون أنفسهم ، وأثبتوها في تراثهم المدون وحفظته الأجيال فيما تناقلته عبر الألسنة»[1]

ويذهب العلامة ابن خلدون إلي أن «أصل مزاب هو مُصَاب ، على أن ينطق حرف الصاد زايامفخما ، ويجتمع هؤلاء مع بني راشد ،في محمد ، ويرتفع نسبهم

[1] ـ عمر بن سليمان بوسعدة ، **موضوعات الشعر المكتوب والشفهي ومضامينه عند الأديب المزابي (عينات شعرية مختارة) ضمن الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري " أعلامه وقضاياه الذاتية والموضوعية** ، المجلس الأعلى للغة العربية ، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018م ،ج 1 ، ص57

جميعا إلي زحيكبن واسين بن ورشيك بن حانا وكانوا معروفين بين زناتة الأولى ببني واسين ، والأشهر في الاستعمال هو كلمة مُزَاب بضم الميم وتفخيم الزاي»[1]

أما أصلها «زناتية وهي قريبة جدا من الشلحية والشاوية و النفوسية ومن خصائصها: ابتداؤها بالساكن واجتماع ساكنين أو أكثر في كلمة واحدة مثل قولهم " تْمارت " للحية وقولهم " تفاويت " للشمس ، اما تاء التأنيث فتكون غي أول الاسم فنقول " تيجنا " للرأس كما قد يكون المؤنث في المزابية مختوما بتاء كذلك ، مثل تمطت للمرأة و " توارت " لأنثى الأسد (اللبؤة)».[2]

وتعد اللغة التي «يتحدث بها سكان بني مزاب ، المستوطنون في غرداية والمدن الإباضية الأخرى من الجنوب الجزائري »وهي اللهجة «المنتشرة في وادي مزاب بالجبال الصحراوية الجزائرية»[3]

وينتسب المجتمع المزابي «إلي ولاية غرداية المعروفة بهذا الاسم العربي المنين ، أو تغردايت باللسان الأمازيغي ، وتقع المنطقة في جنوب الجزائر ، وتبعد عن العاصمة ب 600 كلم ، يحدها من الناحية الشمالية ولاية ورقلة ، ومن الناحية الغربية ولاية البيض ويبلغ عدد سكانها 363598 نسمة في مساحة تتربع على 8615 كلم ² وتعتبر منطقة أثرية بتنوعها الامازيغي ، والعربي والمذهبي : الإباضي والمالكي ، والقبلي المتمثل في وجود عروش وقبائل من مختلف المناطق و النواحي»[4]

جدول رقم (11) : يوضح دلالة الأسماء المزابية باللغة العربية : [5]

مزابية	عربية	مزابية	عربية

[1] ـ المرجع نفسه .

[2] ـ محمد بن بكير سعيد ، **أسماء المواقع باللسان المزابي في مدينة تجنينت (العطف) وأثره على في بناء الذاكرةالتاريخية للمدينة ، ضمن كتاب الادب الأمازيغي**، ص 190.

[3] ـ الصادق خشاب ، **الخصائص اللسانية للغة الأمازيغية مقاربة بين اللهجات المزابية والشاوية والقبائلية ، ضمن كتاب الأدب الأمازيغي** ، ص 148.

[4] ـ عمر بن سليمان بوسعدة ، **"موضوعات الشعر المكتوب والشفهي ومضامينه عند الأديب المزابي "**، ص 58.

[5] ـ المرجع نفسه ، ص 66.

يوش نَّغْ	الوهاب	إيقْ	الواحد
بَابَنَّغْ	الولي	أجَلّيدْنِ جَلْدانْ	ملك الملوك
آرزَّامْ	الفتاح	آمقْداه	الهادي
آمسَّانْ	الخبير	أمَنَّاي	العلي
أمسَّلْفايْ	الخالق	أمْسَّلايْ	السميع
أملاي	الرحمان	أموسَّنْ	العليم
أَمَصْفاضْ	التواب	أمَسْمُلو	الحليم، الرؤوف
امرزاي	البصير	يلاَّ	الله
بَابْ نَ شْناَ	العزيز ، المجيد	بَاب ناتورْنا	القوي
أمصَّاروفْ	الغفار	أمصُورفْ	لعفو ، الغفور
أمسْنُمَّر	المتعال	أزَمْني نِ زمْنينَّ	الحكيم
أمَقْرانْ نِ مُقْرانَنْ	العظيم		

5.اللهجة التلمسانية :

تعد «لهجة تلمسان أو اللغة المحكية في تلمسان هي احدى التنوعات اللغوية للدارجة الجزائرية أو التنوع المغربي ، وهي لهجة محكية في بعض الأوساط داخل مدينة تلمسان وليست الوحيدة المتداولة غير أنها غلبت عليها هذه التسمية ، وهي مشهورة في الجزائر والمغرب الكبير وتشبه إلي حد ما اللهجات المحكية في بعض العواصم العربية».[1]

الجدول رقم (12) : يوضح بعض الملفوظات التلمسانية :[2]

التلمسانية	العربية الفصحى

[1] ـ بابا أحمد رضا ، " **التنكير في لهجة تلمسان –دراسة نحوية** -" ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد 02 ، ديسمبر 2019 م، ص 94.

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 95.

ازادت عندك بنيتةتزغد	ولدت لك بنت جميلة
كوب تفاحة باه تكبر وتزيان	كل تفاحة حتى تكبر وتصبح جميلا
جا يحوس عليك حا الواحد صاحبك	أحد أصدقائك جاء يبحث عنك
الحاجة! ريحت شويا ؟ حا الشوي وكان	حاجة! هل تعافيت ؟ نعم بعض الشيء
حا الخطرة نضت من النعاس وما صبت ماما	ذات مرة استيقظت ولم أجد أمي
حاالجاجةأرستني في ظهري	شيء ما لدغني في ظهري
حا المرة عيطت في التلفون	امرأة اتصلت في الهاتف
حا جارتي كانت مريضة بزاف مشيت نشوفها	احدى جاراتي كانت مريضة كثيرا فذهبت لأزورها

6.اللهجة الشلحية :

الشلحية «هي لغة مصمودة ولمطة وجزولة وتنتشر في الغرب الجزائري والمغرب».[1]

الجدول رقم (13) يوضح بعض الكلمات الشلحية »:[2]

الشلحية	العربية الفصحى	الشلحية	العربية الفصحى
اضاضْ	الأصبع	السَّريَّ	الجدول
الفدع	التواء المفصل	السّمطُ	الفأس
البكت	الضرب بالعصا	ذرى	سقط
أَلَّى	بكى	اسْوا	شرب الماء
تِمْزكدَا	المسجد	تَصَلتْ	الصلاة

[1] ـ الصادق خشاب ، **الخصائص اللسانية للغة الأمازيغية " مقاربة بين اللهجات المزابية والشاوية والقبائلية** ، ص 148.

[2] ـ محمد المختار السوسي ، **" تأثير العربية في اللهجة الشلحية"** ، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي ، العدد 02 ، 1965 ، ص 03.

تَلْفُطرْتْ	الفطرة	إزْبلْ	الشعرة

ثانيا : اللغة العربية :

اللغة العربية هي تاج العرب ، وكنزهم الثمين الملزمين بالحفاظ عليه ؛ كونها لغة الإسلام والمسلمين ، والناطق بها أهل قريش ، ونبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وكذا اللغة المنزل بها القرآن الكريم لقوله تعالى : ﴿ ***إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*** ﴾ [1] ، فهذه الأخيرة لن يتزعزع عرشها ، ولا مكانتها ولو بعد حين ، ولن تشوبها شائبة . لماذا ؟ ذلك أنها لغة القرآن ، وكلام الله المنزل على نبيه بلسان عربي مبين ، الذي توعد بحفظه وصيانته إلى يوم الدين .

وعلى إثر هذا الحديث ، يمكننا أن نلتمس اللغة العربية في المجتمع الجزائري إذ «لبس أبناء الجزائر العروبة وامتزجت بأرواحهم وتغلغلت في قلوبهم ، وأشرقت شموس معارفها في آفاق أفكارهم ، وجرت ينابيع بيانها على أسلات ألسنتهم فأصبحوا ومنهم فيها علماء وخطباء وشعراء »[2] لتصبح اليوم اللغة العربية هي لسان الأمة الجزائرية كلها ، لا يجهلها إلا القلة المنقطعين والساكنين في بعض رؤوس الجبال ، وتعمم لتصير لغة الكتابة والخطابة والعلم والتخاطب العام وما إلى ذلك ، فلو رأيت الجامع الأخضر بقسنطينة لرأيت أبناء الجزائر من كل الجهات يتزاحمون على مناهل العربية العذبة ويتسابقون إلى الفوز في ميادينها في سبيل تعلم هذه اللغة والارتقاء بها وكذا المحافظة على تراثهم منها [3]

والمتأمل لتاريخ الجزائر ، يجدها أمة عانت من ويلات الحرب وقوة المستعمر عليهاوتطبيقه لأقسى أنواع الظلم والعذاب ، ولم يكتف بهذا وحسب بل عمد إلى

---

[1] ـ سورة يوسف ، الأية 2

[2] ـ عبد الحميد بن باديس ، **" كيف صارت الجزائر عربية ؟ "**، مجلة الشهاب ، الجزء 12 ، المجلد 13 ، فيفري *1938*م ، ص 511 .

[3] ـ ينظر : المرجع نفسه .

طمس هوية الشعب الجزائري ونزعه لمقوم من مقوماته وركيزة من ركائزه ، ألا وهي اللغة العربية وذلك من خلال منع تعلمها في المدارس وجعل اللغة الفرنسية هي لغة التعليم ، وإغلاق الزوايا والكتاتيب وكل ما يتعلق بتعلم اللغة العربية لتنتقل بهذه السياسة من احتلال الوطن إلى احتلال العقل والفكر لتخرجه من نور الإسلام إلى ظلام الجهل والكفر.

فهذه السياسة الجاحفة بحق الجزائريين قام بها الجنرال **دو فيفيي**، وذلك من خلال نشره لرسالة خصص معظمها لنظام بيجو في التعمير العسكري حيث أعرب فيها عن ارتياحه قائلا أن الأفكار هي التي سوف تضمن لنا السيطرة ، لأن سلاحنا في هذه الحرب هو سلاح الأفكار[1] .

إلا أن الشعب الجزائري قاوم وكافح هذه السياسة، وحطم قيود المستعمر بتعلمه العربية ، كونها مقترنة بالإسلام فاللغة العربية هي الضامن الأساسي للهوية... والوحيدة القادرة على الحيلولة دون الاندماج والتلاشي في الثقافة الأجنبية التي أدخلها الاستعمار والذي لا يزال حاضرا بلغته وثقافته في ثنايا المجتمع الجزائري [2].

وذلك من خلال تأسيسه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والتي هي عبارة عن << جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها ، جزائرية في مدارها وأوضاعها، علمية في مبدئها وغايتها ، أسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة هذا الوطن وطبيعة أهله >>[3]، فغرض تأسيسها هو إعادة الاعتبار للغة العربية بعد أن منع المستعمر الفرنسي من تعلمها، فتحدَت هذه الجمعية وكل من فيها طغيان

[1] ـ ينظر : مصطفى الأشرف ، **الجزائر : الأمة والمجتمع** ، بلا طبعة ، ترجمة : حنفي بن عيسى ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2007م ، ص267

[2] ـ ينظر : حسني هنية ، **" سوسيولوجيا اللغة في المجتمع الجزائري المعاصر التنوعات اللغوية والممارسات اللسانية"** ، مخبر المسالة التربوية الجزائرية في ظل التحديات الراهنة ، جامعة محمد خبضر ، بسكرة ، ص 210 .

[3] ـ أحمد طالب الإبراهيمي ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، ط 1 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997م ، الجزء 1، ص *381* .

المستعمر، وكل الصعوبات التي واجهتها من أجل إنشاء طالب علم يعرف العربية ويتكلم بها ويعلم بمشاربها .

وبعد الاستقلال، عمدت الجزائر إلى الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية في دستورها وذلك وفقا لما جاء في المادة الثالثة في الباب الأول المعنون بالمبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري <<اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية. تظل العربية اللغة الرسمية للدولة >>[1] .

وهكذا تم الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية للدولة الجزائرية، وكذا الشعب الجزائري فهي تعد مقوم من مقوماته تثبت هويته الجزائرية وعروبته.

فاللغة العربية بالنسبة للمجتمع الجزائري ، عنصر أساسي في هويته ، وكذا طريقة تفكيره ومن هنا نشأ ذلك التلازم المنطقي والتاريخي ، بين العربية والوطنية ، إذ من الخطأ الفادح إلغاء أو فصل الوطنية عن اللغة العربية بالنسبة للمجتمع الجزائري ، بل لابد من تضافر الجهود لنخلق لدى الفئات الاجتماعية حب اللغة الوطنية وننمي لديهم الروح الوطنية والشخصية الجزائرية العربية ، ونعمل على إعطاء هذه اللغة مكانتها الطبيعية باعتبارها لغة وطنية رسمية ، وأن نبذل المزيد من الجهود اللغوية حتى ننمي القدرات اللغوية من هذه اللغة لدى تلامذتنا [2].

واللغة العربية تتفرع إلى قسمين اثنين لا ثالث لهما وهما : الفصحى ، والعامية أو الدارجة .

1. اللغة الفصحى :

[1] ـ **دستور الجزائر** : تعديل نوفمبر 2020م ، الجزائر : دار بلقيس ، 2021 م ، ص 12 .

[2] ـ ينظر : عز الدين صحراوي ، **"اللغة العربية في الجزائر : التاريخ والهوية"** ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، جوان 2009م ، ص *16 و 17* .

يقول صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أنا أعربكم وأنا قريشي ، واسترضعت في بني سعد بن بكر ... وكانت قريش بنفسها ترسل أولادها إلى قبائل أخرى لاسترضاع واكتساب الفصاحة .

فهنا تجدني استهليت الحديث بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، ليتبين لنا من خلال هذا القول أصل اللغة العربية الفصحى ألا وهو الأصل القريشي ، حيث يعرفها بعض النقاد والباحثين بأنها اللغة التي يكتب بها الشعر والنثر ، وكذا هي لغة التدريس في المدارس فهي عبارة عن لغة تحكمها قواعد وأنظمة ، حيث تعد الفصحى هي أعلى درجات الصحة في العربية على الإطلاق إذ يمثلها النص القرآني والحديث النبوي [1] ، أي أن هناك علاقة بين القرآن الكريم ، والعربية الفصحى في الحفاظ عن هذه الأخيرة ، إذ حفظها مرتبط بحفظ القرآن الذي توعد الله تعالى على حفظه لقوله تعالى : ﴿***إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ***﴾ [2] ،>>فاللغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة ، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية ، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة >>[3].

فاللغة الفصحى تستعمل في الشعب الجزائري من طرف أبناءها خلال اللقاءات والاجتماعات الرسمية وما إلى ذلك ، إذ تعتبر لغة الثقافة والكتابة والتعليم فهذه الأخيرة : «لغة نموذجية متميزة بين اللغات القديمة ذات الرسالات الدينية والحضارية ،وهي لغة نموذجية متميزة أيضا بين اللغات الحديثة التي تعيش على أمل الانتشار الواسع في المستقبل وهي لغة الوحدة والانتماء الواضح الذي تنشده كل أمة تعتز بلغتها وذاتها وتمد حاضرها على مساحة الأرض التي تعيش عليها شعوبها وسكانها »[4] .

---

[1] ـ ينظر : كاهنة عصماني ، **"من الأحادية إلى التعدد اللغوي في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية"** ، مجلة الكلم ، مختبر اللهجات ومعالجة الكلام ، العدد 7، الجزائر ، ديسمبر 2018م ، ص70.

[2] ـ سورة الحجر ، الآية :9 .

[3] ـ إميل بديع يعقوب ، **فقه اللغة العربية وخصائصها** ، ط1 ، لبنان : دار العلم للملايين ، 1982م ،ص 144 .

[4] ـ نور الله كورت وميران أحمد أبو الهيجاء و محمد سالم العتوم ، **"اللغة العربية { نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب**

فاللغة العربية هي اللغة الوحيدة المحافظة على كيانها عند أبنائها والأداة الرابطة والجامعة بينهم وتوحدهم بلسان عربي .

إذ هذه الأخيرة رغم فقدانها لمكانتها عند الشعب الجزائري ، وما مرَ عليها جراء الاحتلال ، إلا أن هذا الشعب المغلوب عليه ، والمسلوب لحريته ظلَ يدَرس هذه اللغة بحسب ما تسمح به الظروف ، في كتاتيب القرى ، وفي بعض الزوايا التي آل أمرها إلى الانحطاط ، حيث كان تعليمها محدودا ، وربما نزل إلى النصف أو أقل من النصف ... ذلك لأن الذي أضرب العربية بعد الغزو الاستعماري ليس هو انخفاض المستوى ، بل هو نوع العلاقات القائمة بين الغالب والمغلوب ، والمنطق الذي بنيت عليه تلك العلاقات .

فسلب الناس أو المجتمع الجزائري لحريته أدى إلى تزعزع مكانة اللغة العربية عندهم وفقدانها لمكانتها في مجالات عدة وبالأخص مجال التعامل الاجتماعي لتحل محله اللغة الفرنسية التي أصبحت مصيرا محتوما على هذا الشعب [1] ، لا لحبهم لها ، وإنما هي قانون تعسفي جرى وطبق على هذه الأمة المقيدة يداها.

وبقي هذا القانون ساري المفعول إلى أن بزغ عليها فجر الاستقلال وتقف هذه الأمة وقفت الرجل الواحد العازم على استرجاع حريته ، وكسره للقيود التي لا طالما منعته من المضي قدما ، فحصل الاستقلال وحاول هذا الشعب أن يعيد الاعتبار للغة العربية ، لكن ورغم ذلك مخلفات الاستعمار حالت دون ذلك ، فكما ذكرنا آنفا بأن الاحتلال لم يكن سلبا للحرية وحسب ، بل كان احتلالا للعقل والفكر الجزائري ككل ، وهذا ما يطلق عليه ، أو ما يمكننا أن نسميه بالغزو الفكري .

بقاءها }" ، مجلة كلية اللاهوت ، جامعة بنجول ، تركيا ، العدد 6 ، 2015م ، ص 152.

[1] ـ ينظر : مصطفى الأشرف ، **الجزائر :الأمة والمجتمع** ، ص 429.

ومن منطلق هذا الكلام ، تجد أن الشعب الجزائري حاول جهد إيمانه أن يُعْلي من شأن اللغة العربية الفصيحة إلا أنه باء بالفشل ذلك أن اللغة الفرنسية في الذهن الجزائري تحتل مكانة مرموقة ، بل وتسري في عروقه ، فهي مرتبطة عنده بالرقي والحضارة ، واللغة العربية لا تزال بعيدة كل البعد على أن تنافس هذه الصورة الإيجابية للغة الفرنسية، وأحسن مثال على ذلك هو استعمالها كلغة الحداثة والعصرنة لتصبح أداة رمزية يحاول بواسطتها الشعب الجزائري أن يتعايش مع ملامح هذه الحداثة .[1]

ومن هنا يمكننا القول بأن اللغة العربية الفصيحة في الجزائر هي عبارة عن لغة يتم استعمالها إلا في الحديث الرسمي ، فقد جعل لها المجتمع الجزائري مكانة مخصوصة بطريقة غير مباشرة لتتواجد فيها على مستوى اللسان السياسي ، والثقافي ، والديني ، والأكاديمي فهي مرتبطة عندهم بالدين ، والثقافة والشعر ، والسياسة كونها لغة رسمية كما ذكر في الدستور الجزائري .

أ . اللغة العربية وسماتها :

وكما هو معروف أن اللغة العربية الفصيحة هي لغتنا الأم لغة العرب ، وكذا الحصن المتين الذي يحتم به كل عربي أصيل ، فهي رمز العرب وكيانه ، وكذا ثقافته والأكثر من هذا اللغة العربية هي تاريخ العرب ، وهويته إذ أن القرآن جعل لها مكانة مرموقة كونه نزل بلسان عربي مبين << وأكسبها عذوبة في اللفظ ، وفي رقة في التراكيب ، ودقة في الأداء وقوة في المنطق ، وثروة في المعاني >>[2].

[1] ـ ينظر : عبد الجليل ساقني ، **"اللغة العربية في الجزائر ـ قراءة سوسيولوجية ـ"**، مجلة آفاق علمية ، مجلد ، 11 ، العدد *3 ، 2019 م ،ص 510*

[2] ـ محمود أحمد السيد ، **اللغة العربية وتحديات العصر** ، بلا طبعة ، دمشق : مجمع اللغة العربية ، 2008م ، ص 173

وللغة العربية عدة سمات تتسم بها ، ومن بين هذه السمات حروفها وذلك من خلال اتساع المدرج الصوتي إذا انفردت بحروف لا توجد في اللغات الأخرى كالضاد ، والطاء والعين ، والغين ، والحاء ، والقاف ، وكذلك هناك تقارب في اللفظ بين بعض الحروف وتقارب في الشكل بين بعضها الآخر [1] .

وتتسم العربية أيضا << بمنطقية في قوالبها فصيغة فاعل تدل على أسماء الفاعلين ومفعول تدل على المفعولين وصيغنا مَفعَل ومَفعِل تدلان على اسمي الزمان والمكان >>[2]وكذا إعطاء كل صوت لشيء اسما يخصه ، إما على وزن فُعال مثل بكاء للإنسان والمواء للهر ... أو على وزن فعيل مثل العويل للنساء ، والزئير للأسد ، والصهيل للخيل[3]

ومن بين السمات أيضا نجد الدقة في التعبير فلوليد كل حيوان اسم خاص به فالطفل وليد الإنسان والشبل وليد الأسد ... وكذلك لكل مرحلة من حياة الإنسان اسم فبداية يطلق عليه اسم نطفة فعلقة فمضغة فجنين ، وإذا ولدته أمه أصبح وليدا فرضيعا ففطيما فصبيا أو غلام فمراهق فشاب فيافعا فكهلا فشيخا ، وكذا الحزن له مراتب والأمر سيان بالنسبة للعطش والسرور[4] ، وكل هذه الألفاظ دالة على الدقة في التعبير ، وإعطاء كل كلمة حقها.

وكذلك سمة الإيجاز في تراكيب اللغة العربية والإعراب الموضح في معانيها فالأول يقتصر على إمكانية استعمال كلمة واحدة بغية التعبير على جملة ، والثاني يأتي ليبين ويوضح لنا المعنى .[5]

---

[1] ـ ينظر :المرجع نفسه ، ص 173

[2] ـ محمود أحمد السيد ،**النهوض باللغة العربية والتمكين لها** ، ط 1 ، دمشق : مجمع اللغة العربية ،2013 م ، ص 209.

[3] ـ ينظر : ا محمود أحمد السيد ،**النهوض باللغة العربية والتمكين لها** ، ص 209.

[4] ـ المرجع نفسه

[5] ـ ينظر : محمود أحمد السيد ، **اللغة العربية وتحديات العصر** ، ص 173

وهذه هي وباختصار شديد بعض من سمات اللغة العربية التي ساهمت بها في تطوير مسار الحضارة البشرية ، ووحدت بها شعوب وقبائل ليكونوا أمة واحدة ، أمة اللغة العربية .

2. اللغة العامية :

تعد العامية هي الأخرى تنوعا لغويا كبير تزخر به جميع اللغات عامة ، والعربية خاصة ، إذ هي عبارة عن ظاهرة لغوية تتجلى في شتى المجتمعات العربية منها و الأجنبية وتختلف من مجتمع لآخر حسب البيئة والنمط المعيشي ، حيث تعد هذه الأخيرة هي اللغة التي يتم تداولها بين أفراد المجتمع في الحياة اليومية ، وذلك عبر استخدامهم لها للتواصل وكذا وتعبيرهم عن حاجاتهم بها .

فاللغة العامية هي : << اللغة المتداولة بين الناس ، وهي بخلاف اللغة الفصحى المستخدمة في الكتابة والأحاديث الرسمية والعلمية >>[1]، إذ يتم استخدامها في الشؤون العادية التي يجري بها الحديث اليومي ، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين مثل : اللغة العامية ، والشكل اللغوي الدارج، واللهجة الشائعة ، واللغة المحكية واللغة العربية العامية ، واللهجة الدارجة...[2]

وتعد اللغة العامية أو الدارجة في الجزائر هي لغة الأميَ ، والمتعلم ولغة الفقير والغني أي أنها لغة كل الفئات الاجتماعية ، لأنها تضم اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي لهذا نقول عاميات الشمال ، وعاميات الجنوب ، وعاميات الغرب . [3]

[1] ـ أحمد مختار عمر ،**معجم اللغة العربية المعاصر** ، ص 2020.
[2] ـ ينظر :إميل بديع يعقوب ، **فقه اللغة العربية وخصائصها** ، ص 144.
[3] ـ ينظر :نصيرة زيتوني ، **"واقع اللغة العربية في الجزائر"**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية ، مجلد 2 ، 2013 م ، ص *2160*

وعلى هذا الأساس نستنتج بأن هذه اللغة هي عبارة عن لغة متنوعة إذ تختلف وتتنوع من عامة لأخرى << وتتكون كل عامية في ذاتها من عدد من اللهجات المحلية ، وهي غالبا ما تكون مختلفة ، وإلى درجة قد يصعب معها بالنسبة إلى مستعملي إحداها أن يفهموا أولئك الذين يستعملون لهجة أخرى >>[1].

وهذا الاختلاف والتنوع راجع إلى التباين البيئي والجغرافي ، فعاميتنا الجزائرية كغيرها من العاميات تختلف من منطقة إلى أخرى فمثلا نجد في منطقة الشرق الجزائري مدنا متعددة ومتشابهة في لهجتها نذكر منها لهجة كل من سوق أهراس ، وتبسة ، وعنابة، والطارف الواقعة في أقصى الشرق الجزائري وبالذات في الحدود ، إذ هي أقرب للهجة التونسيين منها إلى لهجة الجزائريين ، والتي تأثرت في لغتها من الجارة تونس فأصبحت ممزوجة بين الجزائرية والتونسية [2].

وكذا الشأن بالنسبة لمدينة مغنية وبشار والعين الصفراء وبني نيف متاخمة للحدود المغربية ، التي خضعت للأثر نفسه ، حيث نجد سكان هذه المناطق يتكلمون لهجة قريبة من لهجة إخواننا المغاربة والقاطنين بالمحاذاة من الشريط الحدودي الجزائري .[3]

كذلك العامية البسكرية تختلف كل الاختلاف عن العامية الوهرانية، أو القسنطينية وحتى الصحراوية ، إلا أن كل هذا الاختلاف في العاميات مفاده أداء الوظيفية التواصلية بين الأفراد .

فبالحديث عن اللغة العامية الجزائرية نجدها لا تزال تسير سيرها المستقل كأداة للتعامل في الحياة اليومية ... وأنها الشيء الثابت والأداة الطيَعة للتفاهم في

---

[1] ـ أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر ، **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان** ، بلا طبعة ، ترجمة منذر عياشي ، بلا بلد ، المركز الثقافي العربي ، بلا سنة ، ص 128

[2] ـ ينظر : خليفي سعيد ، **"تأثير العامية على الفصحى في الصحافة الجزائرية المسموعة إذاعة غليزان أنموذجا"** ،مجلة لغة ـ كلام ، مختبر اللغة والتواصل ، المجلد *6 ، العدد 2، ص 154*

[3] ـ المرجع نفسه

المجتمع الجزائري ووسيلة ممتازة بواسطتها تكتمل الثقافة القومية ، إذ تحتوي على مجال هام هو مجال التعبير الشفوي ؛ لكن ورغم كل هذا لا يجوز مقارنتها مع الفصحى واعتبارها لغة صالحة للتعليم والتدريس .[1]

لأنها في النهاية تبقى لغة خارجة عن المألوف ولغة منزاحة عن اللغة العربية الفصحى وقواعدها << فمن المعلوم أن العامية هي اللغة التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام ، فهي لغة الحياة اليومية بالنسبة لكل فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية ، ومكانتهم الاجتماعية ، وبذلك هي اللغة الأم بشكل أو بآخر لأنها لغة كل الجزائريين وفي جميع أنحائها >>[2]

عكس العربية الفصحى التي لا يتم تعلمها إلا أثناء الدخول إلى المدرسة وأحيانا تطغى العامية عليها .

أ . تاريخ اللغة العامية في الجزائر :

يقول ابن جني في كتابه الشهير الخصائص «واعلم أن العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره ، فمنهم من يخف ويسرع قبول ما يسمعه ، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة ، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به ووجدت في كلامه »[3]

وما تحدث عنه ابن جني في قوله هذا هو نفسه ما حدث للغة العربية في الجزائر من تأثير وتأثر ، جراء ما حدث لها في تاريخها العريق ، فالحديث عن هذا التاريخ هو الحديث عن أمة بأكملها ، فكما هو معلوم في كتب التاريخ وكذا ألسنة الشاهدين أن الجزائر مرَ بها ما مرَ من حروب وغزاة ولعلَ أبرزها : الفينيقيون ، النوميديون ، الرومان ، الوندال ، وحتى الفتح العربي { الفتوحات الإسلامية } .

---

[1] ـ ينظر : مصطفى الأشرف ، **الجزائر : الأمة والمجتمع** ، ص 432

[2] ـ خليفي سعيد ، **"تأثير العامية على الفصحى في الصحافة الجزائرية المسموعة إذاعة غليزان أنموذجا"**، ص 153 و*154*

[3] ـ ابن جني ،**الخصائص** ، بلا طبعة ، تحقيق : محمد علي النجار ، بلا بلد ، دار الكتب المصرية ، الجزء 1 ، ص *383*

هذا الأخير الذي كان بمثابة النور الذي استضاءت به هذه البلاد وتحررها من ظلمات الجهل والعبودية ، لتنتقل بهذا إلى نظام جديد يضمن لها سعادة الدنيا ونعيم الآخرة حيث يقول قرآنه : إن أكرمكم عند الله أتقاكم . ويقول رسوله : الناس سواسية . ويقول خليفة رسوله لأحد العظماء : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهم أحرار ؟ [1]

فكل هذه الأحداث والمراحل التاريخية التي مرَت على الجزائر كان لها الأثر البالغ والكبير في تغيير لغة أبناء شعبها ، ولعل أهم مرحلة هي مرحلة الفتح العربي الذي بدخوله دخلت العربية للجزائر وتربعت على عرش اللغات ، لتصبح بذلك اللغة الرسمية لها فاختلطوا بأهلها وتأثروا بهم لينتج عن هذا الاختلاط تغيير في هذه اللغة ، لعدم تعودهم عليها وكذا خلفيتهم السابقة المتأثرة بالرومان والوندال... وهلم جر فامتزجت ألفاظهم القديمة مع ألفاظ اللغة العربية ليصبح الناتج ظهور اللغة العامية الجزائرية .

وليس هذا فقط فالجزائر شهدت العديد والعديد ، إذ لطالما أرادت الكثير من الدول وخاصة اسبانيا ، والدانمارك ، وفرنسا ، قهر الجزائر وسحقها وتحطيم هوية هذه الأمة فكان النصر دائما حليفا للجزائريين [2] ، فنجحوا في إخراجهم ، إلا أنهم تركوا فيهم بصمة لا تزال ولا تمحى تظهر في لغة أبنائها.

كذلك الاستعمار الفرنسي فعل فعلته في هذه اللغة وهمشها لتصبح اللغة الفرنسية هي اللغة الأولى والرسمية ، فقاوم هذا الشعب الأبيَ كل هذا الاحتلال والعقبات فحصل النجاح وخرج المستعمر الظالم من هذه البلاد ، وتعود الجزائر لترمم نفسها من جديد لتقع في فجوة لا سبيل للخروج منها ، وهي اختلاط لسان

[1] ـ ينظر : أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، بلا طبعة ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 2001م ، ص 54
[2] ـ ينظر : أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، ص 72

شعبها بكل الألسنة التي مرت عليها، فيصبح اللسان الجزائري لسان هجين ، أو بتسمية أخرى وجود العامية الجزائرية .

ب . أسباب نشأة العامية وانتشارها في الجزائر :

لقد اتفق جملة من المختصين حول أسباب نشأة العامية وانتشارها في الجزائر، والتي يمكن أن نجْملها في النقاط التالية :

- **الأسباب الجغرافية :**

وبداية بالأسباب الجغرافية كونها العامل المهم في نشأة العامية وانتشارها؛ إذ تعد سببا رئيسيا وعاملا مهما لتفشي هذه الظاهرة .

فكما هوا معروف أن البيئة تختلف من موقع لآخر وتختلف معها مجموعة من العوامل أيضا من بينها اللغة : << فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان ، كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة ، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة >>[1]، وكذلك << الذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية >>[2].

والأمر ذاته في البيئة الجغرافية الجزائرية إذ هي الأخرى تحض بتضاريس متنوعة، فإذا ما ألقيت نظرة على خارطة القطر الجغرافية وجدت فيها السهول التي تنحصر بين الجبال والساحل البحري ، ووراء هذه السهول تمتد سلسلة جبال الأطلس التلي ، وإذا ما استمر بك السير نحو الجنوب ارتفعت أمامك شامخة

[1] ـ عبده الراجحي ،**اللهجات العربية في القراءات القرآنية** ، بلا طبعة ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، *1996م* ، ص 37

[2] ـ المرجع نفسه

عظيمة سلسلة جبال الأطلس الصحراوي ، فإذا اخترقت هذه الجبال وجدت نفسك أمام الصحراء الجزائرية الكبرى .[1]

فكل هذا التنوع التضاريسي يؤدي إلى تنوع واختلاف في اللهجات ، واللغة العامية الجزائرية.

ومن هنا ، نستنتج أن التباين الجغرافي الذي تشهده الجزائر أدى أو بصيغة أخرى ساعد في انتشار هذه اللغة العامية ، << فبينما أهل الشمال ينعمون في مناخ معتدل ، أهل الجنوب غارقون في مناخ جاف صحراوي >>[2] ، إذ أن البيئة تفرض نفسها على ساكنيها وتلزمهم التأقلم معها فترى أهل الشمال يختلفون كل الاختلاف عن أهل الجنوب ، فالعامية الشمالية تمتاز بالليونة والرقة تتماشى والمناخ الشمالي [3] عكس العامية الجنوبية التي تتصف بالصعوبة والخشونة والقوة في الأداء .

- **الأسباب الاجتماعية:**

وهي من بين الأسباب المساهمة في انتشار اللغة العامية ونشأتها << إذ يخضع الإنسان لما يسمى بالطبقية، فكل إنسان ينتمي إلى طبقة معينة >>[4]

إذ أن ظهور مثل هذه الفروق في النظم الاجتماعية والعرف و التقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان، سيتجلى عنه اختلاف وتنوع يتردد صداه في أداة التعبير. [5]

وهنا نستنتج أن الطبقية لها الأثر الكبير في ظهور وانتشار العامية بل وتدعمها «فالمجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤدي إلى الاختلاف اللهجي ، باعتباره أن كل طبقة

[1] ـ احمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، ص 12 و13
[2] ـ سهام مادن ، **دراسة تركيبية للعامية الجزائرية** ، ط 1 ، الجزائر : مؤسسة كنوز الحكمة ، 2011م ، ص 10
[3] ـ سهام مادن ، **دراسة تركيبية للعامية الجزائرية**،ص 10
[4] ـ المرجع نفسه ، ص 11
[5] ـ ينظر : علي عبد الواحد وافي ، **علم اللغة** ، ص 175

تتخذ لهجة تتماشى معها فالأصل في تشعب اللغات تشعب الجماعات ، فإن اللغة كما أسلفنا بنت الاجتماع »[1]

- **احتكاك اللغات واختلاطها:**

ومن بين العوامل المساعدة أيضا في نشأة العامية وانتشارها الاحتكاك أو الصراع اللغوي الحاصل جراء غزو أو هجرات إلى بيئة معمورة يتكلم أهلها لغة مختلفة ، فيحصل الصراع وينجرَ عنه فوز لغة واحدة فقط أو نشأة لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوة[2] ، ففي ذات السياق نجد أن فندريس يقرر أن << تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة ، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثير ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي>>[3]

فبالحديث عن هذا السبب ينجر عنه الحديث عن العامية الجزائرية إذ هذه الأخيرة لم يحدث غزو أو استعمار إلا وأثر فيها وأخذت منه جزءا من لغته، فالجزائر بلد عاش تحت وطأة الاستعمار من القديم ، ولا يزال هذا التأثير واضحا لنا حتى بعد استقلالها .

- **الأسباب الدينية :**

سعى الاستعمار الفرنسي إلى طمس الهوية العربية الإسلامية الشعب الجزائري والقضاء على دينه الإسلامي من وراء محاربته للغة العربية، لأن اللغة العربية هي وعاء الإسلام والمحافظة عليها تعني بقاء الإسلام والعروبة [4].

ويبين لنا الشيخ الإبراهيمي هذه المعركة في قوله :<< إن مشكلة العروبة في الجزائر أساسها وسببها الاستعمار الفرنسي ، وهو عدو سافر للعرب وعروبتهم ولغتهم ودينهم الإسلام

[1] ـ سهام مادن ، **اللهجات العربية القديمة** ، بلا طبعة ، الجزائر : مؤسسة كنوز الحكمة ، 2011م ، ص 68
[2] ـ ينظر : إبراهيم أنيس ، **في اللهجات العربية** ، بلا طبعة ، القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية ، 2002م ، ص 21
[3] ـ فندريس ، **اللغة** ، ص *348*
[4] ـ ينظر : نصيرة زيتوني ، **"واقع اللغة العربية في الجزائر"**، ص *2161*

... وبيان ذلك مع الإيجاز أن الاستعمار الفرنسي صليبيَ النزعة ، فهو منذ احتل الجزائر عمل على محو الإسلام ... وعلى محو اللغة العربية ، لأنها لسان الإسلام >>[1]

وبهذا نرى أن الاستعمار عمد إلى تحطيم الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الجزائر وهي عروبتها ، وذلك بفرض اللغة الفرنسية وتعلمها غصبا وتهمش اللغة العربية لغة القرآن فكان لزاما على الجزائريين اعتماد هذه اللغة رغما عن أنفهم فابتعدوا بذلك عن لغتهم ليلجأوا إلى اللغة العامية .

1.2 . مفردات لغوية في اللغة العامية وما يقابلها من شرح بالفصحى :

قبل الشروع في ذكر هذه الألفاظ أو المفردات اللغوية ، وبعد اطلاعنا لما دونه الكتاب من مبادئ ، وقواعد حول اللغة العامية الجزائرية نستنتج ما يلي:[2]

- أنه يتم حذف الهمزة أحيانا في العامية الجزائرية ، إذ أن أمر الهمزة في هذه العامية بين ثلاث : إما أن تحذف ، و إما أن تسَهل ، وإما أن تنطق همزة وصل.
- وكذلك حرف القاف يبدل وينطق ألفا وهذه الظاهرة نجدها في العامية التلمسانية.
- وأيضا نجد بعضا من العاميات الجزائرية التي تؤول إلى قلب بعض الحروف كقول بعض أهل الجنوب الجزائري [أعماك] وهم إنما يريدون [أمعاك] أي [معك] .

[1] ـ أحمد طالب الإبراهيمي ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، ط 1 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997م ، ص 151

[2] ـ ينظر : عبد الملك مرتاض ، **العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى** ، بلا طبعة ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،2012م ، ص 11 -14

- وأخيرا وليس آخرا ، وخلافا للقاعدة النحوية الشهيرة العرب لا تبدأ بساكن ، ولا تقف على متحرك ، كثيرا ما تخرج العامية الجزائرية عن هذه القاعدة وتبدأ بساكن مثل : ثْقيل ، خْفيف ، حْبل ...

جدول رقم (14) : يوضح ألفاظ التحايا والتواصل : [1]

اللفظ بالعامية	شرحه بالفصحى
مرَحْبا	من الرحب والرحابة ، وهي كلمة عربية متداولة في المشرق والمغرب .
نْهارك طيب ، نهارك عسل	تحية استهلال اليوم بتفاؤل حصول الخير .
عسْلامة ، وبالسلامة	تركيب مختصر، أصله على سلامتك وبسلامتك ذهبت .
مْنوَر	صفة تدل على من به نور .
يسلم راسك	دعاء سلامة الرأس ويقال مجاملة للتفاؤل بحصول خير والابتعاد عن الشر .
عاش من شافك	تقال للترحيب بمن يرى بعد غياب طويل .
في أمان الله	تقال عند مغادرة الفرد في سفر .
زارتنا بركة	من معاني البركة النماء والخير والنعمة وهي من عبارات الملاطفة وحسن الاستقبال .
خيْر	تحية مختصرة تقديرها صباح الخير / مساء الخير .
خير عليكم	أصلها صباح الخير عليكم .
أبقوا على خير	تقال عند المغادرة .
سَول على فلان	سَول مشتقة من السؤال يعني بلَغه سؤالي عن أحواله .
بصحتك	تمني حصول الصحة والعافية تقال لمن أكل / شرب / لبس جديد

جدول رقم (*15*): يوضح الأطعمة والأشربة في العامية الجزائرية : [2]

اللفظ بالعامية	**شرحه بالفصحى**
الجاري	حساء معروف عند أهل الشرق الجزائري .
الفريك	لفظة عربية فصيحة تشاع عند الفلاحين الذين يفركون القمح .

[1] ـ ينظر :المجلس الأعلى للغة العربية ، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر** ، منشورات المجلس ، 2020م ، الجزء 1 ، ص 22 - 23

[2] ـ ينظر : عبد الملك مرتاض ، **العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى** ، ص 72- 79

المطلوع	عبارة عن الأرغفة التي تنضج على المقالي المصنوعة من التراب .
المرمز	تطلق هذه اللفظة على الشعير الذي يحصد قبل أن يجف حفه وهو يشبه الفريك .
بَرْكوكس	ينطق بفتح الباء وسكون الراء وفتح الكاف الثانية وهي أكلة تفتل من دقيق القمح بحيث يصبح كحبات الثلج المتساقطة .
العصيدة	أكلة معروفة في الشرق الجزائري خاصة وهي أكلة دسمة وتوضع للفطور .
الخليع	هو عملية ذبح الشاة في الصيف وتجفيف لحمها وذلك اللحم هو القديد .
القديد	هو لحم مقدود تحت حرارة الشمس .
لحرور	هو الفلفل الحريف .
الرفيس	أكلة دسمة عبارة عن المحرش يكسر كسرا دقيق ثم يصب على زيت الزيتون .

جدول رقم (16) يبين الأواني بالعامية :[1]

اللفظ بالعامية	شرحه بالفصحى
الدلو	ينطقونها بضم اللم وتسكين الواو كأنهم نقلو ضمة الواو إلى الساكن قبلها .
القربة	ينطقون القاف معقودة ويفتحونها .
البرمة	ينطقونها بفتح الباء والضم أفصح .
مايدة	يريدون مائدة وهم بالإضافة إلى تسهيل الهمز يسكنون الياء .
طْبق	ينطقون الطاء بالسكون .

[1] ـ عبد الملك مرتاض ، **العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى** ، ص 51- 80

جدول رقم (17) : يبين الألبسة بالعامية : [1]

اللفظ بالعامية	شرحه بالفصحى
بالطو	• سترة تقليدية نسوية وهي مشقوقة الجانبين أسفل الكمين • معطف طويل يلبس في الشتاء .
البرنوس	معطف تقليدي طويل يضم غطاء الرأس بدون أكمام يسدله الرجل فوق أكمامه .
بزيم	مشبك تشد به أذيال الرداء على مستوى الكتفين .
بشماق	نوع من النعال يشبه الخف .
جلابة	لباس نسوي تقليدي جزائري يسمح بإخفاء المرأة عن أعين الغرباء
حايك	زي تقيليدي ذو أصل أندلسي تلبسه المرأة فوق ملابسها العادية حين تغادر المنزل .
سبتة	حزام .
صابو	حذاء مغلق من الأمام ومفتوح من الخلف مع كعب عالي .
سروال لوبيا	سروال تقليدي جزائري يلبسه في الأصل رجال البادية وتعود تسميته إلى شكل انحنائه .
كندورة	ثوب تقليدي لسكان شمال افريقيا يسمى أيضا عباية .

جدول رقم (18) : يبين بعض الأمثال بالعامية : [2]

اللفظ بالعامية	شرحه بالفصحى
ضربة بالفاس ، خير من عشرة بالقادوم	هو مثل فصيح ويقصد به تفضيل شيء واحد عظيم أحسن من أشياء كثيرة صغيرة أوحقيرة .
سيدي مليح ، وزاد له الريح	وهو مثل يطلق للتهكم والسخرية .
الطْمعْ يفسد الطْبعْ	وهذا المثل يدخل في باب الحكمة .
ربع نسا ، والقربة يابسة	ويضرب هذا المثل للكثرة الغير نافعة .
حتى يزيد، ونسميه بوزيد	ويضرب هذا المثل عند طلب الانتظار والتروي بدل التسرع في الحكم المسبق .

[1] ـ المجلس الأعلى للغة العربية ، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر** ، ص 53 - 60

[2] ـ ينظر : عبد الملك مرتاض ، **العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى** ، ص 117 -129

ملخص الفصل:

نلخص في هذا الفصل بهجرة بني هلال بسبب الحروب. ودورهم الكبير في تعريب بلاد المغرب ونشر لغتهم ومفرداتها ونشر الإسلام بين البربر. لذلك لهم الدور في تأسيس الكيان الإسلامي وأن التعريب عرف دفعة قوية مع هجرة هذه القبائل حيث تعرب المغرب. وجعل من اللغة العربية لغة ثقافية العالمة منذ دخول الإسلام إلى المنطقة.

أما في الشق الثاني فتحدثنا عن مفهوم اللغة الأمازيغية .المنقوشة في ذاكرة التاريخ القديم والتي احتفظت لنا بصورة أعرق لغة تحدث بها الإنسان حيث يعد شعبها أقدم شعب سكن شمال إفريقيا .

كما تتضمن مجموعة لغات هي بمثابة لهجات أساسية هي: الشاوية القبائلية التارقية، المزابية، والتلمسانية، والشليحية وهي شبه متطابقة فيما بينها. حيث تتحد كل هذه اللهجات في القاعدة اللغوية المشتركة بينها.

وفي الأخير تطرقنا للغة العربية بقسميها الفصيح والعامي { الدارج } وتكلمنا عنها وعن تاريخها في الجزائر دون أن نغفل عن ذكر أسباب نشأتها في بلدنا الجزائر ،لنختم هذا الفصل بمجموعة من المفردات اللغوية للغة العامية وما يقابلها بالفصحى .

الخاتمة

الخاتمــة

إن هـذا العمـل، والموسـوم ب : **ظــاهرة التنــوع اللغــوي فــي الجزائرــ دراســة وصفية لواقع اللغات المحلية** . وصلنا فيه إلى النتائج التالية :

- أن التنـوع اللغـوي هـو ظـاهرة لغويـة لسـانية تمتـاز بـه كـل لغـات العـالم ؛ إذ أن هذه الظاهرة تعد ميزة تمتاز بها هذه الأخيرة .
- يعـد التنـوع اللغـوي { التعـدد اللغـوي } مـن الأدبيـات اللغويـة التواصـلية ، يظهـر اخـتلاف اللغــة المســتعملة حســب الوضــعية والســياق ، ويحتــوي علــى الثنائيــة اللغوية والازدواجية اللغوية.
- الأمـازيغ هـم السـكان الأصـليون للمغـرب ، حيـث كانـت لغـة المغـرب والجزائـر أمازيغية إلي حين دخول الإسلام وتعريبه.
- تتفـرع عـن اللغــة الأمازيغيــة لهجـات أو تنوعـات أساسـية هــي : القبائليــة نسـبة إلــي بــلاد القبائــل، الشــاوية نســبة إلــي ســكان الأوراس ، التارقيــة نســبة إلــي التــوارق، والمزابيــة نســبة إلــي بنــي مــزاب ، التلمســانية نســبة إلــى تلمســان ، والشليحية نسبة إلى سكان الغرب الجزائري .
- اللغة الأمازيغية لغة رسمية في الجزائر إلي جانب اللغة العربية .
- اللغــة العربيــة بشـقيها الفصـيح والعـامي هــي أيضـا مـن التنوعـات اللغويــة التــي تزخر بها بلاد الجزائر والشعب الجزائري ، وتختلف من منطقة لأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا : الكتب العربية

1) إبـراهيم أنـيس ، **فـــي اللهجـــات العربيـــة** ، بـلا طبعـة ، القـاهرة : مكتبـة الأنجلـو مصـرية ، 2002م

2) ابـراهيم صـالح الفـلاوي ، **ازدواجيـــة اللغـــة النظريـــة والتطبيـــق** ، ط 1 ، الريـاض : مكتبـة فهـد الوطنية ، 1996 م

3) أحمـد توفيـق المـدني :**هـــذه هـــي الجزائـــر** ، بـلا طبعـة ، القـاهرة : مكتبـة النهضـة المصـرية ، 2001م

4) أحمـد طالـب الإبراهيمـي ، **آثـــار الإمـــام محمـــد البشـــير الإبراهيمـــي** ، ط 1 ، بيـروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997م ، الجزء 1.

5) أحمـد مختـار عمـر ،**معجـــم اللغـــة العربيـــة المعاصـــرة** ، ط 1 ، القـاهرة : عـالم الكتـب ، 2008م ، مجلد 1

6) أحمـد مختـار عمـر ،**تـــاريخ اللغـــة العربيـــة فـــي مصـــر** ، بلا.طبعـة ،القـاهرة : الهيئـة المصـرية العامة للتأليف والنشر ، 1970 م

7) إميـل بـديع يعقـوب ، **فقـــه اللغـــة العربيـــة وخصائصـــها** ، ط1 ، لبنـان : دار العلـم للملايـين ، 1982م

8) أنـور الجنـدي ، **اللغــة العربيــة بــين حماتهــا وخصــومها** ، بلا.طبعـة ، بيـروت : مكتبـة المعارف ، 1950 م.

9) أوزوالـدديكرو وجـان مـاري سشـايفر ، **القـاموس الموسـوعي الجديـد لعلـوم اللسـان** ، بـلا طبعـة ، ترجمة منذر عياشي ، بلا بلد ، المركز الثقافي العربي ، بلا سنة

10) بوجمعـة علـي ، **اللغــة العربيــة والتنميــة المســيرات والمعيقــات** ، ط 1 ، لنـدن : شـركة بريطانية ، 2018م

11) بوزيــاني ، **القبائــل الأمازيغيــة أدوارهــا – مواطنهــا– وأعيانهــا** ، بلا.طبعـة ، الجزائـر : دار الكتاب العربي ، 2007 ، ج 1

12) بيـار أشـار ، **سوسـيولوجيا اللغـة** ، ط 1 ، تعريـب : عبـد الوهـاب تـزو ، لبنـان : منشـورات عويدات ، 1996 م

13) جبران مسعود ،**الرائد** ، ط7 ، لبنان : دار العلم للملايين ، 1992م .

14) جرجـي زيـدان، **تــاريخ التمــدن الإســلامي**، بلا.طبعـة، مؤسسـة هنـداوي للتعلـيم الثقافـة ، القاهرة ، 2012 م، ج 1

15) ابـن جنـي ،**الخصـائص** ، بـلا طبعـة ، تحقيـق : محمـد علـي النجـار ، بـلا بلـد ، دار الكتـب المصرية ، الجزء 1

16) جـواد علـي، **المفصــل فــي تــاريخ العــرب قبــل الإســلام** ، ط 2 ، بلا.بلـد : دار السـاقي ، 1993 م ، ج 4

17) جولييت غرمادي ، **اللسانة الاجتماعية** ، ط1 ، ترجمة : خليل أحمد خليل ، بيروت : دار الطليعة ، 1990م ،

18) بن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب** ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 م

19) حسين بن شيخ آث ملويا ، **التعريف بالأمازيغ واصوله** ، ط 1 ، الجزائر : دار الخلدونية ، 2007 م.

20) حفيظة تازو، **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري** ، بلا.طبعة ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2003 م

21) **دستور الجزائر** : تعديل نوفمبر 2020م ، الجزائر : دار بلقيس ، 2021 م

22) رابح بونار ، **المغرب العربي تاريخه وثقافته** ، ط 2 ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 م

23) رالف فاسولد ، **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع** ، ترجمة : ابراهيم بن محمد الفلاي ، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود ، 2000م

24) راوية الصحابي، **هم من عربوا بن هلال**،ط1 ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2015م

25) سهام مادن ، **اللهجات العربية القديمة** ، بلا طبعة ، الجزائر : مؤسسة كنوز الحكمة ، 2011م

26) سـهام مـادن ، **دراسـة تركيبيـة للعاميـة الجزائريـة** ، ط 1 ، الجزائـر : مؤسسـة كنـوز الحكمة ، 2011م

27) الشـريف الجرجـاني ، **التعريفـات** ، تحقيـق : محمـد صـديق المنشـاوي ، القـاهرة : دار الفضيلة ، 2004م .

28) الشطيبي محمد ، **الأمازيغ البربر عبر التاريخ** ، ط 1 ، المغرب ، بلا.دار ، 2014 م

29) الصـادق حشـاب ، **الخصـائص اللسـانية للغـة الأمازيغيـة ، مقاربـة بـين اللهجـات المزابيـة والشـاوية و القبائليـة ، ضـمن كتابـالأدب الأمـازيغي** ، المجلس الأعلـى للغـة العربيـة ، بلا.طبعة الجزائر : دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2018م ، ج1

30) عادل مصطفى ، **مغالطات لغوية** ، المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي ، 2017م

31) عبـاس محمـود العقـاد ،**سـاعات بـين الكتـب** ، ط1 ، بيـروت : دار الكتـاب اللبنـاني ، 1984 م ، مجلد 26

32) عبـد الحميـد بوسـماحة ، **رحلـة بنـي هـلال إلـي الغـرب وخصائصـها التاريخيـة و الاجتماعية والاقتصادية** ، ط 1 ، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2008 م، ج1.

33) عبـد الحميـد الخالـدي ،**الوجـود الهلالـي السـليمي فـي الجزائـر** ، بلا.طبعـة ، الجزائـر : دار هومة للطباعة والنشر ، 2003 م

34) عبـد الحميـد يـونس، **الهلاليـة فـي التـاريخ والأدب الشـعبي** ،بلا.طبعـة ، القـاهرة : مطبعـة جامعة القاهرة ، 1956م

35) عبد الرحمان بن خلدون ،**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، ط 4 ، بيروت : لبنان : دار الفكر للطباعة والنشر ، 2000م ، ج 6

36) عبد الرحيم البار ، **مزايا التنوع التداولي في المكون اللساني البسكري " الشاوية في منطقة بسكرة نموذجا " ضمن الأدب الامازيغي في الجنوب الجزائري** ، المجلس الأعلى للغة العربية ، بلا.طبعة ، الجزائر : دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018م ، ج 1

37) عبد السلام إبراهيم بغدادي ، **الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا** ، ط 1 ، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1993 م

38) عبد العلي الودغيري ، **لغة الأم ولغة الأم عن واقع اللغة العربية في بيئتها الإجتماعية والثقافية** ، بلا.طبعة ، لبنان ، دار الكتب العلمي ، 1971 م

39) عبد الفتاح فهمي عبد الفتاح ،**معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة**، بلا طبعة ، لبنان : دار الكتب العلمية ، بلا سنة ، ص 205.

40) عبد اللطيف هسوف ، **الأمازيغ قصة شعب** ، ط1 ، بيروت : دار الساقي ، 2016 م

41) عبد الله بن عويقل السلمي وآخرون، **قبائل العرب بين اللغة والتاريخ** ، ط1، القاهرة : دار النشر للجامعات، 2011م

42) عبد الملك مرتاض ، **العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى** ، بلا طبعة ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،2012م

43) عبده الراجحي ،**اللهجات العربية في القراءات القرآنية** ، بلا طبعة ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، *1996*م

44) العربي عقون ، **الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية** ، ط 1 ، الرباط : التنوخي للطباعة والنشر ، 2010م

45) عز الدين مناصرة ، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب " إشكالية التعددية اللغوية "** ، ط 1، بلا.بلد ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999 م

46) عز الدين مناصرة ، **الهويات والتعددية اللغوية " قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن "** ، بلا.طبعة ،الأردن : الصايل للنشر والتوزيع ، 2013م.

47) عطية سليمان أحمد ،**اللهجة المصرية الفاطمية دراسة تاريخية وصفية** ، بلا.طبعة ،بلا.بلد،:مكتبة الإسكندرية ، 1993 م

48) علي عبد الواحد وافي ،**فقه اللغة** ، ط 3 ، الجيزة : نهضة مصر ، 2004 م.

49) عمر بن سليمان بوسعدة ، **موضوعات الشعر المكتوب والشفهي ومضامينه عند الأديب المزابي(عينات شعريةمختارة) ضمن الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري " أعلامه وقضاياه الذاتية والموضوعية** ، المجلس الأعلى للغة العربية ، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018م ، ج 1

50) ابن فارس ،**مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، بلا بلد ، دار الفكر ، 1979م ، جزء 1

51) فرانسوا جروجون ، **ثنائيو اللغة** ، ترجمة : زينب عاطف ، المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي ، 2017 م ،

52) فلوريـــان كولمـــاس ، **دليـــــل السوسيولســـــانيات**، ط 1 ، ترجمـــة : خالـــد الأشـــهب وماجدولينالنهيبي ، لبنان : المنظمة العربية للترجمة ، 2009م

53) فنـدريس ، **اللغـــة** ، ترجمـة : عبـد الحميـد الـدواخلي ومحمـد القصـاص ، القـاهرة : الهيئـة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 2014 م.

54) فهـد خليـل زايـد ،**العربيـــة بـــين التعريـــب والتهويـــد** ، بلا.طبعـة ، الأردن : دار يافـا للنشـر والتوزيع ، 2006 م،

55) الفيـروز أبـادي ، **المحـــيط** ، ط 8 ، تحقيـق : مكتـب تحقيـق التـراث فـي مؤسسـة الرسـالة ، لبنان : مؤسسة الرسالة ، 2005م

56) فيـروز أبـادي ، **المحـــيط** ، تحقيـق : أنـس محمـد الشـامي و زكريـا جـابر أحمـد ، القـاهرة : دار الحديث ، 2008م

57) الكعاك عثمان ، **البربر** ، بلا.طبعة ، جبل المنار ، بلا سنة .

58) لـويس جـان كـالفي ، **حـــرب اللغـــات والسياســـات اللغويـــة** ، ط 1 ، ترجمـة : حسـن حمـزة ، لبنان : المنظمة العربية للترجمة ، 2008 م.

59) مبـارك بـن محمـد الميلـي ، **تـــاريخ الجزائـــر فـــي القـــديم والحـــديث** ، بـلا. طبعـة ، ج1 ، الوطنية للكتاب ، 1986م

60) المجلـس الأعلـى للغـة العربيـة ، **معجـــم ألفـــاظ الحيـــاة العامـــة فـــي الجزائـــر** ، منشـورات المجلس ، 2020م ، الجزء 1

61) محمد بن بكير سعيد ، **أسماء المواقع باللسان المزابي في مدينة تجنينت (العطف) وأثره على في بناء الذاكرة التاريخية للمدينة ، ضمن كتاب الادب الأمازيغي** ، المجلس الأعلى للغة العربية ، بلا.طيعة ، الجزائر : دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018م ، ج 1

62) محمد حقي ، **البربر في الأندلس** ، ط 1 ، الدار البيضاء : شركة النشر والتوزيع – المدارس – ، 2001م

63) محمد الشرقاوي ، **التعريب في القرن الأول للهجري** ، ط 1 ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2007 م

64) محمد شفيق ، **ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازغيين** ، بلا.طبعة ، ، بلا.بلد

65) محمد عفيف الدين دمياطي ، **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي** ، ط2 ، أندونيسيا : مكتبة لسان عربي ، 2017م

66) محمد علي الخولي ، **الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية** ، الأردن : دار الفلاح ، 2002م.

67) محمد مرداسي ، **الأمازيغية لغة وهوية** ، بلا.طبعة ،باتنة : رابطة الاوراس الأمازيغية ، 1993 م، ج 1.

68) محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، بلا.طبعة ، لبنان: دار الغرب الإسلامي ، بلا.سنة

69) محمود أحمد السيد ، **اللغة العربية وتحديات العصر** ، بلا طبعة ، دمشق : مجمع اللغة العربية ، 2008م

70) محمود أحمد السيد ،**النهوض باللغة العربية والتمكين لها** ، ط 1 ، دمشق : مجمع اللغة العربية ،2013 م .

71) محمود فهمي حجازي ،**مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات** ، ط 4 ، القاهرة : دار قباء الحديثة ، 2007م.

72) محمود فهمي حجازي ،**علم اللغة العربية** ، بلا.طبعة ، الكويت : مكتبة لسان العرب ، 1973م

73) مريم قدار، **التعايش بين العربية والأمازيغية مظهر من مظاهر ثراء لغوي** ، ضمن الأمن الثقافي والانسجام الجمعي ، منشورات المجلس ، بلا.طبعة ، الجزائر : دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا سنة.

74) مصطفى الأشرف ، **الجزائر : الأمة والمجتمع** ، بلا طبعة ، ترجمة : حنفي بن عيسى ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2007م

75) مصطفى غالب، **القرامطة بين المد والجزر** ، لبنان : دار الأندلس

76) المقريزي ، **اتعاظ الحنفاء** ، بلا.طبعة ، بلا.بلد : دار الكتب ، 1970م ، ج 2

77) منال محمد بلال فرج مرزوقي ، **التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي** ، ط 1 ، الإمارات : مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث ، 2015م

78) ابن منظور ،**لسان العرب**، تحقيق : عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، القاهرة : دار المعارف ، بلا سنة ، مجلد 3 ، جزء 24.

79) ميشال زكرياء ، **قضايا ألسنية تطبيقية** ، ط 1 ، بلا بلد ، دار العلم للملايين ، 1993 م.

80) نازلي معوض أحمد ، **التعريب والقومية العربية في المغرب العربي** ، ط 1 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1986م

81) نهاد موسى ،**اللغة العربية في العصر الحديث** ، ط 1 ، عمان : دار الشروق ، 2007 م .

82) نهى الزيني ، **أيام الأمازيغ** ، ط 1 ، مصر : دار الشروق ، 2011م.

83) نواري سعودي أبو زيد ، **محاضرات في اللسانيات التطبيقية** ، ط 1 ، الجزائر : بيت الحكمة ، 2012م

84) هدسون ، **علم اللغة الاجتماعي** ، ط 2 ، ترجمة : محمود عياد ، القاهرة : عالم الكتب ، 1990م

85) هويدا عبد العظيم رمضان ، **المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلي الفتح الفاطمي**،بلا.طبعة ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994 م، ج 2.

ثانيا : الرسائل الجامعية

86) بن أم هاني صابرينة و كحيل وفاء ، **الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية** ، مذكرة ماستر ، علوم اللسان ، قسم اللغة العربية وأدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة حمى لخضر ، الوادي ، 2016م . 2017 م.

87) أمال عباس وحنان آيتأومغاز ، **التعدد اللغوي وأثره في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي** . ، مذكرة ماستر، علوم اللسان ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة بجاية ، الجزائر ، 2017/2016 م

88) حنان عواريب ، **الإزدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية** ، رسالة ماجستير في الأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2006م

89) العربي بلال ، **انتشار اللغة العربية في المغرب الإسلامي من الفتح إلي استقرار بني هلال (بين القرن 1-6هـ / 7-12م)** ، رسالة دكتوراه ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، الجزائر ، 2018م.

90) مسعود خلاف ، **التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر "العلوم الإقتصادية نموذجا**" ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قسنطينة ، 2011 م

91) نجوى فيران ، **لغة التخاطب العلمي الجامعي دراسة سوسيو لغوية** ، أطروحة دكتوراه ، تعليمية اللغة العربية ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف ، 2016م / 2017م

ثالثا : الدوريات { المجلات }

92) إبـراهيم كايـد محمـود ، **العربيـــة الفصـــحى بـــين الازدواجيـــة اللغويـــة والثنائيـــة اللغويـــة** ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، مجلد 3 ، عدد 1 ، 2002م.

93) بابـا أحمـد رضـا ، " **التنكيـر فـي لهجـة تلمسـان –دراسـة نحويـة** –" ، مجلـة الممارسـات اللغوية ، العدد 02 ، ديسمبر 2019

94) بـاديس لهويمـل ونـور الهـدى حسـني ، **مظـاهر التعـدد اللغـوي فـي الجزائـر وانعكاسـاته علـى تعليميـة اللغـة العربيـة** ، مجلـة الممارسـات اللغويـة ، جامعـة تيـزي وزو ، العـدد 30 ، 2014م

95) براهمـي فطيمـة ، **القيمـة المعرفيـة للتسـامح اللغـوي فـي الحفـاظ عـل الأمـن الهويـاتي والنـوع الثقـافي فـي الجزائـر** ، مجلـة التسـامح اللغـوي فـي الجزائـر ودوره فـي ترسـيخ ثقافـة العيش بسلام ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2020م.

96) جيلالـي بـن يشـو ، **التعـدد اللغـوي فـي الجزائـر مظـاهره وانعكاسـاته** ، مجلـة التعـدد اللسـاني واللغة الجامعة ، الجزائر : المجلس الأعلى للغة العربية ، جزء 1 ، 2014 م .

97) حسـاين سـهام ، **التعدديـة اللسـانية وأثرهـا علـى المجتمـع اللسـاني** ، التعـدد اللسـاني واللغـة الجامعة ، المجلس الأعلى للغة العربية ، جزء 1 ، الجزائر ، 2014م

98) حسـني هنيـة ، " **سوسـيولوجيا اللغـة فـي المجتمـع الجزائـري المعاصـر التنوعـات اللغويـة والممارسـات اللسـانية**" ، مخبـر المسـالة التربويـة الجزائريـة فـي ظـل التحـديات الراهنـة ، جامعـة محمد خبضر ، بسكرة.

99) حسـية مصـباحي ، "**التعـدد اللغـوي بـين المقـدس والمـدنس**" ، مجلـة إشـكاليات فـي اللغـة والأدب ، معهد الآداب واللغات تامغسنت ،، الجزائر ، العدد 8 ، 2015م

100) حفصـة جـرادي ، "**رؤيـة لسياسـة التعريـب فـي الجزائـر** "، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعية ، 28 مارس 2017 م

101) حنـان عواريـب ،" **مـدخل إلـى التعدديـة اللغويـة نحـو تصـور شـامل للمصـطلح والمفهـوم** "، مجلة الذاكرة ، مخبر التراث اللغوي والأدبي ، الجزائر ، العدد 9 ، 2017م

102) خليفـي سـعيد ، "**تـأثير العاميـة علـى الفصـحى فـي الصـحافة الجزائريـة المسـموعة إذاعـة غليزان أنموذجا**" ،مجلة لغة .كلام ، مختبر اللغة والتواصل ، المجلد *6* ، *العدد 2*

103) عبـد الجليـل سـاقني ، "**اللغـة العربيـة فـي الجزائـر . قـراءة سوسـيولوجية .** "، مجلـة آفـاق علمية ، مجلد ، 11 ، العدد *3* ، *2019* م

104) عبـد الحميـد بـن بـاديس ، " **كيـف صـارت الجزائـر عربيـة ؟** "، مجلـة الشـهاب ، الجـزء 12 ، المجلد 13 ، فيفري *1938*م.

105) عبـد القـادر علـي زروقـي ومحمـد عبـاس ، **التعـدد اللسـاني وأشـكاله دراسـة مفاهيميـة** ، مجلـة كليـة الشـيخ الطوسـي الجامعـة ، النجـف الأشـرف العـراق : كليـة الشـيخ الطوسـي ، العـدد 5 ، 2018م

106) عـز الـدين صـحراوي ، "**اللغـة العربيـة فـي الجزائـر : التـاريخ والهويـة**" ، جامعـة محمـد خيضر ، بسكرة ، جوان 2009م

107) كاهنة عصماني ، "**من الأحادية إلى التعدد اللغوي في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية**" ، مجلة الكلم ، مختبر اللهجات ومعالجة الكلام ، العدد 7، الجزائر ، ديسمبر 2018م.

108) كريمة مغلوف ، "**توظيف اللهجة القبائلية والعربية العامية في الخطاب التعليمي الجامعي – خطاب طلبة وأساتذة جامعةبجاية نموذجا**" – ، مجلة الكلم ، العدد السابع ، ديسمبر 2018 م

109) محمد المختار السوسي ، " **تأثير العربية في اللهجة الشلحية**" ، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي ، العدد 02

110) نصيرة زيتوني ، "**واقع اللغة العربية في الجزائر** "، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية ، مجلد 2 ، 2013 م

111) نور الله كورت وميران أحمد أبو الهيجاء و محمد سالم العتوم ، "**اللغة العربية { نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقاءها }**" ، مجلة كلية اللاهوت ، جامعة بنجول ، تركيا ، العدد 6 ، 2015م.

رابعا : المراجع الإلكترونية { المواقع }

112) فوزية عمارة ، **الازدواجية اللغوية في اللغة العربية** ، المعاينة في : 17 . 04 . 2021 م ، www .aqlamalhind.com

113) محمد جربوعة ، **التعريب في الجزائر صراع الكيانات** ،www.albayan.ae / :http ، تاريخ الإيداع : 29 نوفمبر 1999 م.

114) مـوازي علـي ، **الهويــة الامازيغيــة مــن خــلال الدســاتير الجزائريــة** ، M-ahewan.ong ، تم الإطلاع عليه 2021/05/03م .

الفهارس

رقم الجدول	عنوان الجدول	لصفحة
(01)	يوضح عبارات الترحيب والتعارف والاستقبال	**55**
(02)	يبين عبارات مستعملة بدلالة الزمن	**56**
(03)	يوضح بعض الألفاظ الدالة على ملابس المرأة	**57**
(04)	يبين بعض الأفعال والكلمات المتفرقة	**57**
(05)	يبين الفاظ دالة على أسماء الحيوانات	**58**
(06)	يوضح استعمالات ألفاظ الدالة على الالوان	**59**
(07)	يوضح استعال الضمائر	**59**
(08)	بين تصريف الفعل " فعل " باللهجة الشاوية	**60**
(09)	يبين بعض الكلمات والعبارات التارقية	**61**
(10)	يبين بعض الكلمات القبائلية	**62**
(11)	يوضح دلالة الأسماء المزابية بالعربية	**66**
(12)	يوضح بعض الملفوظات التلمسانية	**67**
(13)	يوضح بعض الكلمات الشلحية	**68**
(14)	يوضح الفاظ التحايا والتواصل	**83**
(15)	يوضح الفاظ الاطعمة والاشربة بالعامية الجزائرية	**84**
(16)	يبين الفاظ الاواني بالعامية	**85**
(17)	يبين الالبسة بالعامية	**85**

(18)	يبين بعض الامثال بالعامية	**86**

الفهرس التحليلي

مقدمة.....أ
الفصل الأول : التنوع اللغوي المفهوم والماهية في اللسانيات الاجتماعية
المبحث الأول : في مفهوم التنوع اللغوي 5
أولا : اتجاهات اللسانيين في تحديد مفهوم التنوع اللغوي :.....5
1 . تعريف التنوع :.....5
2 . تعريف اللغة :.....6
ثانيا : نشأة التنوع اللغوي وعوامل ظهوره في الجزائر.....11
1 . العامل التاريخي :.....11
2 . عامل الهجرة :.....11
3 . عامل الإعلام والصحافة :.....12
4 . العامل التربوي :.....12
5 . العامل الاجتماعي :.....13
المبحث الثاني : التنوع اللغوي وقضاياه.....14
أولا : أنواع التنوع اللغوي :.....14
ثانيا : أشكال التنوع اللغوي ومظاهره :.....15
1 . الازدواجية اللغوية :.....16
لغة :.....16
اصطلاحا :.....17
1.1. نشأة مصطلح الازدواجية اللغوية :.....19
1 . 2 . خصائص مصطلح الازدواجية اللغوية :.....20
أ . الوظيفة :.....20
ب . المنزلة :.....21
ج . التراث الأدبي :.....21
د . الاكتساب :.....22
هـ . المعيارية أو التقنين :.....22
و . الثبات :.....22
ز . القواعدالنحوية :.....22
ح . المفردات :.....23
ط . التراكيب الصوتية :.....23
2 . الثنائية اللغوية :.....23

لغة :.....23

اصطلاحا :.....24

2 . 1 . نشأة الثنائية اللغوية :.....25

2 . 2 . أنواع الثنائية اللغوية :.....27

أ . الثنائية الفردية :.....27

ب . الثنائية الاجتماعية.....27

ملخص الفصل : 28

الفصل الثاني : الجغرافيا اللغوية للمجتمع الجزائري

المبحث الأول : اللغة العربية منذ الفتح الإسلامي.....30

أولا: نسب بني هلال 30

ثانيا :نسب بني سليم.....31

ثالثا : هجرة الهلاليين إلى إفريقيا ودوافعها.....32

رابعا : العوامل التي ساعدت على أنتشار اللغة العربية :.....37

. هجرة القبائل العربية.....37

التعريب 39

الإسلام 42

المبحث الثاني : اللغة الأمازيغية عبر التاريخ :.....44

أولا : تسمية الأمازيغ 44

ثانيا : أصل الأمازيغ :.....45

الأصل الأوربي:.....45

الأصل السامي :.....46

الأصل الحامي:.....47

الأصل المزدوج :.....48

ثالثا : اللغة الأمازيغية:.....49

ترسيم اللغة الأمازيغية : 51

المبحث الثالث: الوضع اللغوي في الجزائر.....54

أولا : اللهجات الأمازيغية : 54

الشاوية :.....54

اللهجة التارقية:.....60
اللهجة القبائلية : 62
اللهجة المزابية :.....65
اللهجة التلمسانية:.....67
الهجة الشليحية : 68

ثانيا : اللغةالعربية :.....68
1 . اللغة الفصحى :.....71
أ . اللغة العربية وسماتها :.....74
2 . اللغة العامية :.....75
أ . تاريخ اللغة العامية في الجزائر :.....78
ب . أسباب نشأة العامية وانتشارها في الجزائر.....79
ا لأسباب الجغرافية :.....79
ا لأسباب الاجتماعية :.....81
ا حتكاك اللغات واختلاطها :.....81
ا لأسباب الدينية :.....82
2 . 1 . مفردات لغوية في اللغة العامية ومايقابلها من شرح بالفصحى :.....83
ملخص الفصل :.....87
الخاتمة **89**

قائمة المصادر والمراجع 91

الفهارس.....**107**

الفهرس التحليلي **109**

ملخص البحث :

شـملت هذه الدراسـة ظاهرة من أهم ظواهر اللغة وهي ظاهرة التنوع اللغوي التي تتسـم بها الأشـكال اللغوية ، حيث يسـتخدم اللغويون مجموعة متنوعـة من اللغـات ليعبروا عمـا يـدور في خلجاتهم ، وأفكارهم ، وانطلاقا من هذا ، فـإن البحث الذي قمنا به والمعنون ب : ***" ظاهرة التنوع اللغوي في الجزائر دراســة وصــفية لواقع اللغات المحلية "*** . يبرز ويبين هذه الظـاهرة اللســانيـة في المجتمع الجزائري ونوضــح بذلك مفهوم التنوع اللغوي وكذا ضــبط مصــطلحاته لننتقل إلي دراســة الوضــع اللغوي في الجزائر من خلال التعرف على اللهجـات المحليـة : الشــاويـة ، القبـائليـة، التارقية ، المزابية ، التلمسانية ، الشلحية ، الدارجة ، والفصحى .

This studyincluded one of the most important phenomena of language, whichis the phenomenon of linguisticdiversitythatcharacterizeslinguisticforms, wherelinguists use avariety of languagesto express whatisgoing on in theirthoughts and feelings. Algeriais a descriptive study of the reality of local languages. He highlights and shows thislinguisticphenomenon in Algerian society, and thusweclarify the concept of linguisticdiversity, as well as adjustingitsterms. Let us move to the study of the linguistic situation in Algeria by identifying the local dialects: Chaoui, Kabyle, Tariq, Mozabite, Tlemceneh, Shelahiyah, Darga, and Standard.